كتاب
ملتقى الوراق
٤



فارس الثقافة والأخلاق

حمد بن عبدالله القاضي

إشراف:
يوسف بن محمد العتيق

فارس الثقافة والأخلاق

حمد بن عبد الله القاضي

تأليف

يوسف بن محمد العتيق

١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العتيق، يوسف بن محمد
فارس الثقافة والأخلاق حمد بن عبد الله القاضي/ يوسف بن محمد العتيق – الرياض، ١٤٢٩هـ
٢٢٤ ص ١٧×٢٤سم
ردمك: ٨ -١٨٢-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨
١- القاضي ، حمد بن عبد الله بن سليمان
٢- المؤرخون السعوديون
أ. العنوان
ديوي ٩٢٨,٠٥٣١ ١٤٢٩/١٦١٨

رقم الإيداع : ١٤٢٩/١٦١٨
ردمك : ٨-١٨٢-٠٠٠-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

يهدي المشرف على هذا الكتاب

وزملاؤه في ملتقى الوراق عملهم هذا

إلى كل محبي الأستاذ:

حمد القاضي

ومقدري عطائه الثقافي والأخلاقي...

«الدين كله خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في الدين»

"ابن القيم"

الفهرس

سيرة المحتفى به

حمد بن عبدالله بن سليمان القاضي(1)

- من مواليد محافظة عنيزة بمنطقة القصيم بالمملكة العربية السعودية.
- الوظيفة الحالية:
- عضو مجلس الشورى بموجب الأمر الملكي بتاريخ ١٤٢٢/٣/٣هـ
- أمين عام مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية.

المؤهلات العلمية:

- الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بالرياض.
- شهادة الماجستير : تخصص أدب ونقد - القاهرة.

الخبرات العملية:

- عمل مديراً عاماً للعلاقات العامة والإعلام بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية.
- ملحق ثقافي بوزارة التعليم العالي.
- عمل رئيسا لتحرير المجلة العربية حتى عام ١٤٢٨هـ.

(١) قال الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - عن أسرة القاضي: في أشيقر ثم عنيزة. منسوبون إلى القاضي محمد بن أحمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام، تولى قضاء عالية نجد، فعرف بالقاضي. من الرياسة (آل ريس)، من الوهبة، من تميم.

- رئيس اللجنة الثقافية والإعلامية والشباب بمجلس الشورى. (١٤٢٥ـ١٤٢٦هـ)
- عضو لجنة الإعلام التربوي بوزارة التربية والتعليم.
- عضو اللجنة الاجتماعية والأسرة بمجلس الشورى.
- عضو لجنة البر الخيرية بعنيزة.
- صاحب دار القمرين للنشر والإعلام.
- عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال.
- شارك ومثل المملكة في العديد من الندوات والمحاضرات والمؤتمرات والوفود الثقافية والإعلامية والاجتماعية داخل المملكة وخارجها.

الخبرات الثقافية:

- الإسهام في ميدان الكتابة الثقافية والاجتماعية بالصحف والمجلات وإلقاء العديد من المحاضرات في الشؤون الاجتماعية والأدبية.
- له نشاط ثقافي وإعلامي عبر وسائل الإعلام المرئي.
- عضو نادي الرياض الأدبي.
- عضو مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر، وعضو مؤسسة عسير للصحافة والنشر "الوطن".
- عضو رابطة الأدب بجمهورية مصر العربية.
- عضو الهيئة الاستشارية بمؤسسة الفكر العربي ببيروت.
- شارك بالحوار الوطني الخامس الذي صاغ "الرؤية الوطنية للتعامل مع الآخر".

الإنتاج الثقافي:

- أصدر أول كتاب مطبوع له - الشيخ حسن آل الشيخ الإنسان الذي لم يرحل – ثم أصدر كتابه الثاني – أشرعة للوطن والثقافة –، ثم أصدر كتابه الثالث – رؤية حول تصحيح صورة بلادنا – يصدر له قريبًا كتاب «مرافئ على ضفاف الكلمة».
- لديه كتب مخطوطة معدة للنشر منها – "من حديث الروح" و"جداول" – لسنا قديسين لكن لسنا أبالسة.

**العنوان الرياض : ص.ب ٤٠١٤٠ - الرياض ١١٤٩٩
المملكة العربية السعودية - دار القمرين للنشر والإعلام
هاتف مكتب: ٤٥٦٢٢٠٦ ف ٤٥٦٥٥٧٦
البريد الالكتروني hamad.alkadi@hotmail.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ، ،

أما بعد :

الأستاذ حمد بن عبد الله القاضي اسمٌ لمع في سماء الثقافة ، وعلمٌ له حضوره وتميُّزه ، وإنسانٌ له مكانةٌ فريدةٌ في نفوس الكثيرين ، إن ما تحقق للأستاذ القاضي من مكانة وريادة لم تكن بسبب ثقافته الأصيلة فحسب ، بل لكونه أدرج مع الثقافة الأصيلة والغيرة على التراث العربي صفة أخرى ألا وهي التعامل الراقي ، وبذل الوسع لخدمة الناس وتقديم المساعدة لهم واستثمار وجاهته ومكانته الاجتماعية في زرع المحبة بين الآخرين ، ومن أجل هذا وذاك وجد الكثير من الناس في خبر ابتعاده عن المجلة العربية فرصةً للحديث عنه والثناء عليه وتقدير الدور المشرف الذي قام به ، وتكريمه ورد شيء من الواجب له.

ونحن أعضاء ملتقى الوراق ممن وجد من الواجب عليه تكريم الأستاذ حمد القاضي على ما قدم ويقدم وسيقدم — بإذن الله — في خدمة دينه ووطنه ، فبادرناه برغبتنا الجادة بتكريمه فلبى مشكورًا — بعد إلحاح من أعضاء الملتقى — الرغبة بأن يكون موضوع ملتقى الورّاق الثالث بالرياض للحديث عنه وتجربته الثرّة وخصوصًا في مجال الجانب الثقافي والجانب الإنساني.

وقد حرصنا على أن يصاحب ملتقى الورّاق الثالث أكثر من منشط ثقافي لتبقى الآثار بعد الملتقى ، فكان أن صاحب حفل التكريم معرض "للكتاب" شاركت فيه جهات علمية عدة مثل: دارة الملك عبد العزيز، ومكتبة الملك فهد الوطنية، وصحيفة الجزيرة، ومركز حمد الجاسر الثقافي، وغيرها، إضافة إلى عدد من الباحثين الذين عرضوا مؤلفاتهم في المعرض المصاحب.

ومن الأنشطة المصاحبة لهذا الملتقى: هذا الكتاب الذي نضعه بين يديك، وإن كان ليس إلا محاولة متواضعة حاولنا فيها توثيق بعض ما نشر في الصحف والمجلات، وما ألقي في ملتقى الوراق الثالث عن الأستاذ حمد القاضي، وما تجده بين يديك عزيزي القارئ الكريم ليس كتابا في سيرة الأستاذ حمد بن عبد الله القاضي، وإن كان لا يخلو من جوانب مهمة من سيرته.

وقبل أن يلقي القلم عصا التسيار لابد من توجيه الشكر والتقدير لكل من وقف معنا لكي يخرج هذا "**الملتقى**" و"**الكتاب**" بصورة نرجو من خلالها أن نكون قد قمنا بشيءٍ من الواجب اتجاه أستاذٍ جليلٍ ورائدٍ كبيرٍ أشاعَ المحبة فأحبه الجميع، وهب الكل لِيُسْهِمْ ولم رمزيًا في تكريمه، فللجميع جزيل الشكر وعاطر التقدير، ولأديبنا وحبيبنا حمد القاضي المزيد من التوفيق والنجاح بإذن الله:

يوسف بن محمد العتيق

المشرف على ملتقى الورّاق

لسان عفٌّ وقلم نزيه[١]

معالي د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر[٢]

أعرف أن للأستاذ حمد القاضي أربع عشيقات، وتأكدت، أخيراً، أنه تزوجهن زواجا لا بينونة فيه، واحدة اسمها حمرة الخدود، والثانية الشفق، والثالثة ذوب الأصيل، والرابعة العناب، وعلمت أن هذه ألقاب لهن، أما أسماؤهن الأعلام (فاللغة العربية) و(رحاب الأدب) و(المجلة العربية) المدللة و(رياض الصحافة).

ولا أستطيع تصور الأخ حمد دون رفقة واحدة منهن منفردة، أو كلهن مجتمعات، وفي بيت كل واحدة منهن مما ملكت أيمانكم ما لا يحصى، وهذه جوارٍ باهيات زاهيات فاتنات طاغيات مكبلات، مُرقصات (وكل ما هو آت في تلك الصفات آت)، أسماؤهن لا تحصى، ومن أراد مثلا لهذه الأسماء فما عليه إلا أن يفتح كتابا عربيا أدبيا أو نحويا وسيرى أن أسماءهن ملبسات هذه الأبواب، أو فليفتح صفحات (المجلة العربية) وسيرى أمثال: أين زهو الحياة، أو الكبسة والندوات، أو ليس العيب في اللغة العربية، أو حياة، ، ولكن، أو في عين الشمس، أو ليفتح صفحة صحيفة فيرى نثرات، ونقداً ومجتمعا، واقتصادا، وفتاوى.

---

(١) صحيفة الجزيرة – (١٤٢٠/١١/٨هـ).

(٢) وزير الدولة ـــ عضو مجلس الوزراء ـــ قامة أدبية ووطنية سامقة ـــ له العديد من المؤلفات والكتابية الواسعة.

❖❖ حمد طاقة لا أرى لها حدا وهل للعشق حد!، قد يجهل هذا من لم يعشق، ومن لم يعشق فهو حجر من الصخر جلمداً.

أُكلِّمه في مكتب المجلة فأجده لملازم المجلة معانقا، اتصل به بالجوال، هذه النعمة المحدثة، فأجده في حضن ندوة حرف، أهاتف مكتبه فيقال لي لقد فرد الجناح وحط به المقام في الندوة الفلانية، في البلد الفلاني، وفي التلفزيون أجده في حوار مبهج مع شخص لا تود منه أن يسكت، دليل حسن الاختيار، ونضج الملكة في معرفة من يفيد الجمهور، لا يعرف حمدَ إلا المثقفون، لأنه منهم، ولا يعرفه إلا الطيبون، لأنه منهم، ولا يعرفه إلا الخيرون لأنه منهم.

❖❖ لسان حمد عف، وقلمه نزيه، وطالما رأيته يزيل شائبة بين متجادلين، لجَّ بهما الحِجاج، وطالما رأيته يُنَعِّم خشونة متقاذفين، بَاسِمٌ لا يريد أن يرى إلا الابتسامة، لأنها بضاعته الرائجة، وسلعته الرابحة.

حمد القاضي لم يأته الخلق الحميد من العدم، لا، أنها سجايا (حمد القاضي) بهجة المجتمع الذي هم فيه، وسعادة القوم الذين يكونون بينهم، ونور النادي الذي يجمعهم، أهل سؤود وشرف، ونبل، وعراقة.

زادهم الله، وزاده، من نعمه، اللهم صل على محمد سيد المرسلين.

❖❖ أشعر بوصفي للعزيز حمد أنني حاولت، جهلا مني، أن أُدخل عملاقا في (قنينة) بحجم الأصبع، لكن عذري أنني حاولت مستحيلا، أوليس لي عذر إلا أنني نويت نية حسنة أمّلت معها الأجر، وبذلت لها الجهد، فإذا أخفقت في أن أصل إلى ما أبغيه، وقصر باعي عن أن يأتي بما يشفي، فليشهد لي بالإخفاق من قرأ هذا أو سمعه، وليدعُ لي بالمغفرة.

❖❖ وما دمت جربت الإخفاق في محاولة إعطاء الأستاذ حمد ما يستحقه من فضل فلن أجرؤ على محاولة أخرى، فأقدم على وصف أديب أريب صديق مثل الأستاذ الكريم عبدالمقصود خوجه، وهو من له أفضال ضافية على الأدب وأهله، ويشهد بذلك ما يتحفنا به من استضافة كرام القوم في شتى دروب الحياة، الدروب المعشبة، المزهرة الموردة، ومن كتب ينشرها، وموسوعات يشع ضياؤها مثل ابتسامته وطلاقة وجهه، وتبلج جبينه، ودائما يسعدنا منه النطق والحال، أدام الله عليه نعمته، وكفى بهذا جزاء وفاقا.

هذه التحية على عجل، وهي رمز محبة وإعجاب في كلا الأديبين(١).

* * *

(١) ** كتبت هذه السطور بمناسبة تكريمه من قبل الأستاذ عبدالمقصود خوجه في (إثنينيته) في جدة.

في رسالة ثقافية من القصيبي إلى القاضي: طوبى لمن يترجّل قبل أن تعثر فرسه به أو يعثر هو بها[1]

معالي د. غازي بن عبدالرحمن القصيبي[2]

أخي العزيز حمد القاضي حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

❖ في الأسبوع الماضي هاتفني أبو محمد - أستاذنا الخويطر من الرياض، وأنا في جدة، وطلب مني أن أقرأ (قصة) من تأليفه في (الجزيرة). أصبت، في البداية، بهلع شديد وخشيت أن ينضم أستاذنا الكبير إلى الموجة الروائية والقصصية المتفشية هذه الأيام وأسرعت إلى (الجزيرة) أبحث عن القصة، مضيت في قراءتها والحيرة تغمرني، فهناك حديث عن فتاة وولي أمرها.. وولي أمر جديد.. ولم تنته الحيرة إلا مع نهاية المقال والقصة عندما لاحظت سطراً ضئيلاً كنت أهملته هو (على لسان المجلة العربية).

وهكذا عرفت، أيها الأخ الحبيب، أن فارس (المجلة العربية ترجّل).. وطوبى لمن يترجل قبل أن تعثر فرسه به أو يعثر هو بها!. وقانا الله شر هذا المصير.

---

(١) صحيفة الجزيرة ١٤٢٨/٧/٢٨هـ.

(٢) علم معروف، تقلد عدة حقائب وزارية على مدى أكثر من عقدين، وسفير سابق في البحرين والمملكة المتحدة، أديب وشاعر، له إنتاج متنوع بين الشعر والسياسية والرواية وغيرها.

لا أتصور المجلة العربية بدونك - ومع ذلك أنا أدرك أن الحياة تسير في دورتها المعتادة بوجوه جديدة وأفكار جديدة، أحياناً!، إلا أن ذهني - وهو يتمرد عليّ عندما يشاء - لا يزال يصرّ على ربط المجلة العربية.. بحمد القاضي.

* * *

أود أن أهنئك بالخروج سالماً غانماً بذكرى عطرة ومنجزات عديدة.. وأحباء لا يحصيهم العدّ..

المجلة العربية تعني لي الكثير، فهي صديقة لقرائها - لا أعرف أن مطبوعة في أي مكان تخصص للقراء ورسائلهم هذا الحيّز الكبير.. وهي صديقة لي.. لقيت من عطفها ومحبتها عبر السنوات الماضية ما يجعلها تتجاوز مرتبة الصديقة.. إلى مرتبة الحبيبة - حباً بريئاً طاهراً بحمد الله!

ولا بد لي أن أشكرك على ما لقيته، فوق الحب، من رعاية خاصة فقد فتحت لي المجلة صدرها وتقبلت، بلا مضض (صوت من الخليج).. ولم تعبأ أن جاء منكراً أو جميلاً، ثم استدرجتني بحيلة لطيفة إلى البقاء فيها عبر الاستفتاء الشهير!

* * *

وأذكر للمجلة العربية، في عهدك، ضمن ما أذكر حفاوتها بالفصحى وإعراضها عن الشعر النبطي في عهد أصبح فيه الشعر النبطي (كالسونامي) يجتاح ما أمامه، ومن أمامه!

وأذكر للمجلة العربية، في عهدك، لسانها العف وملامحها الطلقة، فهي لم تخرج، قط، عن مقتضيات الأدب ومتطلبات الشهامة.

وأذكر للمجلة العربية، في عهدك، وفاءها مع أصدقائها من تعرف منهم ومن لا تعرف..

ويطول الحديث..

يبقى أنني سأراك وأقرأ اسمك كلما فتحت غلاف (المجلة العربية) في المستقبل..

وفقك الله حيث تحلّ ركابك.. (يا ابن القضاة الميامين الجحاجيح)!

ومن لأبي عبد الرحمن بن عقيل يفصله إذا انشغلت براجمه عن تحبير ما ينبغي أن يحبر؟!

❖ دمت سعيداً ومن تحب، لأخيك المخلص / غازي القصيبي

* * *

حمد القاضي والمجلة العربية(1)

معالي أ. عبدالعزيز بن عبدالله السالم(2)

📖 بعد عودتي إلى البلاد من رحلة خارجية دامت شهراً كاملاً إلى الشرق الأقصى: (اليابان - هونج كونج - ماليزيا - سنغافورة)، فوجئت بما فوجئ به كثيرون، ولاسيما من الأدباء والمثقفين، وهذه المفاجأة تتمثل في تخلي أخينا العزيز الصديق الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي عن رئاسة تحرير المجلة العربية.. ومن عادتي أن أوصي بالاحتفاظ بالصحف الصادرة خلال رحلتي؛ وذلك للاطلاع على مسار الأحداث وما جدّ في دنيا الثقافة خلال غيبتي، وقد صدمت بتخلّي أخي حمد عن مواصلة مسيرته في هذه المجلة الرصينة التي منحها من ذاته وبذل فيها من جهده ما حقق لها الصدارة بين مجلات كثيرة داخلية وخارجية، وجعلها تحتل مكاناً متميزاً في الساحة الثقافية.

وقد قرأت ما علّق به صفوة من الكتّاب الكرام الذين يعرفون لرئيس تحريرها مكانته ويقدرونه كما ينبغي أن يُقدر، وهو الكاتب الأديب الذي ودّع هذه المجلة وهي في أوج نضجها وعطائها، وكانت كتاباتهم كلها تفيض أسى لتخليه عنها بعد هذه الرحلة الطويلة مع الكلمة الهادفة والروح الأصيلة والإبداع الملموس/ وكانت هذه الكتابات الأخوية النابضة بالحب

---

(1) صحيفة الجزيرة ١٤٢٨/٨/٩ هـ.

(2) مستشار بالديوان الملكي، أمين عام مجلس الوزارء سابقًا، أديب وكاتب.

والإعزاز لهذا الفارس النبيل تتألق بالثناء على فترته الناضجة وارتفاعه بمستوى المجلة التي قادها ربانها بحكمة وحِنكَة، فلم تتعثر في مسيرتها مدة رئاسته لها، فقد كان الربّان الماهر، والمثقف الواسع الاطلاع، والحكيم الذي يضع الأمور في نصابها.. حتى لقد أصبح اسم المجلة العربية مرتبطاً باسمه، وكان اسمه عَلَماً عليها وجزءاً منها.. (وكأنها لم تكُ تصلح إلاّ له ولم يكُ يصلح إلاّ لها).

* * *

ولا شك أن العلاقة الحميمة بينه وبينها تمثل علاقة تلاحم وعشق، والإنسان إذا كانت علاقته متينة ببعض الجمادات، فإنه يتعاطف معها كما لو كانت من ذوات الأرواح، ولذا نجد صلات تعاطف وتكاتف خارج دائرة الإنسان كما هو الحال بين الإنسان والحيوان، والأمثلة كثيرة لا تُحصى ومتعدّدة في هذا المضمار. وهكذا يرتاح شخص إلى أي لون من ألوان الحياة متمثلاً في كتاب أو مجلة أو صحيفة أو أي وسيلة أخرى ثقافية أو اجتماعية أو صناعية.. يألفها الفرد ويتجاوب معها ويمنحها قدراً من الحب والتضحية، وتجري بينهما من الألفة ما هو ملموس، بحيث يكون التلازم بين الطرفين كما لو كان هذا الجماد قد خرج من دائرة طبيعته بإحساس جديد يتجسد في ذاته، ويبدو على مظهره ويتأكد في مخبره. كما لو كان يعقل ويحس بما يدور حوله، وبما يربطه بالإنسان الذي يفجّر في داخله هذا الإحساس.

لما تقدم فقد صدمت حين فوجئت أن أبا بدر تخلّى عن حبيبته التي أَلِفها وألفته وساد بينهما ودّ متبادل.. هو ينفق من وقته وصحته، وهي لا

تبخل بعطائها والتألق في مسيرتها، وقد استهلك أبو بدر مع هذه الحبيبة سنوات مديدة من عمره المديد إن شاء الله.. ولا ريب أنه يتعامل مع أخيه الإنسان، وحتى مع الجمادات بروح مترعة بالود والرفق، والابتسامة العذبة، والروح الوادعة، والشفافية الخالصة.. كأنه نسمة عليلة في جوّنا الشاحب.

كيف ترك أبو بدر المجلة، ولماذا؟! وكيف هان عليه وداعها بسهولة وقد ألفها وألفته؟ وصارت جزءاً منه وصورة من نفسه ورمزاً لثقافته؟ إنها أسئلة يجب أن تُطرح.. فلم يسبق أن احتشدت الأقلام وسالت الأحبار بمداد الكلمات.. كلها تحمل الأسى لفراق المجلة العربية لربانها البارع وقائد دفتها المتألق. كما احتشدت في وداع رئيس تحرير هذه المجلة، فقد تجسدت عواطف كثيرة ومُحبة تحمل طابع الحزن على فراق أبي بدر مجلته!! ومن استقرائي للمقالات التي كُتبت عن الأستاذ حمد القاضي عَبْر الزمن الطويل الذي ربط بينه وبين مجلته خلال مسيرة زمنية ممتدة، فقد لمست في أكثر المقالات ما يُشبه الرثاء للمطبوعة التي فارقها صاحبها بعد سنين طويلة، وكأن ما جرت به الأقلام في هذا المسار صورة من صور المراثي الحزينة لفراق حبيب حبيبته وكاتب مجلته، واللافت للنظر أن الذين كتبوا أسماءهم في سجل الثناء على الأستاذ حمد، ونوّهوا عن أساهم لمفارقته المجلة العربية، أكثرهم أصحاب أسماء بارزة في المجتمع ومعروفة في عالم الأدب ودنيا الثقافة، وهذا الحشد من الكتّاب والأدباء الذين أبدوا أسفهم وأساهم بمثابة أصوات صادقة تمثل استفتاء حقيقياً على عودة الربّان الماهر إلى قيادة هذه المجلة، فهل يعود الربان

لقيادتها؟ أو هل من المؤمل أن يُعاد إليها؟ وأمام هذا الموقف أكرر ما سبق أن قلته لأخي حمد عبر الهاتف حينما علمت بخبر فراقه المجلة مستشهداً بقول الشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي :

إذا ترحلّت عن قوم وقد قدروا   ألا تفارقهم فالراحلون هُم

* * *

في وداع حمد القاضي: إعجاباً وتقديراً![1]

أ. عبدالرحمن بن محمد السدحان[2]

📖 عرفت الأخ الأديب حمد القاضي، فارس (المجلة العربية) سابقاً، دمث الخلق، رشيق الحرف، عذب اللسان، وعُرف هو بكل ذلك داخل الوسط الصحفي وخارجه، ولو لم يكن أبو بدر كل ما ذكر أعلاه.. ما شغل رحيله الطوعي عن رفيقة دربه (المجلة العربية) على مدى ثلاثة عقود تقريباً، العديد من الأقلام، ولا كُتب عنه ما كتب وقيل ما قيل إشادة به وثناءً عليه، وأسفاً لترجّله المفاجئ عن صهوة المجلة التي أحبها الناس.. وأحبوه باسمها ومن أجلها، بعد أن صنع لها في الأذهان صوتاً وصيتاً وحضوراً مهيباً! ولا أذكر أن رئيس تحرير سابق لأي مطبوعة كانت حظى رحيله عن سدة التحرير.. بما حظى به حمد القاضي.. من ذكرٍ عطر وثناء حميد!

❖ هناك أكثر من مؤشر مشهود لتميز احتفائية الوداع لحمد القاضي، منها ما يلي:

١- انه غادر (المجلة العربية).. وهي في ذروة عطائها، بعد مشوار طويل وعسير رافقته ورافقها، حتى بلغ بها درجة من النبوغ في حاضرتي الأدب والثقافة!

٢- انه تمكن من استقطاب نخبة قادرة من أهل الحرف الجميل كي يعمروا

(١) صحفية الجزيرة (٥/٩/١٤٢٨هـ).

(٢) أمين عام مجلس الوزراء، كاتب وأديب معروف.

صفحاتها كل شهر، من وزن فقيد الثقافة الشيخ حمد الجاسر، رحمه الله، وموسوعة التاريخ، معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر، وعملاق الحرف الجميل معالي الدكتور غازي القصيبي، والمحارب الأدبي القديم المتجدد تألقاً سعد البواردي، وثلة أخرى من أدباء المشرق والمغرب العربيين.. لتحصد بذلك استحقاق مسمى (المجلة العربية) هيبة وعطاءً!

٣- إن وزارة الثقافة والإعلام، ممثلة بوزيرها الأديب المهذب، معالي الأخ الأستاذ إياد مدني، تخطط لإقامة حفل خاص بعد شهر رمضان المبارك لتكريم الأديب حمد القاضي، وهو شرفٌ رفيعٌ وبادرةٌ جميلةٌ تُحمد للوزارة نأمل أن تثبت سنة حسنة لتكريم من يستحق التكريم من سدنة الحرف الجميل، أياً كانت مواقعهم في خريطة الحراك الصحفي أو الأدبي.

٤- يُضاف إلى ذلك كله الكم الكبير من المداد الذي نثرته أسماء مؤثّرة في دنيا الحرف إشادة بأبي بدر، لعلّ من أبرزها ما خطّه في وقت سابق كل من معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر ومعالي الدكتور غازي القصيبي، وما كتبه مؤخراً الأديب والناقد المبدع الدكتور عبدالله الغذامي في صحيفة (الجزيرة) من كلامٍ نفيسٍ كان حمد القاضي محوره ومُلهمه!

وبعد

❖ فتهنئة من الأعماق لأخي العزيز صاحب (جداول) الحب والخلق

والحضور الجميل حمد القاضي.. بهذه الاحتفالية الرائعة تعبيراً عن التقدير لما صنعه.. حتى جعل من (المجلة العربية) اسماً مبنياً للشّهرة والصيت الرصين، ودعاءً له بالتوفيق في أي مشوار قادم يسعى فيه!

* * *

دمعة على الأدب[1]

معالي أ. د. محمد بن علي العقلا[2]

📖 لقد أصاب قرار اعتذار الأستاد حمد القاضي عن رئاسة تحرير المجلة العربية الكثير من عشاقه ومحبيه بنوع من الحيرة والانقسام، وانفرجت مسافة الخلف بينهم في شأن هذا القرار.

وما من أحد من الناس يستطيع أن يشغل أقلام الكتاب وعقول المفكرين وألسنة الناطقين، وقلوب المحبين، إلا الرجل المبدع الذي يقرع انسحابه من بينهم، أسماعهم، ويحرّك أوتار قلوبهم، ويستثير ألسنتهم الصامتة، ويحرك أقلامهم.

وأنا لا أبالغ إذا قلت: إن الأدب بانسحاب الأستاذ حمد القاضي عن قمة المجلة العربية سوف يذرف الدمع لما أصابه من خسارة فادحة، جراء احتجاب لسان عربي فصيح صادق واضح، له روضة غنّاء يتفيأ في ظلالها ويقطف ما شاء من ورودها ورياحينها.

يذرف الأدب اليوم دمعة على تواري فارس القلم الذي ما زالت وقدة الشباب حارة في دمه وإن أناف الستين، على رجل لم ولن تنطفي له بشاشة، ولم ولن يكبو له أمل، ولم ولن تفتر له همّة.

---

(١) صحيفة عكاظ (١٤٢٨/٨/٢٤هـ).

(٢) مدير الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

وأنا أخالف الكثيرين الرأي حين يتصورون أن الشباب قدرة جسد أو فناء غريزة، وإنما الشباب توثب روح واستنارة فكر، وطفرة أمل، وصلابة عزيمة، ونضج عقل.

نعم: إن الأستاذ حمد القاضي وإن تقدمت به السنون، إلا أن جذوة اليقين المتقد ما زالت تعمر قلبه وتبقى على شبابه فما زال قلبه ينبض بالحق ويضخه في عروقه، فإذا هو مع كل نداء واجب، ذا عزيمة وجرأة وشجاعة.

لقد عرفته رجلاً من طراز رائع جعل الإسلام دليله ومنهجه في كل الأمور.

عرفته طيلة حياته مصابراً ما انطفأ بريق عينيه ولا شاخ فؤاده ينطق بالحق عندما تختلط الأمور، ويكبر على فنون الإغراء.

عرفته نجما متألقاً، صاحب مبدأ ورجل مُثُل يعتنق من المبادئ أكرمها ثم يسير في حياته على ضوئها وما يفت من عضده أو يثنيه عن مبادئه، جم العقبات، ولا كثير الصعاب، وإن رجلاً بهذه الصفات لابد وأن يكون عالي الهمة صلب الإرادة، نقي المعدن، متألق الجوهر.

إن بعض الناس قد يسأم تكاليف المبادئ، أو يستغلي نفقات المثل العليا، فينكص على عقبيه بعد مسيرة خطوات قليلة، لكن الأستاذ حمد القاضي ليس من هؤلاء فالجميع يعرف أنه رجل حر لم يهن أمام الصعاب ولم يضرع على أعتابها ويقول:

وحملت زفرات الضحى فأطلقتها ومالي بزفرات العشيّ يدان

ألا ما أكثر صور الفتنة التي تعرض لها وعرضت عليه لكنه طواها واحدة تلو الأخرى وارتفع فوق ما تراكم منها.

لقد عرفت أبا بدر وقد آتاه الله لساناً صادقاً وحجة بالغة وبعداً عن المراء والجدال، فما ازدهاه إطراء الناس أو زاغ به عن سلامة الفطرة، واستقامة الفكرة، وما التاثت نفسه أو استحكم فيه الهوى عن تعاليم دينه والدعوة إلى الله على بصيرة، وما باع دينه أو خذل قضاياها وإنما عاش حياته مؤمناً، وشق طريقه إلى الله مخلصاً لدينه مؤثراً لما عنده، مخاصماً لأجله، محبا لكل من أعانه على عبادة ربه مصادقاً لكل معين على الحق، متحملاً في ذلك وعثاء الطريق مدركاً أن نصرة دين الله صعبة ومستعداً لأن يبذل في سبيلها أغلى التضحيات.

إنني إذ أعبر عن بعض خواطري وما يجيش في قلبي من مشاعر الحب والاحترام لأبي بدر الأديب الكاتب الإنسان، أتمنى ألا يتحول الاعتذار إلى اعتزال، وإني على يقين أن عطاء الأستاذ حمد القاضي عطاء متجدد لا ينفذ.

جزى الله حبيبنا الغالي الكريم حمد القاضي خير الجزاء على ما أمعتنا به من فكر ورأي ثاقبين صائبين وعلى ما عملنا إياه من دفاع عن الحق وتضحية في سبيله وعلى نصرته لدين الله جلت قدرته ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

* * *

كلمة في وداع حمد القاضي للمجلة العربية(١)

بقلم: أ. خالد المالك(٢)

📖 من محافظة عنيزة..

منبت الكلمة الجميلة شعراً ونثراً..

وحيث الريادة التي تتمتع بها هذه المحافظة في أكثر من مجال وميدان..

بدأ الزميل حمد القاضي يرسل من هناك إلى صحيفة الجزيرة في سني عمره المبكرة كلماته الموسقة..

يكتبها بقلمه الأخضر الأنيق..

نقية كبياض قلبه..

وصادقة بمثل ما اعتاد أن يعبر فكره وأخلاقه وفروسيته عنها.

* * *

كانت جداوله..

ومرافئه..

وموانئه..

وكل الزوايا ومحطات كلماته الشاعرية..

نموذجاً وصورة أمينة لشخصية حمد القاضي المسالمة وغير العدوانية..

---

(١) كتب الأستاذ القدير خالد المالك ــ مشكورا ــ هذه الكلمة استجابة لطلب المشرف على الملتقى، وألقاها في ملتقى الوراق الثالث لتكريم الأستاذ حمد القاضي.

(٢) رئيس تحرير صحيفة الجزيرة.

والملتزمة دائما في قول كلمة الحق..

بأسلوب هادئ ورصين..

دون أن يحابي على حساب المصلحة العامة، وإن صاحب بعض كتاباته شيء من المجاملة المطلوبة والمحببة لتحقيق أهدافه الإنسانية، ومعالجاته الوطنية، دون إغضاب هذا أو ذاك.

* * *

صداقات كثيرة تجمعه بالآخرين، ويتمتع بها أبو بدر بشكل لافت..

مع كل الأعمار..

والتوجهات..

والأجناس..

والجنسيات..

لا فرق عنده بين مسؤول ومفكر ورجل أعمال أو غيرهم..

وحضور دائم منه لكل المناسبات التي لا يسمح لنفسه بالغياب عنها، إرضاء لكل الأصدقاء..

بما يتناغم وينسجم مع مواصفات طبيعية شخصيته الرومانسية المتأثرة والمؤثرة بشحنات هائلة وكم كبير من العواطف والمشاعر الإنسانية التي لا يبارى فيها.

* * *

عرفته منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً..

زميلاً لصيقاً في صحيفة الجزيرة..

يساعدني في مواجهة همومها..

كاتباً ومحرراً وصحفياً يكتب الخبر والتحقيق والمقالة ويشرف على صفحات الجزيرة الثقافية، دون أن يشعر بالملل أو التشبع مما كنت أطلب منه أن يقدمه بجهده الشخصي وبقلمه النزيه لقراء الصحيفة.

* * *

وحين عدت إلى الجزيرة رئيساً لتحريرها للمرة الثانية بعد فترة انقطاع طويل، لم أجد شيئا قد تغير في شخصية حمد القاضي..

سواء في أسلوب تعامله..

أو في نظرته الحكيمة والواقعية إلى الأشياء في هذه الحياة.

* * *

واليوم، إذ تحتفل هذه الجموع الكبيرة بالزميل حمد القاضي، وهو يغادر موقعه في المجلة العربية بعد ثلاثين عاما من النضال المتواصل والعمل الدؤوب، فإنها بذلك لا تقيم مأتماً أو تأبيناً لقلمه، وهي لا تواسيه بهذا الحفل البهي، وإنما من باب الوفاء إنما تكرم سنوات مضيئة مضت من عمله في هذه المجلة، حيث النزاهة والصدق والتعامل الراقي والنقلة النوعية للمجلة إلى المستويات التي وصلت إليها بعد تسلمه لرئاسة تحريرها.

* * *

وما من أحد منا إلا وألم الفراق قد داهمه ذات يوم، ولا أعني بذلك فقط فراق الأحبة، وإنما أسمح لنفسي بالقول أمامكم بأن ألم الفراق قد يمتد إلى الأماكن القديمة: القرية أو المدينة التي ولد وعاش فيها الإنسان،

بما فيها بيته والأسواق والمباني والشوارع في قريته، وكل ما يثير في نفسه الذكريات الجميلة عن طفولته وسنوات شبابه المبكر، والأمر قد يمتد إلى العمل وألم الابتعاد عنه بعد صحبة طويلة مع كل عوامل تأصيل هذه العلاقة الحميمة المفترضة بين الإنسان وعمله.

* * *

وحمد القاضي، ليس استثناء، فيأتي من يعتقد أنه لم يأسف مع انقضاء علاقته بالمجلة العربية بعد أن هام بها عاشقاً على مدى ثلث قرن من الزمن تقريباً، بل إنني أفترض بأنه قد ذرف الدموع وبكى طويلاً وهو يترك مكتبه وزملاء العمل والذكريات الجميلة التي صاحبت هذه السنوات الطويلة بين العاشق والمعشوق، فالحب الأصيل كحب حمد القاضي للمجلة العربية يستحق الآهات والدموع مع لحظات الوداع.

* * *

عفواً يا أبا بدر..

إذ يؤسفني أن أقول لك وللحضور: إن الوقت المحدد لهذه الكلمة لا يسمح لي بأن أبوح بكل ما أعرفه عن شهامتك ورجولتك وإنسانيتك وسنوات العمل معك..

ولعلك وقد أعفيت نفسك من مهمة شاقة، ومسؤولية كبيرة، أقول: لعلك تتفرغ من الآن لتجميع ما كتبته خلال هذه السنوات - وهو كثير - لإصداره في عدد من الكتب بحسب التخصص بعد إجراء مراجعته وتنقيحه ضمن فتح المزيد من قنوات التواصل بينك وبين قرائك.

* * *

وفقك الله..

وشكراً لملتقى الوراق الذي ترعاه صفحة الوراق بصحيفة الجزيرة التي يشرف عليها الزميل يوسف العتيق على تنظيم هذا الملتقى لرجل يستحق أن يُكرم، وأن يُحتفى به، وأن يُقال فيه وعنه ما لم يُقل من قبل.

* * *

كلماته تنتصر للحب..![1]

أ. عبد الله عبد الرحمن الجفري[2]

🕮 حمد القاضي: فارس القلم والصحافة الذي ترجل عن رئاسة تحرير «المجلة العربية» التي قضى بين أعمدة صفحاتها وكلماتها وألوانها جزءاً غالياً من عمره الثقافي والصحافي، وبذل فيها ولها أثمن جهوده حتى حققت الانتشار، واستقطبت الأقلام والقراء من المملكة والوطن العربي.

شبهت خطوة (أبوبدر) هذه بالأب العطوف الذي أحسن تربية وتهذيب ابنه ودفع به إلى مدارج العلم والتفوق والتميز.. فلما تخرج من الجامعة وحصل على الدكتوراه: ودّعه يسلّمه للحياة وتجاربها.

* * *

حمد القاضي: أسمّيه الرجل الذهبي.. يكتب البوح، وتغنى كلماته للحب، وتنتصر أفكاره ومعانيه للقيم الأصيلة، ويركض مدافعاً عن الحق والحقيقة... ناصعاً في معاني اللغة، منافحاً عن المبادئ، محباً بل عاشقاً لوطنه.. يتجلى إبداعه الكتابي في لحظة تطهره بالانتماء للوطن، وبالمنافحة عن الدين.

* * *

اعترف أن خبر تنحيِّه – باختياره – عن رئاسة تحرير «المجلة العربية»، شكل لي صدمة، ورددت في أصداء الخبر: خسارة... لماذا نفقد الناجحين، والمجددين، والمميزين بهذه البساطة؟!

---

(١) صحيفة عكاظ (١٤٢٨/٧/٢٠هـ).

(٢) أديب وكاتب معروف.

إن «حمد القاضي»: تاريخ في المشوار الثقافي والصحافي لوطننا.. وهذا التاريخ الممثل في شخص «حمد» أراه مستشرفاً البعد الإنساني، وهو لا يغلق أبواب عشقه للكلمة، ولا انتمائه للمعرفة وللتنوير.

ويقول أبو بدر لصحيفة «عكاظ»: أرجو إيجاد الوقت لمشروعاتي وقراءاتي الثقافية المؤجلة، وأواصل خدمة ثقافة وطني عبر دار نشر ثقافية أمارس فيها هوايتي في خدمة ثقافة وطني.

وأقول لأخي حمد: أعانك الله على مهمة اخترت متاعبها... فالطباعة: هم، والتوزيع «فهلوة»... لكني لا أقصد أن أحبطك، بل أدعو لك بالتوفيق، وتجدني بجانبك في حوار رأي أو مناقشة فكرة.

* * *

حمد القاضي: أديب، مثقف طموح، فنان.. أحسبه مثلي يخوض أمواج النفس في بحر الكلمة، وقد أضناه التلفت في سنين العمر، بحثاً عن حصيلة العمر.

ولعله كان من الحالمين، وهو وأنا نتشابه في الاهتمام بالمساحة الشاسعة بين الواقع والخيال... ويبقى استشرافنا للمستقبل دائماً بكلمة، أو هو الكلمة ذاتها!!

* * *

بين القصيبي والقاضي[1]

د. عزيزة المانع[2]

📖 تابعت خلال الأيام الماضية تفاعل الكثيرين مع نبأ تنحي الأستاذ حمد القاضي عن رئاسة تحرير (المجلة العربية)، الذي تبدى في صورة زخم كبير من الكتابات والتعليقات المفعمة بفيض من مشاعر التأثر لترك الأستاذ حمد للمجلة، وقد أدهشني ذلك العدد الكبير من الأصدقاء والمحبين للأستاذ حمد، الذين أكاد أجزم أنهم ما كتبوا ما كتبوه من تعبير عن الحب والمودة إلا لما لمسوه من حميد الخصال فيه، ومن طيب المعشر عنده.

وإذا كان أصدقاء الأستاذ حمد ومحبوه ساءهم تنحيه عن رئاسة تحرير المجلة بعد أن ارتبط وجودها بوجوده واقترن اسمها باسمه لسنوات طويلة، فإني أختلف عنهم في هذا، فقد رأيت لهذا التنحي فضلاً كبيراً، فقد كان سبباً في أن يرى الناس هذا الجمال الأخاذ المضيء بنور من العواطف الصادقة والمودة الحميمة التي يمكن أن توجد بين الأصدقاء، والتي تمثلت في متانة هذه العلاقات الودود التي تربط القاضي بعدد كبير من الشخصيات الطيبة الكريمة في هذا البلد.

أن يكون الإنسان محبوباً أو (ذا شعبية) بين الناس ليس بالأمر الهيّن الميسور وليس هو بالأمر المتاح لكل أحد، فكسب القلوب أشد عسراً ومشقة

---

(١) صحيفة عكاظ (١٤٢٨/٧/٣٠هـ).

(٢) كاتبة وأكاديمية معروفة.

من كسب المال أو العلم، فهذان، على مشقتهما وثقل ما يتطلبانه من الجد والنصب، هما أقرب إلى النوال من أن يجد المرء نفسه محبوباً من ناس كثر، ذا شعبية بين إخوانه لذاته فقط، لا لشيء آخر من أمور الدنيا.

كان آخر ما قرأت من كتابات المحبين للأستاذ القاضي حول تنحيه عن رئاسة تحرير المجلة العربية، رسالة معالي د.غازي القصيبي إلى الأستاذ حمد المنشورة في صحيفة الجزيرة يوم السبت الماضي (٢٨ رجب/ ١٤٢٨هـ). والدكتور القصيبي ناثر مطبوع، تعجبني كثيراً كتاباته النثرية، ربما لأني ألمس فيها خليطاً من الأشياء التي أحبها فتشبع شيئاً في نفسي، فغالباً أجد نثر القصيبي يتسم بالعمق الخالي من الثقل، والمعرفة المجردة من الغرور، والبساطة الخالية من الابتذال. ولن أزيد لأضيف ما اعتاد قوله التقليديون من النقاد، أو ما لُقن لنا فحفظناه منذ أن كنا طلاباً نقرأ في كتب مدرستنا الثانوية شروط الكتابة الجيدة وما يجب أن يتوفر فيها من سلاسة في الأسلوب وجزالة في اللفظ وإيجاز من غير إخلال بالمعنى وإطناب من غير إملال...إلخ. تلك الشروط المرسومة للناثرين الطامحين إلى الجودة، فنثر القصيبي، كما أتذوقه، هو كل ذلك، إلا أنه تميز فوق هذا بالبراعة في الفكاهة الذكية، التي لا يكاد يوجد لها نظير في جمعها بين الرقي واللذع والظرف. وهذه الفكاهة في كتابات القصيبي ظاهرة حتى توشك أن تراها في معظم ما يكتب من أدب: في الرواية والمقالة والرسائل بل حتى في الشعر، وما يزينها أنه يدمجها بالجد فتأتي فكاهته قارصة، لكن (المقروص) غالباً لا يملك إزاءها سوى أن يبلعها وهو يضحك.

أخيراً، أقدم للأستاذ الكريم حمد القاضي جميل تهنئتي بفوزه بامتلاك كل تلك القلوب، وأبارك له هذا الحب الذي تكنه له قلوب الأصدقاء وآلاف القراء من أصدقاء المجلة. وأستعير هنا عبارة د.القصيبي لأقول له: طوبى لمن يترجل عن منصبه فيجد أنه مازال هناك أناس يحبونه ويذكرونه بالخير ويأسون على غيابه.

* * *

لم تترجل من جوادك بعد

سعد البواردي[1]

أساتذتي.. زملائي.. وأبنائي.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:
اسمحوا لي أن أخاطب المحتفى به: الحفي بهذا التكريم...

لا عليك.. فما برحتَ الفارس الذي يمتطي صهوة جواده.. ويمشق سيف قلمه.. لم يترجَّلْ بعد..

«مجلتك العربية» التي وجدت فيها حلمك.. هي بالنسبة إليكَ وفاءً لك.. وشهادةَ عطاء بحضورك.. إنها منك. وبكَ. وفيكَ. ولك.. «جداولك» المنسابة في حقل الكلمة أعطت أُكلها فكرًا جنيا.. وثمرًا شهيا.. لابد من وصله وتواصله..

أودعتَ وديعتَكَ من يستحق حمل الأمانة.. إذ لا خوف عليها ولا خشيه.

كما لا خوف عليك أنت ولا خشية.. الحركة لا تقبل التراجع ولا الهزيمة.

حيث أنت بروحك وطموحك.. حيث كنتَ بقيمتك وقامتك المعنوية ابتغاء سيرتك.. وسريرتك.. حيث تطل علينا ابتسامتك كإشراقة بدر يا أبا بدر.. كلنا ودَّع من يحب.. وبقي الحب متوهجًا لا تنال منه أعاصير المتغيرات..

---

(١) شاعر وأحد رواد الصحافة والأدب بالمملكة.

افتح بوابة «النورين» أو «البدرين» أيهما اصطفيت.. افتحها بأمل متجدد. الطموح بقاء متجدد.. وعطاء متواصل.. هكذا نريدك "قاضيًا" برجاحة فكرِه له من اسمه المحمودُ "حَمَد" أوفرُ نصيب..

هذا أنتَ يا "حمد القاضي" وكفى..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

من وحي الوطن(1)

أ. محمد بن عبد الله الحميد(2)

🕮 ودّع الصديق البشوش الأديب (حمد القاضي) رئاسة تحرير (المجلة العربية) وهي من مبادرات الوزير الخلوق (حسن بن عبدالله آل الشيخ) أنشأها لتواكب مجلة (العربي) الكويتية التي كنا نتسابق إلى اقتنائها وبخاصة حينما كان يدير دفتها العالم الموسوعي (أحمد زكي).

* ونجحت فكرة (أبي هشام) إلى حد ما بإسناد تحرير المجلة إلى الدكتور (منير العجلاني) حيث أثبتت وجودها منذ العدد الأول، حتى إذا تخلى عنها أمسك بزمامها (أبو بدر) وتقدم بها إلى الأمام واستقطب الأقلام الشهيرة من داخل البلاد وخارجها وعكست الصورة المشرفة للفكر السعودي في البلدان العربية وصارت همزة وصل بين أبناء العروبة في شتى أمصارهم وأقطارهم.

وحينما ضُمت المجلة إلى (وزارة الثقافة والإعلام) ضمن غيرها من المؤسسات الثقافية والأندية الأدبية والمكتبات جرى عليها ما جرى على غيرها من سياسة التغيير الذي نرجو أن يكون للتطوير وليس غير.! أما صديق الجميع (أبو بدر) فهو نافع في أي موقع يكون فيه وستكون له انطلاقات أكبر في قادم أيامه، متعه الله بالصحة والعافية.

* * *

(1) صحيفة الوطن (١٣/٨/١٤٢٨هـ).

(2) أديب معروف، ورئيس النادي الأدبي بأبها - سابقًا.

القاضي والمجلة العربية[١]

د. حسن بن فهد الهويمل[٢]

📖 كنت على متن الطائرة المتجهة إلى (أبها) عروس المصايف، ولم يكن يقطع ملل الطيران السابح في فضاء الله الرحب إلا السباحة في أنهر الصحف المليئة بالمنغصات والمفاجآت وفيما أنا أركض في فيّافِيها إذ بي أفاجأ بخبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب.

وهو خبر مبارحة أبي بدر الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي لموقعه العتيد من (المجلة العربية) وترجل مثله بعد زمن حافل بالمنجزات الخيرة لاشك أنه سيترك أثراً بالغاً في نفوس من ألفوه بكل وداعته وتودده وتوازنه وبعد نظره واستقطابه للمشاهير واحتفائه بزملائه والأخذ بيد الشداة، وما كنت أتوقع أن أودعه من موقع اصطبغ باسمه وارتبط ارتباط الظل بالشاخص لولا أن الحياة كالنهر تطوي أشياءها وأناسيها كطي السجل للكتب، الشيء الجميل أن الذي تلقى الراية من يده خير خلف لخير سلف إن عزاءنا تلقي الدكتور عبدالعزيز السبيل للمهمة والسبيل صنو القاضي ولكنني:

(خلقت الوفاً لو رجعت إلى الصبا ... لفارقت مشيبي دامي القلب موجعاً)

وإذا طل منا كاتب مهني قام كاتب: ... (قؤول لما قال الكرام فعول)

---

(١) صحيفة الجزيرة ١٤٣٨/٧/١٧ هـ.

(٢) أديب وناقد معروف، رئيس نادي القصيم الأدبي سابقاً.

إن زمناً قضاه القاضي في المجلة وأعمالاً جليلة أنجزها لا تفي كلمات عابرة بحقه، والمجلة بما أنجزته تشكل مرحلة أدبية من حقها على المؤرخين والدارسين للحركة الأدبية في المملكة أن يعيدوا قراءتها وأن يحللوا منهجها وأسلوب أدائها وأثرها في المشهد الأدبي.

والقاضي الذي ترجل من صهوة جواده لا تزال جياد أخرى تعلك اللجما في إسطبله ومحبوه يودون أن يوجه جهده الذي كان يبذله الإشراف والإعداد إلى مجال أرحب إذ لا يزال في العمر والجهد بقايا نرجو لها المزيد والعمر المديد إن شاء الله.

ونحن نودعه في موقع ونصحبه في مواقع أخرى نرجو له مزيداً من التألق ولأبي حسان الدكتور عبدالعزيز السبيل مزيداً من التوفيق.

وهكذا الدنيا نزول وارتحال.

* * *

القاضي حمد(١)

د. فهد بن عبدالله السماري(٢)

📖 يقابلك بكل أدب، وتشعر وأنت تتحدث معه وكأنك تعرفه منذ زمن طويل، لا تفارقه لابتسامة ويجعلك تشعر بأنه أكثر من محب لك. هذا هو القاضي حمد الذي جعل علاقته بالآخرين عدلاً ومشاعره مع أحبته قانونًا، وحسه الصادق مع الحق والخير عملاً دائمًا. عرفت الصديق والأخ والزميل القاضي حمد في مواقف كثيرة التي تعكس شخصيته، ولعلي أذكر هنا ما يقوم به من مواقف وأعمال وطنية بحيث ينتفض قلمه مؤيدًا لموقف وطني، وحاثًا الآخرين على الاحتذاء به. يشعر بالوطن كما يشعر بنفسه، لذا تراه يسطر الكلمات الرائعة لمحبيه عندما يفرح لنجاحهم في مواقف وطنية ليعلن عن دعمه وتأييده ومحبته.

كما عرفت أبا بدر كثيرًا في دفاعه وحماسه العظيم للمجلة العربية مؤمنًا برسالتها محيطًا بأهدافها وغاياتها، حتى تمكن من نقل ساحته من داخل المملكة إلى خارجها ليزداد محبوه ومحبو الوطن.

سيظل القاضي حمد رمزًا للمواطن المحب لوطنه وناسه، وسيظل

---

(١) كتب معالي الدكتور فهد السماري - مشكورا ــ هذه الكلمة استجابة لطلب المشرف على الملتقى لتكون ضمن المشاركات المكتوبة في ملتقى الوراق الثالث لتكريم الأستاذ حمد القاضي.

(٢) أمين عام دارة الملك عبدالعزيز.

يفتح صفحات جديدة وكثيرة في حب الوطن والنماء في ثقافته والإخلاص في خدمته.

إليك أيها القاضي حمد تحياتي المفعمة بالمحبة وشكري لك على ما قمت به وتقوم وما ستقوم به. إليك حروفي المضيئة بالحب لتبحث عن حروفك النابضة بالصدق وتلتحم معها لتقدم لك ولي وللجميع حكاية المواطن المحب لبلاده.

والله الموفق،،،

* * *

حمد القاضي - الصيف ضيعت المجلة[1]

د. عبدالله محمد الغذامي[2]

📖 هناك نكتة سياسية إنجليزية تحذر السياسيين من أخذ إجازات صيفية وهي مبنية على ما حدث في عدد من الصيفيات حيث تغيرت زعامات وصارت انقلابات غير متوقعة والفكرة من قبل هي أن الصيف فصل باهت ولا تقع فيه أحداث جسام ولذا تحلو فيه الإجازات من غير تخوف غير أن الزمن يرسم دائماً مفاجآته الصيفية وهي سبب تلك النكتة السياسية، وهذا ما جرى معي تماماً حيث أخذت إجازتي ولم يكن في نفسي شيء عن المجلة العربية ولا الصديق أبي بدر حمد القاضي، وكم كانت المفاجأة حادة على نفسي مثل حدة انقلاب عسكري أو فيضان جارف أو وباء مثل الحمى القلاعية وهما ما صار في بريطانيا هذا الصيف على غير توقع ولا تحذير، وقد صار لي هذا حيث عدت صافي الذهن من أي كدر إلى أن وقعت عيني على عدد المجلة العربية الأخير وعلى غلافه بيت شعر يصف بكاء المجلة على رئيسها، وهنا انفتحت أبواب الدهشة وكيف صار هذا في صيف غدار غدر بالذاكرة وقلب الصورة وفتح باب السؤال.

كيف لحمد أن يغيب عن صفحات المجلة وهي التي تنفست على

(١) صحيفة الجزيرة ١٤٢٨/٨/٢٣هـ.

(٢) أكاديمي وناقد أدبي شهير، أصدر العديد من الكتب والدراسات المهمة في مجال الأدب والنقد.

يديه...؟ وكيف بنا نقرأ الورقات خالية من روحها وعرابها وصانع حبرها ومفتق كلماتها، ظلت المجلة العربية على مدى ثلاثة عقود وهي تحت مظلة حمد القاضي حتى صار كل منهما علامة على الآخر وهوية له، وماذا يحدث إن فصلت الهوية عن العلامة.. إنك مثل من يصدر صورة مجسمة ولكن بلا وجه.

هكذا بدت لي المجلة العربية كتلة ورقية بلا وجه لأنها بلا حمد، وليس هذا لأن حمداً لا بديل له بل لأن حمداً من الوجاهة واللطف واللباقة والمحبة والوفاء لدرجة تشعر معها أن من هو بهذه الصفات لا يمكن أن يغادر المجلس ولا يمكن أن يغيب ولا يمكن أن تنساه ولا يمكن أن تلتفت ولا تراه.

هو هذا حمد القاضي، صورة لمن تتخيله في خيالك ونموذج لمن تراه بعينك بما أنه وفي وبما أنه ضروري لكل اللحظات.

أعرف حمد القاضي منذ كان فتى صغيراً في المعهد العلمي بعنيزة وقد سبقته بالسن بثلاث سنوات، أعرف بيته وأهله وأعرف سمته وخلقه وأعرف طموحه وثقافته، وأعرف كرم سجيته وصفاء نفسه.

وأعرف حمد القاضي في جوانب لا يعرفها الكثير وهو الجانب الإنساني حيث أشهد على سعيه في الخير للناس وشفاعته للمحتاجين وسعيه لدعم مؤسسات المجتمع من مثل شراء أجهزة طبية لأحد المستشفيات المحتاجة ومن مثل مساندة بعض الأدباء الذين صارت لهم ظروف.

وأعرف حمد القاضي حينما تسلم المجلة العربية من بعد المرحوم الدكتور منير العجلاني وأعرف كيف انتظمت المجلة وكيف أخذت شخصيتها

واكتسبت هويتها وكيف التصقت به والتصق بها حتى صارا علامة ثقافية وصيغة إعلامية واضحة التأثير وعميقة الأثر.

ولكن الصيف جاء ليغدر بكل هذا وليغدر بذاكرتنا وليكسر الصورة، وجاءت المجلة تبكي وتتوسل بالدكتور سعد بن عطية الغامدي كي يترجم بكاءها بكلمات مؤثرة تتصدر وجه المجلة وتدخل في قلوبنا كسكين تطعن الذكرى وتحطم الصورة حيث صارت القصيدة خاتمة المجلة مثلما كان أحد أبياتها صدارتها.

في علم الآثار تعلم الناس عن ثقافة من نوع سلبي وهي تحطيم معالم الصورة بحيث يأتي التمثال مكسور الأنف أو اليد أو الوجه، وبحيث تأتي الرسوم مفتتة الأطراف ومشوهة المعالم، ويتم ذلك بأيد عدوانية تعادي كل ما هو ثقافي وجميل، ويمر التاريخ دون أن يعرف الفاعلين لكنه يرى سوءات صنائعهم، وهذا ما جرى للمجلة العربية حين فقدت وجهها ووجيهها وصارت مثل أفروديت وقد فقدت ذراعها، وجاء الحب الأسطوري ناقصاً ومشوهاً، وجاءت الصورة التي تعودت عليها لتقول لك إنك لم تعد أنت فغير عينيك لتعرف غير ما كنت تعرف، ولكن مهما رأيت ومهما غيرت عينيك فهل ستنسى..؟

لا أحد يستطيع أن ينسى حمد القاضي لأنه لا يعطيك فرصة لأن تنساه ولا يترك عينيك لترتكبا هذا الإثم فهو يحصنك بوجوده وبصوته وبكلماته وبروحه الحاضرة دوماً معك في صيفك وفي شتائك وسيظل حمد معنا لأنه لا يعرف الغيبة ولا يعرف الجفاء وما أقساك أيها الصيف وما أقسى

ما تفعله فينا وقد بدأت الحرارة الكونية تفعل في الطقس البشري ما تفعل وشملت أعاصيرها المجلة العربية، وهكذا تعصف الأعاصير فتهاجر الطيور لكننا لا ننسى ولن ننسى.

تحية لحمد القاضي في تحولاته كلها وفي صورته المتجددة دوماً وكما بقيت أفروديت على الرغم من أشباح الظلمات التي كسرت ذراعها فإن الصورة الجميلة تبقى والذكرى الثقافية تزداد نمواً وتعالياً وأنت كذلك يا أيها الحمد.

* * *

قافية الوداع[1]

د. سعد بن عطية الغامدي[2]

📖 تشكو إليّ فراقًا بات يَشقيها ... يكادُ عن قمَة الإبداع يُقصيها
تشكو فراق حبيب كان يمنحها ... عطر الحياة فيسقيها ويرويها
يختار من زهرات الحسن أجملها ... ويوقظ الصبحَ تحييه ويحييها
ويسكبُ الحبَّ يجري في صحائفها ... ومن سطور وفاء الشوق يعليها

* * *

تخالها روضة يصبو الجمالُ إلى ... جمال فتنة ما فيها ومن فيها
على مواهب في علم وتجربة ... ومن أحاسيس تبديها وتخفيها
تحيا عقول على فكر تمرُّ به ... مرَّ النسيم فتصفو في تجليها
وتستريح نفوسٌ كلما شربتْ ... من المعين الذي يصفو بواديها
وتطمئن قلوبٌ كلما صدحت ... أطيارها بالأغاني في روابيها
حتى أقامت على الآفاق ألوية ... من الهدى وأضاءت ليل ناديها

* * *

وحلقت ذكريات الشَوق باسطة ... ظلالها وتناجي صوت راويها
أميرة في المجلات التي غمرت ... حياتنا واستقرّت في نواحيها
ودرّة كل شهر في مجالس من ... يُسامرون المعاني في معانيها

---

(١) المجلة العربية (شعبان ١٤٢٨ هـ).

(٢) شاعر معروف.

تبكـي "المجلـة" في عليائهـا "حمـدًا" وتـشتكي لهفـة أضـحت تعانيهـا

هـذا الحبيـب الـذي جـادت شمائلـه بالوصـل حتـى ارتـوت منـه أمانيهـا

* * *

وترجل الفارس![1]

خالد السليمان[2]

🕮 سأخصص مقال اليوم لتحية فارس من فرسان الصحافة السعودية اختار أن يترجل عن صهوة جواده وهو في قمة مجده الصحفي ونجاحه المهني ألا وهو رئيس تحرير المجلة العربية الأستاذ القدير حمد القاضي الرجل الذي لا يختلف اثنان على محبته واحترامه والشهادة على نقاء نفسه وطيب معشره ونبل مشاعره.

وإذا كان يحق لي كقارئ مخلص وقديم للمجلة العربية أن أصفها فسأصفها بسلة الفاكهة العربية التي تستطيع أن تتذوق منها كل ما تشتهيه نفسك من أطايب الفاكهة الثقافية العربية دون أن تشبع ، وهي بحق المجلة الشهرية الوحيدة التي اقضي شهرا كاملا في قراءتها.

وإذا كان حمد القاضي موسوعة ثقافية تمشي على الأرض فإن حسه الصحفي هو الذي ساهم في تقديم المجلة العربية للقارئ كوجبة ثقافية طيبة المذاق سهلة الهضم في قالب مهني منضبط.

وربما نكون خسرنا حمد القاضي في المجلة العربية كربان لدفتها ، ولكننا ما زلنا نملكه سيدا للكلمة المكتوبة من خلال مقالاته ومؤلفاته وفارسا للكلمة المسموعة من خلال محاضراته وندواته ومشاركاته في المناسبات الثقافية والأدبية.

---

(١) صحيفة عكاظ ١٤٢٨/٧/١٦ هـ.

(٢) كاتب معروف بصحيفة عكاظ.

ولعل عزاءنا هو أن فارسا آخر لا يقل عنه فروسية ونبلا وتألقا يخلفه، فالدكتور عبدالعزيز السبيل يملك من الرقي الإنساني والوعي الثقافي والاحتراف المهني ما يمكنه من مواصلة التحليق بالمجلة العربية في سماء الثقافة العربية لتبقى دائما ذلك الطبق لا يغيب عن مائدة العقل العربي.

* * *

حمد القاضي والمجلة العربية[1]

د. عائض الردادي[2]

📖 يعود ظهور المجلة العربية إلى عهد مضى منذ عقود ثلاثة، وهو عهد القومية العربية الذي اتخذ مساراً سياسياً، ظاهره النهوض بالعرب وباطنه السيطرة السياسية، والثقافة ظل للسياسة أحياناً، فظهرت مجلات ثقافية ذات صبغة عربية لعل أبرزها مجلة «العربي» الكويتية و«الأمة» القطرية، وغيرهما. وفي هذا الإطار أوجد الملك فيصل المجلة العربية لتقدم المفهوم العربي للثقافة العربية، ولتخرج المجلة عن المحلية إلى الساحة العربية، واختار لها د.منير العجلاني رئيساً للتحرير تحت إشراف وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ، وكان حمد القاضي مديراً للتحرير، ومع القيمة الثقافية لرئيس التحرير إلا أن المجلة لم تأخذ النفس العربي إلا بعد أن رأس تحريرها حمد القاضي، الذي وضعها في الإطار العربي الثقافي الذي صُنعت من أجله وحافظ على هويتها العربية مدة رئاسته للتحرير.

سألني مرة الفريق يحيى المعلمي - رحمه الله - لماذا لا تكون المجلة العربية ذات بحوث دقيقة

متخصصة كمجلات البحوث والدراسات، فقلت له: هذه مجلة تثقيف، تيسّر الثقافة لغير المختص، وتدعم المتخصص، إنها مجلة تثقيف

---

(١) صحيفة عكاظ (١٤٢٨/٧/٣٠هـ).

(٢) كاتب وباحث، عضو مجلس الشورى.

عام تقدم المعلومة الأدبية والعلمية والهندسية والصحية والزراعية وغيرها ليفهمها المختص وغير المختص. أما مجلة البحوث والدراسات فهي لطبقة متخصصة قد لا يستفيد منها غير المختص وهؤلاء لديهم مجلاتهم، واقتنع بهذا الجواب الذي أوضح أن من حق غير المتخصص أن توجد له مجلات تثقفه في غير تخصصه مثل المجلة العربية.

حمد القاضي جعل من المجلة العربية مجلة كحديقة منوعة الأزهار، مختلفة الروائح الطيبة، من خلال أبوابها الكثيرة، وسعى لتقليل صفحات الموضوع تشجيعاً للقارئ على القراءة، وجذب لها أسماء تكتب فيها من كل العالم العربي، ونشر فيها مذكرات ذات تأثير كمذكرات حمد الجاسر، بل بلطفه وحسن تعامله استطاع أن يتعامل مع الشيخ حمد بحذف ما لا يناسب نشره ولو وقتياً، والشيخ حمد معروف عنه عدم التنازل عن رأيه الثقافي الذي بقي ملازماً له طوال حياته.

والمجلة العربية توزع في كل العالم العربي لأن رئيس تحريرها ابتعد بها عن السياسة وقصرها على الثقافة والفكر وهمومهما، حتى عندما أصدر كتيباً صغيراً مرافقاً لكل عدد حصره في الثقافة، لأن رئيس تحريرها يعيش الهم العربي، وصاحب رأي ورسالة لا يتغيران أو ينعصفان مع الرياح.

ترك حمد القاضي المجلة وهي مجلة قوية، رصينة الثقافة، عربية التوجه، واسعة الانتشار، تستكتب العرب من الخليج إلى المحيط، ويحرص على متابعتها جمهور كثير من القراء، مستمرة في التزامها بالخط الفكري الثقافي الذي رسم لها منذ أول عدد، ولم تتلون أو تتوجه حسب الحال كما

حصل لبعض المجلات. العمل الثقافي عمل دائم، والأشخاص متغيرون، ولكن الوسيلة الإعلامية الناجحة هي التي تبقى على خطها الثقافي، وقوتها: تحريراً وتوزيعاً، وقلّ أن يوجد ذلك في العالم الثالث ومن هذا القليل المجلة العربية.

* * *

تبكي (المجلة) في عليائها (حمدا)
وتشتكي لهفة أضحت تعانيها[1]

د. عبدالعزيز السبيل[2]

📖 أجزم أن قراء المجلة ومحرريها ينضمون إلى مجلتهم في هذه الأحاسيس والمشاعر، تجاه أديب أريب، منح وقته وجهده للثقافة، فمنحته حب المثقفين، واحترام القراء وإجلال العارفين.

بالرغم من الرحلة الصحفية الطويلة، ومئات المقالات، والعديد من المؤلفات التي سعد بها القارئ فإن حمد القاضي، الأديب المتفق عليه خلقًا وحسن تعامل وتميز في الأداء، يظل منبع الود الشخصي والعطاء الثقافي.

إذا كان حمد القاضي قد رحل عن المجلة العربية، فإنه سيبقى علامة بارزة في سماء الثقافة، ورمزًا من رموزنا الأدبية، وستظل ذاكرة قراء المجلة تحتفظ له بالود والتقدير، لإسهاماته الثقافية المتميزة، وتقديمه للكثير من الكتاب والكاتبات، الذين تبنتهم المجلة العربية، وأصبحوا بارزين في الحقل الثقافي.

سبعة وعشرون عامًا من التلازم بين المجلة العربية وحمد القاضي والقارئ. لقد شكل حمد القاضي هوية المجلة، وأجزم أنه نجح في تشكيل ذوق القارئ الذي ظل يتابعها على مدى ثلاثة عقود.

---

(١) المجلة العربية (شعبان ١٤٢٨هـ).

(٢) وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية، ناقد وكاتب.

ولذا فإن سؤال التغيير سيظل صعبًا، وقبله سؤال حول ضرورة هذا التغيير! بصفتي قارئًا للمجلة، تتداخل أمامي الشخصيتان (حمد القاضي والمجلة العربية)، ولذا فإن أي محرر قادم، لا يمكن له أن يكون (حمدًا)، وهذا يعني توقع بعض التغيير.

وحيث إن المجلة شهرية، فإن مادة هذا العدد قد تشكلت من قبل التحرير، في مرحلة مبكرة. ولعل القارئ لن يلحظ تغييرًا يستحق التوقف، بقدر ما سيفتقد خمسة أبواب اعتاد عليها (إعلاميات، محطات، حديقة البراعم، أوراق من رياض العرب، معك على الإنترنت). وفي هذا العدد، تم الاحتفاء بالخط العربي والفن التشكيلي في أغلفة المجلة، وكان للشعر حضور أكبر، إضافة لبعض التعديلات الفنية، المتصلة بإخراج المجلة عبر بعض صفحاتها.

والمجلة ستتجه نحو تطوير مستقبلي، إن شاء الله، آمل أن تكونوا — قرّاءنا الأعزاء — أنتم صانعوه من خلال رؤاكم وتواصلكم.

أخيرًا، لعل من حسن حظي الشخصي أنني لن أكون خليفة لحمد القاضي، فخلافته أمر صعب، بل سأمثل مرحلة انتقالية قصيرة لتحرير المجلة.

خالص التحية والتبجيل للأستاذ الكريم حمد القاضي، وأجزم أن عطاءه الثقافي سيكون أكثر حرية وإبداعًا، وستظل المجلة العربية مدينة لجهوده، متواصلة معه عبر الكلمة والرأي والمشورة، حفظه الله ورعاه، والله الموفق.

* * *

كلماتي لا تفي بحقِّه[1]

عبدالله بن حمد الحقيل[2]

📖 قرأت في الجزيرة خبراً عن ترك الأخ حمد القاضي رئاسة تحرير المجلة العربية، حيث كنت في رحلة خارج الرياض وعند وصولي كالمعتاد أتصل بالأصدقاء ومنهم الصديق العزيز الأستاذ حمد القاضي وقد بدأت الاتصال بمكتبه فأفاد بأنه ترك المجلة فكان خبراً مفاجئاً لي فاتصلت به على الفور مستفسراً فأكد لي مبارحته لموقعه العتيد في المجلة العربية بعد أن أمضى في رحابها سنين حافلة بالمنجزات ومفعمة بالعطاء النافع والأعمال الأدبية الجليلة. وقد لا تفي هذه العبارات الأخوية العابرة بحق أبي بدر حيث أعبر فيها عن مشاعر الحب والوداد والتقدير والوفاء نحو إخوانه وأصدقائه، ولن ننسى دوره في المجلة العربية التي كان ظهورها حدثاً ثقافياً له دلالته وأهميته في الوسط الثقافي وظاهرة مضيئة في حياتنا الفكرية وكان لمظهرها الأنيق وطبعاتها الجيدة تأثير كثير فيما نالت من قبول لدى القارئ حيث تتجاوب مع مشاعره، وتضيء فكره فقد استطاعت أن تقدم إحاطة موضوعية لعدد من القضايا الأدبية، والتربوية، والتاريخية، والاجتماعية، مما يحتاج إليه القارئ والمثقف من سمات إنسانية وقيم روحية وخلقية واجتماعية وأدبية ونشرت كتيبات كثيرة مع كل عدد في مختلف قطاعات الأدب والعلم والفكر

---

(١) صحيفة الجزيرة ١٤٢٨/٧/٢٣ هـ.

(٢) أمين عام دارة الملك عبدالعزيز – سابقًا، باحث ومؤرخ.

مما يمتع النفوس، ويغذي العقول وينشر الثقافة. ومنذ أن صدرت (المجلة العربية) وهي تسعى جادة على طريق النهضة الفكرية في بلادنا، وأن تكون منارة فكرية تشارك في حلق الوعي الثقافي فكانت ميداناً فسيحاً، خاض فيه أقلام كثيرة، وسيسجل لها التاريخ الأدبي أنها أسهمت في نهضة أدبنا، وأنها كانت مصباحاً مضيئاً على الدرب، وأصبحت بحق ملتقى للمثقفين ونادياً لأرباب القلم والفكر والإبداع الأدبي والحوار المتواصل وتأصيل الفكر الأدبي السليم، فهي ينبوع آداب تمتعنا كل شهر بذخائر نفيسة مفيدة. لقد تجسدت في هذه المزايا وما تعكسه من فضائل واعتبارات، وأنا أتابع المجلة منذ صدورها حيث ألفيتها قد استقطبت عدداً كبيراً من الأدباء والكتاب، والتزمت بموقف أدبي متميز ورسالة ذات هدف نبيل ومنهج موضوعي واحترام لحرية الفكر والتعبير، ولعلي لا أعدو الصواب إذا قلت إن هذا الموقف معلم بارز لرسالة الفكر تحمل المجلة لواءه وترفع مشاعله.

إن من يتصفح محتويات أعداد المجلة منذ ظهورها حتى اليوم لا يستطيع إلا أن يكبر فيها الدور الرائد، والممارسة الأدبية، والموقف الأدبي الموضوعي، مع الحفاظ على الأصالة، والصدق، والذوق الأدبي السليم، ومواكبة الأحداث، وتيارات العصر الفكرية والأدبية دون فقدان الهوية. إن الاهتمام بالأدب السعودي وتشجيع أصحاب الأقلام والمواهب كان محوراً مهما تميزت به المجلة في المشهد الثقافي، فظلت خير قوامة على أدبنا ولغتنا العربية الخالدة.

فالشكر الجزيل يزجى للقاضي ، فعمله مقدر فهو ينتقل من حقبة تاريخية إلى حقبة تاريخية أخرى. ولقد تلقى الراية من بعده رجل مثقف حصيف ونموذج للمثقف الواعي ، امتاز بصفات حميدة إنه الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل ، نسأل الله أن يجعل عمله مباركاً وجهده متوجاً بالتوفيق والنجاح والازدهار والسداد لتظل هذه المجلة معلماً من معالم الفكر والثقافة والأدب في هذا الوطن العزيز.

* * *

حَمَد القاضي..
الرّائد الذي جمع بين أدب الحرف وأدب النّفس[1]

د.عاصم حمدان[2]

📖 إذا ذكر الأدباء وأرباب الكلمة الذين جمعوا بين أدب الحرف وأدب النفس فإن الأستاذ حمد القاضي يأتي في مقدمة هذه الفئة التي - أكرمها الله - بجملة من السمات التي تجعلهم قريبين من نفوس الآخرين ومهيئين لحمل رسالة الحب والسلام في المجتمع.

عرفت هذا (الحمد) قبل أكثر من ثلاثين عاماً وبالتحديد في عام ١٣٩٤هـ عندما انعقد المؤتمر الأول للأدباء السعوديين في رحاب مهبط الوحي بمكة المكرمة وبرعاية جامعة الملك عبدالعزيز، حيث كُرِّم عدد من رواد الأدب في بلادنا ومن مختلف مناطق المملكة ولكن القائمة خلت من اسم الشاعر والمبدع طاهر زمخشري، فكتب القاضي مقالاً مؤثراً بعنوان (ظلموك إذ لم ينصفوك)! واخال أن أستاذنا معالي الدكتور محمد عبده يماني والذين كان له مع معالي المرحوم الأستاذ حسن آل الشيخ دور تاريخي في إنجاح هذا المؤتمر - يتذكر تلك المقالة التي تعبر عن وفاء هذا الحمد لهذا الرائد.

وشاءت الأقدار أن يكرم الزمخشري في مطلع القرن الرابع عشر الميلادي بجائزة الدولة التقديرية مع الأستاذ العلامة أحمد عبدالغفور عطار والشاعر الأمير عبدالله الفيصل.

(١) ملحق الأربعاء بصحيفة المدينة (٢٥/٧/١٤٢٨هـ).

(٢) كاتب وباحث، أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

وإذا كانت هذه الجائزة توقفت هناك ورحل كثير من الذين يستحقونها فإن انعقاد مؤتمر الأدباء ظل مؤجلاً حتى عام ١٤١٩هـ، ففي حقبة معالي الدكتور سهيل قاضي ومسؤوليته الإدارية عن جامعة أم القرى عقد المؤتمر الثاني، ولا يعلم المرء أسباب هذا التأجيل والتسويف هل هو خوفنا من الإبداع؟

أم تهميش لدور الكلمة الصادقة والبناءة في حياة الأمة والمجتمع؟ أم نسيان وشيء من الجحود والتنكر لمن أناروا الطريق أمام الأجيال الصاعدة التي استشرفت آفاقاً جديدة للكلمة وفي مقدمتها الرواية والقصة.

لقد انطبعت في ذهني صورة حمد القاضي مقترنة بالوفاء والنبل فلا يعقد حفل تكريم لواحد من أرباب الكلمة في جميع أرجاء الوطن إلا ويكون فيه - لحمد - نصيب، فإن تعذر حضوره لسبب أو آخر فإنه يبعث بكلمة تلقى نيابة عنه، وكثيراً ما تجشم الصعاب لتلك البواعث النبيلة التي تنطوي عليها نفسه حتى يؤدي واجباً ولكأن نفسه لا تجد راحتها وطمأنينتها إلا في إنصاف الآخرين أحياء وأمواتاً، وأتذكر أنه عندما توفي أستاذنا عبدالله كردي - كتب (حمد) مقالاً ضافياً في صحيفة البلاد يرثي فيه جهاد ذلك القلم الصادق واللسان الذي فطر على الصراحة وقول الحق وأن غضب منه الآخرون أو آلمتهم حقيقة كشف المستور من الأشياء والغامض منها، وأعتقد أن أخانا حمد لم يقابل الأستاذ الكردي في حياته ولكنه كان يقرأ كتاباته الصادقة والتي تذكر بمقالات الفيلسوف الزاهد المرحوم عبدالله سلامة الجهني الذي عاش وحيداً ومات وحيداً واختفت أفكاره البيضاء وضنت مؤسساتنا الأدبية بتكريمه حياً وميتاً.

ولعلي عرفت من شمائل القاضي منقبة أخرى فلقد كتب مقالاً ينتقد فيه - وبدون سوء طوية- احد رجالات هذا البلد ورموزه ومفكريه لمقولة روجها البعض عنه حقداً وضغينة عليه، فاتصلت بعزيزنا حمد اشرح ملابسات القضية بكاملها وما عرفته عن هذا الإنسان والمفكر من ضروب الورع والتقوى والتدين الفطري الذي تلقاه في بيت والده والذي كان يعد مرجعاً في علوم الشريعة وتمسكه بأهداب الدين الحنيف طبعاً وليس تطبعاً وخوفاً من الله وليس تلبساً أو تكلفاً، فعاد القاضي عن رأيه الأول وكتب مقالة في ملحق الرسالة تدل على دأبه على الرجوع إلى الحق والالتزام به وقليل من يفعل ذلك وبينما يكابر البعض ولا يقبل بما هو أساس ودعامة في ارثنا الحضاري والفكري، فهذا خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيدنا عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تجادله امرأة وهو يخطب على المنبر وتذكره بقوله الله عز وجل (وإذا اتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً اتاخذونه بهتاناً وإثما مبيناً) سورة النساء، فيعود هو الحريص على قول الحق والجهر به، عن قوله الأول ويرفع صوته بمقولة ذهبت مثلا ودليلاً على حرية الرأي في الإسلام (لقد أصابت امرأة واخطأ عمر).

نعم: إن حمد القاضي أوَّاوب، فنفسه لا تعرف حقداً وضغينة على احد ولكنها عرفت الحب فكان بضاعتها في كل محفل ونادٍ.

لقد ترجل هذا الإنسان المهذب عن الجواد الذي امتطاه عن - معرفة واقتدار وقوة - لمدة تقارب من العقدين من الزمن واعني به رئاسة تحرير المجلة العربية والتي أدت دوراً تثقيفياً مع المجلات الأدبية والعلمية الأخرى

كالمنهل والعرب والفيصل والدارة وقافلة الزيت وغيرها، بل إن هذه المجلات هي التي مهدت الطريق أمام المجلات الأخرى التي أضحت تصدرها مؤسساتنا الأدبية والثقافية.

لقد أعطى الرائد حمد لهذه المجلة صفاء نفسه، ومدد تفكيره ونور بصره، وهو اليوم بعد هذه الرحلة المضنية في عالم الحرف الصادق لجدير بالاحتفاء والتكريم ولا أخال منقبة كهذه تغيب عن رجل الثقافة والإعلام في بلادنا معالي السيد إياد أمين مدني فهو أدرى الناس بالتضحيات التي يقدمها المفكرون والأدباء والمبدعون وحمد القاضي في مقدمة هذه الصفوة من رجالنا الذين سوف يفسح لهم التاريخ بين مجايليه مكاناً كبيراً واثيراً ومتميزاً.

* * *

من المحبرة[1]

أ. علي محمد الحسون[2]

🕮 "**حمد القاضي**" أيها النبيل عندما يذكر النبلاء أيها المحب، عندما يذكر المحبون أيها الصافي، عندما يذكر الأصفياء. دعني أدخل في ليلين فرعك والدجى كما فعل ذلك الشاعر المغرق في الرومانسية حتى تأوهت أعطافه وأنت تركض على ذلك الصوى المترع بكل أعشاب الاخضرار الذي يتغلغل في داخلك طيبه وسماحه.

هكذا وضعت في الصفحات "ريشه" لعلك تأتي يومًا وتقلبها قيمة تلك "الريشة" في مكانها علامة "استراحة" هي استراحة المحارب الذي أضناه — السهر — وتكحلت عيونه من وهج قناديل العطاء.

فهذا الزمن — الجميل — الذي قضيته مع محبوبتك التي ارتبطت بها وارتبطت بك أصبحت في عنفوان "الشباب" لقد "فطمنها منذ زمن حتى بلغت مرحلة الرشد وتلك أمانة كنت القادر على أدائها بكل جدارة واقتدار، هكذا أتصور قد أرخيت "فنيل" فنديلها الأخضر وأطلقت لها "السباحة" وأنت تراقبها من البعيد ملوحًا لكل ما فيها من حبر وورق وأقلام تلك المفردات التي عشت بها ومعها على امتداد كل هذه الليالي والأيام الدامعة والضاحكة. البائسة والسعيدة بحلوها ومُرها.

---

(١) صحيفة البلاد (٢ شعبان ١٤٢٨هـ).

(٢) رئيس تحرير صحيفة البلاد.

دعني أقول لك وأنا هنا لا أريد أن أغني لك: بأنك ذلك الفارس الذي ترجل عن مهرته بعد أن عسفها وجعلها تركض في ميدان السباق وهو فرح لما تحقق لها في ذلك المضمار من نجاحات. واسلم لمحبك ومحبيك فهم كثر والله يا حمد.

* * *

حمد القاضي جداول الخُلُقْ الفاضل[1]

د. عبد الرحمن بن صالح العشماوي[2]

📖 حينما نتحدث عن أوضح السِّمات الإيجابية في شخص خَبَرناه وعرفناه عن قرب، فإننا لا نزكّيه على الله سبحانه وتعالى، فأمر كل شخص منا موكول إلى الذي يعلم السرَّ وأخفى، ولكننا نشهد له بما علمنا، ونشيد بصفاته المجيدة، ونقدِّمه أنموذجاً حيًّاً للشباب يمكن أن يقتدوا به فيما برع فيه من صفات الحقِّ والخير.

حمد القاضي (إنسان) قريب النفس والقلب، حَسَن المعشر، دَمِثُ الخلق، يجيد فنَّ التعامل مع الناس دون تكلُّف أو مبالغة، من أحسن ما وُصف به في أحد المجالس قولُ رجل تحدَّث معه أكثر من مرة في أغراض شتى: حمد القاضي يُتعبك في ملاحقة طيبته وتواضعه وحسن خلقه.

وحمد القاضي (أديبٌ) مغرمٌ بالأدب وفنونه، والشعر ولحونه، مطّلعٌ على ما يجري في ساحة الأدب من مناقشات ومنافرات، وقارئ للنصوص الأدبية شعرها ونثرها - قديماً وحديثاً - مقدِّر كلَّ التقدير لأهل الأدب الرفيع والشعر الرَّاقي.

وحمد القاضي (صحفي) معرقٌ في الصحافة، مغرمٌ بجيِّدها، حريصٌ على أمانة الكلمة فيها، نافرٌ النفور كلّه من غثِّها، وتحاملها،

(١) صحيفة الجزيرة ٢٩/ ١٤٢٨/٧ هـ.

(٢) شاعر وأديب – كاتب بصحيفة الجزيرة.

وتجاوزها حدودَ الآداب الصحفية المتعارف عليها، وهنا يمكن أن نقف أمام شخصية (أبي بدر) الصحفية.

حينما دَلَفْتُ إلى مبنى جريدة الجزيرة في الناصرية وأنا طالب في كلية اللغة العربية بالرياض، سألت عن مكتب المشرف على الملحق الأدبي في الجزيرة آنذاك الأستاذ الأديب (حمد القاضي) وحينما دخلت مكتبه ابتسم لي ووقف مصافحاً ومرحباً وكأنني صديق من أصدقائه المقربين، مع أن ذلك اللقاء كان هو الأوّل معه، ودار بيني وبينه حديث جميل سعدتُ به كل السَّعادة لما كان فيه من الصدق والوضوح الذي جعلني استشعر معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم (ابتسامك في وجه أخيك صدقة) وقوله (لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق). وأعطيته نصّين شعريين لي لما قرأهما قراءة سريعة، قال: يسعدني أن تصبح صديقاً خاصاً للملحق الأدبي في جريدة الجزيرة قلت له: يسعدني ذلك، وقد كان، وقد كنت أنشر تحت اسم رمزي (ابن السروات) وأرسلت بعد ذلك مقطوعة شعرية استحسنها أبو بدر بعنوان لوعة مطلعها:

أعاني بالفراق أسى وأذكركم صباح مسا

وفوجئت بها منشورة في مربَّع متميِّز. وقد كتب عليها اسمي كاملاً ووضع بين قوسين (ابن السروات) وأذكر أن بعض زملائي في الكلية وبعض أساتذتي قد فوجئوا بذلك، وقال لي د. محمد أحمد أبو شلباية - رحمه الله - كنت استحسن قصائد ابن السروات وأتوق إلى معرفته، فإذا به أنت، وحينما تحدَّثت مع أبي بدر في الأمر قال: لا ينبغي لشعرك إلا أن يظهر

باسمك الصريح، وتعرَّفت بعد ذلك على أبي بشار (خالد المالك) فكان الأمر نوراً على نور.

وحمد القاضي (رئيس تحرير المجلة العربية) فقد تسلَّم دَفّة قيادتها، فإذا بها تلبس وشاحاً فاتناً جميلاً، وتبدأ في تنويعٍ وتلوينٍ ثقافي أدبي جعلها في مقدمات المجلات العربية المعروفة، لقد منحها الأديب الصحفي الكاتب من روحه وقلبه وثقافته، وحسن خلقه، وسعة علاقاته، جعلها مشرقةً ذات رونقٍ وبهاء.

هكذا أنت يا أبا بدر كما عرفتك، ولو أردت أن أفيض في الحديث عن عطائك المتميّز لأطلت، وفي الحديث عن أخلاقك الفاضلة لجاوزت حدَّ الإطالة، وعن وفائك للأصدقاء واحتفائك بهم وسؤالك عنهم لجاوزت حدَّ ما بعد الإطالة، ولكنني سأكتفي بما ذكرت هنا من عناوين ودلائل، وليس رحيلك عن المجلة العربية إلاَّ بداية رحلة أدبية أخرى، أرجو أن تفرِّغ فيها وقتك لإصدار كتابٍ عن ذكرياتك في مجالات الأدب والصحافة، وأنا على يقين أنه سيكون مرجعاً ثميناً في هذا المجال.

إشارة:

سِرْ فالطريق طويلة لكنَّها ... تُفضي إلى عزٍّ وحُسْنِ ختام

* * *

صيد الخاطر[1]

رثاء «حمد القاضي».. حياً..!

أ. عبدالرحمن بن محمد الأنصاري[2]

📖 أذكر أنني قرأتُ مرّة أمنية غريبة لأحد الأدباء مفادها أن يموت ثم يعود للحياة لكي يتمكن من الإطلاع على الرثاء والدموع التي سيذرفها الناس عليه بعد رحيله عنهم.. وفي تقديري أن مضمون تلك الأمنية قد وأتى الحظ الأديبَ الخلوق الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي. فجاءت إليه هدية على طبق من الذهب وهو حيّ من غير أن يموت أو حتى يُشاك بشوكة... فقد تبارى الكتّاب والشعراء في تدبيج المقالات وسبك القصائد المعبّرة عن لوعة فراقه وهو فراق ليس للحياة وإنما لكرسي أمضى عليه ما ينوف عن ربع قرن.. كان خليقاً به أن يكون هو من مل ذلك الكرسي وليس العكس بحسب ظنّ أصحاب تلك المراثي.. كما كان من الأولى تهنئة أبي بدر الأستاذ حمد على مفارقته لذلك الكرسي مختارًا وهو بكامل عقله وصحته وله رجلان يستطيع المشي عليهما من غير أن يكون محمولاً على الأعناق أو مسحوبًا يسوقه سائق.. على أن الجديد في ذلك الرثاء الذي لم يسبق أن رُثي به فقيد – فيما أعلم – هو: عدم اقتصاره على "المنثور والمنظوم" فقط.. فقد دخلت

---

(١) صحيفة البلاد (١٤٢٨/٨/٦هـ).

(٢) كاتب سعودي معروف.

"الرواية" هذه المرّة حلبة هذا الرثاء لأول مرة حيثُ رُثي "الفقيد" بقصة كانت "حبكتُها" تلك اليتيمة الكريمة التي غذّاها ورباها أبوها أحسن تربية حتى إذا قرّر أن يغادر وضعها في أيد أمينة ستحظى برعايتها وعنايتها بمثل ما كان يرعاها ويتعهدها به الفقيد رحمه الله تعالى... ولم تكن تلك اليتيمة سوى "المجلة العربية" كما لم يكن الفقيد رحمه الله تعالى سوى الأستاذ حمد القاضي المتكئ على أريكته والضاحك ضحكته المجلجلة المميزة من المراثي التي تُقال فيه وهو على قيد الحياة..!! إنّ الحديث هنا ليس عن الأديب حمد القاضي، وشخصيته المهذبة التي جمعت بين أدبي: الدّرس والنفس، إذ ليس هنالك من يجادل أو يُماري في أهلية مثله لأي تقدير أو احترام أو تكريم.. وإنما الحديث عن ظاهرة لها وجودٌ منبئٌ عن نفسها في مجتمعنا وهي: ارتباط الشخص بـ "الكرسي" ارتباط الروح بالجسد حتى إذا غادر ذلك الكرسي عَدّه الناس فقيدًا وعدّ هو نفسه ميتًا. لأنه قد أصبح في عداد "الأموات القاعدين" أي: المتقاعدين عن العمل بعد بلوغهم السن التي يُفترض فيهم أنهم إذا بلغوها صار وقتهم كله لهم وأحرارًا بعد أن كانت حريّتهم مقيدة بعبودية الوظيفة ولكن تلك الحرية هي الحرية التي لا يرغبون فيها لكونها مقترنة بترك الكرسي الذي ألفوه وظنّوا أنه يبادلهم نفس الشعور، وغاب عنهم أن الكرسي لا يكون كرسيًا بالاسم وليس بالمعنى! لقد فتحت هذه الواقعة بابًا ينبغي أن لا يمر على الباحثين مرور الكرام من غير أن يستخلصوا منه العبر ويدرسوه الدراسة المساوية لأهميته، فالأبدية التي هي العلاقة المعهودة بين الموظف والوظيفة، ينبغي أن تزول من عقول

وأذهان الأجيال القادمة بعدما عششت وفرّخت في أذهان وعقليات جيلنا والأجيال التي سبقته، وذلك أمرٌ لا يتأتى إلا بتحديد أجل لا يتجاوز زمنًا معلومًا لأية علاقة بين الكرسي وصاحبها بدءًا بـ "صاحب المعالي" مرورًا بـ "صاحب السعادة" وانتهاء بأدنى الرتب الوظيفية ولا أقصد بذلك أن يُرمى من حَالِق بكل من بلغ ذلك الأجل، بل إن قصدي هو زحزحته عن الكرسي الذي أمضى عليه ذلك الأجل لكي لا يصل به الحال معه إلى الإدمان... فالإدمان هو الإدمان سواء أكان للمخدرات أو المسكرات أول "الكرسي" التي إذا أدمنها صاحبها ثم فارقها لأي سبب من الأسباب أعدّه الناس ميتًا وإن كان حيًّا من الأحياء ورثوه كما يرثون الميّت من الأموات، كما رأينا ذلك عيانًا بيانًا في حالة أخينا الأستاذ حمد القاضي وأضرابه ممن التبس حال تركهم لكراسيهم على الناس فظنوا أن ذلك الترك منهم للكرسي موتًا، بدلاً من جعلهم له حياة جديدة للتارك! وأزفّ في الختام بشرى لمحبي أبي بدر الأستاذ حمد القاضي، بأن فراقه لكرسي "المجلة العربية" ليس هو فراق منه لدنيانا، وإنما هو تجديد لحياته بدلالة القمرين اللذين دخلا الآن حياته بمجرد خروجه من "المجلة العربية".. والقمران هما دار نشر جديدة أنشأها أبو بدر لتكون متنفسًا له ولأقرانه الذين ترتبط حياتهم بالكلمة وارتباط حياة السمك بالماء.

* * *

القاضي ووالدي وفاء مفعم دائم

م. معن بن حمد الجاسر(١)

*بمناسبة تكريم وزير الثقافة والأعلام للأستاذ حمد القاضي :

* * *

* يطيب لي في هذه الأمسية الجميلة التي نحتفل فيها بتكريم الأخ الصديق حمد بن عبدالله القاضي أن يكون لي شرف المساهمة مع هذه الكوكبة من الأساتذة والعلماء والمثقفين للتحدث عن بعض المواقف الرائعة ؛ وهي مواقف كثيرة أستطيع فقط أن أعُدّ منها ولا أُعَدّدها .

وأغتنم هذه الفرصة لكي أجيب عن تساؤل طرحه الأخ العزيز الدكتور عبدالعزيز بن سلمه – في وقت سابق – حينما تساءل في مقالة نشرها عن «سوانح الذكريات» بالشرق الأوسط عن السرّ الذي مكّن حمد القاضي من الظفر بتلك الذكريات من حمد الجاسر رحمه الله .

والأمر ليس سراً ، فكلنا نعرف شخصية الأستاذ حمد القاضي وما يتصف به من وفاء ولطفٍ وكرمٍ ولباقةٍ تأسرُ قلوب عارفيه بمن فيهم حمد الجاسر الذي رأي الأستاذ حمد الإنسان الفاضل الذي يستحق الثقة.

وحمد أعطى رجل وفيّ، أمتدّ وفاؤه بعد وفاة والدي – رحمه الله- إلى أسرته ؛ فلا يزال باراً بها ، ولا تكاد تمرّ مناسبة أو فترة زمنية إلاّ ويصلنا منه خطاب أو هدية أو يشرفنا بمهاتفة أو زيارة .

---

(١) المهندس/معن بن حمد الجاسر، أمين عام مؤسسة حمد الجاسر الخيرية.

وقد لعب حمد دوراً مهماً – بعد وفاة الوالد – في تفعيل فكرة تخليد ذكرى حمد الجاسر ، وكان من أبرز المتحمسين لفكرة إنشاء مؤسسة ومركز حمد الجاسر الثقافي. فساهم في تأسيس المركز ورعايته بقلبه وفكره وبجهده وماله ووقته . وتتشرف المؤسسة أن يكون أمين مجلسها العامّ ، وهو خير من قام ويقوم بهذا العمل.

وأجدني شخصياً مديناً لهذا الرجل النبيل لما قدمه من جهد وما بذله من عطاء للمؤسسة ، فجزاه الله خير الجزاء وأجزل له الثواب.

* * *

وداع القاضي واستقبال السبيّل[1]

أ. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الخريف[2]

حريملاء

📖 كتب الأستاذ حمد القاضي هذا المقال في صحيفة الجزيرة متفاعلا ومتأثرا وممتنا لمن كتبوا عنه ، أو احتفوا به ، أو طوقوه بوفائهم له ، ونحن نثبت هذا المقال ختاما لمقالات هذا الكتاب.

جبلت النفوس البشرية على حب وتقدير من كانت له آثار طيبة ينتفع مجتمعه بها ، سواء مادياً أم علمياً وثقافياً ، فالآذان تأنس بسماع ذكره ، والعيون تهفو لرؤياه ، فأبو بدر وهبه المولى صفاء القريحة ، وسعة الأفق ، ودماثة الخلق ، وقلماً يمج أحلى وأعذب العبارات ، ويورد الشواهد الشعرية التي تنم على حسن الاختيار والذوق الرفيع ، فهو علم رفيع من أعلام الأدب والثقافة العامة ، مع طول باعه في مجال الحوار وعلو المنابر والمنتديات الأدبية والاجتماعية معاً ، فهو يملك يراعاً طيعاً سلس الجريان على ظهور الأوراق كثيرة العدد.. وكان لنبأ مبارحته حبيبته - المجلة العربية - بالغ الأسف في نفوس محبيه وقراء المجلة - مع تفاؤلهم بنشاط خلفه د. عبد العزيز ابن محمد السبيل ، والحقيقة أن بصمات أبي بدر على تلك المجلة المميزة التي تربو على أكثر من عشرين حولاً قد أضفت عليها بريقاً ساطعاً باستقطاب الكثير من كبار الكتاب والكاتبات داخلياً وخارجياً.

---

(١) صحيفة الجزيرة (١٦/٨/١٤٢٨هـ).

(٢) تربوي وكاتب.

فالقارئ لتلك المجلة يخال أنه في روضة غناء لتعدد وتنوع موضوعاتها الشيقة من قطع أدبية وقصائد شعرية، وغير ذلك من المواد المختلفة التي تشد القارئ وتثري حصيلته العلمية، ولقد كثرت الكتابة عنه من كبار الأدباء والمثقفين بدافع التحمس الشديد، وكأنك تسمع صرير أقلامهم في التسابق بنشر ما أفاضت به قرائحهم من مشاعر ودية تقديرية.. منوهين بنشاطه المستمر وإبراز المجلة العربية طيلة فترة إشرافه عليها، وإظهارها بالمظهر الجميل الذي سارع بانتشارها داخل البلاد وخارجها، وتشوق القراء لظهورها وطلوعها في غرة كل شهر، وهي تحمل في ثناياها مائدة شهية، وموردًا عذبًا يروي غلة الصادي من أرباب الفكر ومحبي تسريح النظر في بطون الكتب الأدبية والمجلات الحافلات بالمواضيع الجيدة التي تثري حصيلة المثقفين.

متعك الله بالصحة وبمديد العمر في طاعة الله كي تواصل أعمالك المشرفة لخدمة الوطن وأهله، وبنشاطاتك المعهودة الصحفية والأدبية فعلى أي حال هذه كلمة وجيزة مشاركة مع من أحبوك وكتبوا فلم يتركوا لي مجالاً لشمولية كلماتهم الضافية الصادقة من فيض عواطفهم، وما يكنونه محبة بين جوانحهم، فالكلمات التي تتدفق من أحواض القلوب لا شك أنها تصب في القلوب، فهذه فطرة الخالق في عباده المؤمنين مع تمنياتي القلبية لخلف (أبو بدر) الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل فهو خير خلف لخير سلف بأن يعينه المولى على أداء رسالته الجديدة، وأن تظل المجلة لامعة في سماء الثقافة والمعرفة جيدة المواضيع كما كانت عليه سابقاً، وإن خطت خطوات أفضل فجميل وهو المؤمل منك يا أبا حسان ولعل لسان حالك يتمثل بقول القائل:

نبني كما كانت أوائلنا ... تبنى ونفعل (فوق) ما فعلوا

* * *

بين القاضي ومحبيه[1]

محمد بن عبدالعزيز الفيصل[2]

📖 اطلعت على مقال أستاذنا أ.حمد القاضي بزاويته الأسبوعية (جداول) بعنوان (أجمل هزيمة أمام من اتسع لهم فضاء القلب..!)، بصحيفة الجزيرة والذي أشار فيه إلى الكم الهائل من تلك المشاعر الصادقة التي احتشدت من أولئك المحبين فملأت صفحات القلوب قبل أن تزين صفحات الصحف والمجلات، بالإضافة إلى الكثير من تلك الاتصالات الهاتفية وفي مقدمتها اتصال فارس الرياض وباني نهضتها صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، الوفي الذي لا ينسى رموز الثقافة والعلم من أبناء هذا الوطن المعطاء الذين بذلوا وقتهم وجهدهم لخدمة هذا الوطن الغالي على كافة الأصعدة، ولعل الشأن الثقافي (العلمي) في مقدمتها، فهو مقياس تقدم الأمم والشعوب، سنين أمضاها أ. حمد القاضي، رئيساً لتحرير المجلة العربية ليطير بها إلى سماء الإبداع الصحفي فتتحول إلى المجلة الثقافية الاجتماعية الإرشادية العلمية التي تتعاطى مع الصغير والكبير، لتناقش مختلف المسائل والمواضيع بأسلوب الطرح الصحفي المحترف، كيف لا و(أبا بدر) يقود زمامها في كل يوم بل في كل ساعة من نجاح إلى نجاح، لتصنف بشهادة القارئ (المثقف، الأديب، العالم، التلميذ...) بأنها المجلة

(١) صحيفة الجزيرة ١٤٢٨/٧/٣٠ هـ.

(٢) إعلامي - المشرف على صفحة مسيرة — صحيفة الجزيرة.

(الشهرية) السعودية الأولى التي نجحت في مخاطبة كل هذه الفئات بتوازن وبمهارة صحفية عالية أهلتها لحصد كل هذه الألقاب من المحبين والقراء لها ولعل أكبر خسارة يمكن أن تواجهها المجلة العربية هي ترجل أ. القاضي عن صهوتها، بعد أن وصل بها إلى قمة العطاء والتألق الصحفي سنين طويلة من العمل الجاد المضني يختصرها لنا بإيجاز شديد ذلك الخبر الذي طالعتنا به معشوقتنا (الجزيرة) في صفحتها الأخيرة يوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب الجاري، بعنوان (حمد القاضي يغادر المجلة العربية)، حيث كان هذا الخبر بمثابة الصدمة للبعض في حين اعتبره البعض الآخر بداية لعطاء علمي وأدبي جديد فبعد تلك السنين الطويلة (الجادة) التي وصل بها أ. القاضي ب(العربية) إلى تلك المنزلة العالية الرفيعة التي ترفل بها؛ الآن يودعها ويغادرها متفرغاً لمسؤولياته الأخرى، وبعد هذا الحدث انبرت أقلام المحبين لتنهال على الصحف فتعبر عن بعض المشاعر التي تكنها لهذا الرجل، وكان في مقدمة هؤلاء معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر في مقاله (البر المتبادل بين ولي الأمر وابنته)، الذي سطر فيه ذلك الحديث العذب على لسان المجلة العربية وكان مما جاء فيه قوله: (فلما دخلت مرحلة جديدة من عمري سلمني من رعاني إلى من كان مثله في الحنو علي، فأخذ هذا في تربيتي التربية الحسنة فلم أشعر بهذا الانتقال المريح، ولمست الحنان من هذه اليد الشابة القوية الرقيقة، وفي سني هذه، وقد عرفني الناس وأحبوني، فأخذت أنا وسيدي الجديد نرشف معاً كؤوس التجارب العذبة، ونشع نوراً

نحرص معاً أن يكون فيه ما يهدي الناس إلى ما ينفعهم وينمي قوى الخير في أفكارهم، ويهديهم إبداعاً جديداً يبنون عليه غيره...).

ولعل هذا الكلام الأدبي الراقي من أفضل ما كتب في ميدان المحبة بين القاضي ومحبيه والمجلة العربية، والحديث الأدبي المتزن ليس إلا مرآة صادقة لصاحبه وفارس قلمه، من تلك المشاركات الرائدة ما كتبه د.حسن الهويمل في مقاله (القاضي والمجلة العربية) ومما قال فيه: (وما كنت أتوقع أن أودعه من موقع اصطبغ باسمه وارتبط ارتباط الظل بالشاخص لولا أن الحياة كالنهر تطوي أشياءها وأناسيها كطي السجل للكتب...).

جميل أن تنهال أقلام الكبار والأعلام بحديث الوفاء والإخلاص والمحبة والنبل، حديثاً لا يخالط صفوه كدر ولا يشوب بياضه سواد أو عتمة، حقاً كبيرة هي خسارة (العربية) ولكن مما يجبر الخاطر هو أن الذي تلقى الراية من بعد أ.القاضي هو الدكتور عبدالعزيز السبيل، خير خلف لخير سلف.

وكان من آخر تفاعلات هذا الموقف الثقافي النبيل هو ما نشر بصحيفة الجزيرة يوم السبت الماضي الثامن والعشرين من شهر رجب الجاري بقلم الأديب الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي، بعنوان (طوبى لمن ترجل قبل أن تعثر فرسه به أو يعثر هو بها) وكان من أجمل ما جاء فيه (وأذكر للمجلة العربية في عهدك ضمن ما أذكر حفاوتها بالفصحى وإعراضها عن الشعر النبطي في عهد أصبح فيه الشعر النبطي (كالتسونامي) يجتاح ما أمامه، ومن أمامه!

وأذكر للمجلة العربية، في عهدك، لسانها العف وملامحها الطلقة فهي لم تخرج قط، عن مقتضيات الأدب ومتطلبات الشهامة.

وأذكر للمجلة العربية في عهدك وفاءها مع أصدقائها من تعرف منهم ومن لا تعرف..

ويطول الحديث..

ويبقى أنني سأراك وأقرأ اسمك كلما فتحت غلاف المجلة العربية في المستقبل...).

ما أجمل تلك المواقف.. مواقف الوفاء والمحبة التي تتمخض عنها حكايات المودة والإخاء والألفة بين رفقاء الدرب.. درب الثقافة والأدب والعلم، وبقدر حزني على مفارقة القاضي للمجلة العربية بقدر ما أنا سعيد بظهور كل هذه الرسائل والمقالات الأدبية الرائدة من أولئك الأعلام الذين لم تثنهم مشاغل الحياة عن المشاركة في ميدان الوفاء والود.

ولا يسعني في هذا المقام وأنا أشهد وداع أستاذنا القاضي للمجلة العربية، إلا أن أتمنى له المزيد من التألق والسمو الأدبي والثقافي.

* * *

رسالة القصيبي والقاضي[1]

عبدالعزيز صالح العسكر[2]

📖 قرأت الرسالة البليغة التي وجهها الأديب د. غازي القصيبي مهندس الكلمة الشاعرة إلى (ربَّان سفينة العربية) حمد القاضي ونشرتها جريدة الجزيرة في عددها رقم ١٢٧٣٥ الصادر في ٢٨ من رجب ١٤٢٨هـ.. ولقد رأيت أن القصيبي لم يكتب مشاعره هو؛ وإنَّما تَحَدَّث على لسان كل عُشَّاق ومحبي ورواد (المجلة العربية)، وكنت - منذ قراءتي لخبر رحيل أبي بدر عن المجلة العربية - في حيرة بين مشاعر تتزاحم في الذهن.

فرحيل القاضي خسارة للمجلة، وقدوم فارسها الجديد عبدالعزيز السبيل بشارة وأمل، ورؤية القاضي في مكان عطاء جديد أمل آخر ومكسب كبير.. ولم يترجح أيٌّ من هذه المشاعر على الآخر.

ولكن (د. غازي) غزا كل تلك الثغور في الذهن وغاص في أعماقها.. وليسمح لي بأن أقف معه مؤيداً ومؤكداً على ما قال، ولكنني سأجعل رسالة القصيبي رسالتين الأولى لأبي بدر فلقد كانت (المجلة العربية) في عهده:

حفيَّة بالفصحى معرضة عن الشعر: النبطي والشعبي والعامي وما أضيف من تسميات جديدة لذلك النوع من الشعر، الذي أصبح كما قال

---

(١) صحيفة الجزيرة ١٤٢٨/٨/٣ هـ.

(٢) كاتب ومعلم بمعهد الدلم العلمي.

القصيبي: كالتسونامي يجتاح ما أمامه ومن أمامه، وأضيف: وغدا له قنوات فضائية وصحفٌ ومجلات!!

وكانت (المجلة العربية) تسلك خطًّاً متَّزناً بعيداً كل البعد عن الشطط في النقد، والغلو والإفراط في (نبش) عيوب الكلمات وقائليها، وكيل التهم الفكرية والأدبية لمن هم منها براء.. فكانت (العربية) بحق ساحة لغوية وأدبية نزيهة معتدلة تبني ولا تهدم وتبهج الناظر إليها بغرر النصوص والأحاديث.

وكما كان شعارها (يكتبها النخبة ويقرؤها الجميع)، فلم نجد في (المجلة العربية) مكاناً للغثاء مع كونها تشجع المواهب وتنمي المدارك وتحفز همم المبتدئين.. لكن ما تنشره يأتي عذب المذاق جميل الشكل قوي المتن والمضمون.. ولذلك يقرؤها الجميع فيجدون فيها بغيتهم؛ فالنقد والإبداع وأخبار الجديد في الثقافة والأدب كل ذلك وغيره يجده القارئ والقارئة ل(المجلة العربية) ومعه الطرفة والنادرة والتسلية والمتعة التي لا تخل بدين ولا شرف.وفوق ذلك كانت (المجلة العربية) ميداناً للكُتَّاب لا من المملكة العربية السعودية مكان صدورها فحسب، ولكنها فتحت أبوابها للكتاب من خارج المملكة لكي يسهموا بالكلمة المعبرة التي تخدم توجه المجلة وأصالتها.

كل ذلك وغيره تميزت به (المجلة العربية) بقيادة الرُبَّان الماهر حمد القاضي. فتحية من الأعماق لأبي بدر، وله دعاؤنا بأن يجعل الله التوفيق حليفه أينما اتجه وحيثما حلَّ.

أما الرسالة الثانية فهي لأبي حسان؛ فإنَّ مما خفَّف (لوعتنا) على رحيل أبي بدر أن كان خلفه أستاذ اللغة والأدب ومن جمع الأدبين: أدب

الدرس وأدب النفس، فعبدالعزيز السبيل وقبل أن يكون دكتوراً هو أستاذ الجامعة وأحد فرسان نادي الرياض الأدبي، والآن وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية..

والمجلة العربية تنتظر منه أن يحفظ لها أصالتها وتميزها، وأن يبقي لها تألقها وصدارتها، وأن يتواصل نورها وسناؤها وأريجها، وما ذلك بغريب على أبي حسان.. ومما نأمله أن يكون التجديد في الشكل واللباس وجمال العرض وأناقة الأسلوب ويكون ذلك داعماً للأصالة لا جافياً لها، ومحبباً لها لا محارباً لها.. فلقد مللنا من الكلمات الجوفاء في صحف ومجلات قلبت الحقائق وتنكرت لكل معالم الأصالة، وفتحت أبوابها لكل جديد حتى صار بعضها نسخة مصورة من تلك الصحيفة أو المجلة ولم يبق لها إلا الاسم ومكان الصدور.

* * *

حمد القاضي: القاربُ والمنارة[1]

أ. نجيب الزامل[2]

📖 ..لا، ليس الوقت مناسبا كي نفقد الأستاذ حمد القاضي، ولا الظرفُ ملائما.. الوضع الخطأ في الظرف الخطأ. ومن مكاني الصغير، ومن واقع حريتي الشخصية في التعبير، أراني ضد قرار ابتعاد حمد القاضي عن المجلة العربية. شيء جميل أن تُكتب له خطاباتُ الوداع، وغير جميلٍ أن نقبل أي قرار لا يناسبنا - ولو باعتقادنا على الأقل- ثم نكتفي بخطابات وقصائد تمجّد من ذهب، ولا نسأل السؤال الأهم: هل نحن راضون أم لا عن حالة الذهاب؟ حتى لو كنت ضد أن يخرج شخص من مكان يناسبه وضعا وتفصيلا ونتيجة، فأخذت يراعك لتخط له وداعا جميلا، رغم نيّتك السليمة، وحبك الخالص، إلا أنك كرست قيام القرار كحقيقة مضت وسرت.. وقبَلت. الأستاذ حمد القاضي رجل الإعلام والمشتغل بالصنعة الفكرية بالبلاد الذي يقبله كل الناس باختلاف مشاربهم، ونظرياتهم، وتوجهاتهم، وتميز القاضي أنه يبث الفكر والرأي، ويفتح المجلة لكل الأفكار، ولكنه لا يتبنى النظرية، ولا ينحاز لتيار.. إنه استشراف فكري فيه الحياد والمواءمة، وهما صفتان لا نتعلمهما في المدارس، ولا نتقنهما في الوظيفة الرسمية إنهما ببساطة حتميةٍ مثل الهبة التي تولد مع الإنسان.. أو لا

---

(١) صحيفة الاقتصادية ١٤٢٨/٨/٤هـ.

(٢) كاتب معروف.

تولد. القاضي من نساك الفكر، وليس من حراسه ولا مقاتليه ولا يرفع سلاحا للدفاع أيا كان أو للهجوم.. كائنٌ ثقافي متصالح مع قلبه وعقله، في سمتٍ سلوكي يكاد أن يكون خطا هندسيا من نقطة الأدب إلى نقطة التهذيب وبينهما خبرة فكر، وتجربة مهنة إعلام..

* * *

في بلدنا الآن تتصارع الرؤى، وتتحارب النظريات، وتقسو الأقلام، وتتنافس المدارس بطرق مشروعة وغير مشروعة، وتُصدَم الذائقة والعامة التي هي بحاجة لمن يرفعها ويهذب عواطفها تمهيدا لنقلها، لا الصدام والتأجيج. حمد القاضي يغيب في الوقت الخطأ.. فالفكر قارب يكاد أن يتوه في موج الصراع في مشهدنا الثقافي.. إن أردت أن تضر القاربَ الضررَ القاصم.. فببساطة: أطفئ المنارة التي ترشده لساحل الرسو الآمن.

العالم يتجه إلى مساحات من الحرية في الفكر، وهي سمة الفكر الحديث التي تصبغ العالم، ونحن سجلنا نفسنا مع العالم، وكل يوم يبرز لنا من يناشد للحرية في الرأي ولمساحات الطيف المرحِّب بتنافر الألوان الفكرية.. وبالتالي فإن إدارة أي مؤسسة فكرية لا بد أن تعمل بتأسيس مستقل، ومرن، ومتجدد مع ثوب العصر، وخذ أنجح الإعلام في الدنيا، وبالذات المجلات، تجد أن محور نجاحها، ومقدار اتساع انتشارها هو أنها مؤسسات مستقلة بحد ذاتها، وأشد المطبوعات شحوبا هي التي تدار من كيانات رسمية حكومات كانت أو أحزابا، أو أي كيان يريد أن ينشر مطبوعة وهو يخدم غرضا مختلفا في الأصل.. المجلة العربية كنا - أنا على الأقل -

نتصور أنها كيان مستقل، ولكن تعيين السيد وكيل وزارة الثقافة رئيس تحرير لها أيقظ الجميع على حقيقية رسميتها، وتقيدها بالعمل والإجراء الوزاري، فخنق جمالها المستقل، أو الذي حسبناه مستقلا، لأن الاستقلالَ جمالٌ بحد ذاته.. بمفرده. وحتى إن كانت مستقلة جدلاً، فهذا التعيين سلاحٌ مثالي ليبخِّر آخر نقطة اعتقاد بهذا الاستقلال.. السيد الوكيلُ من أكفأ الناس، ولكن مسمى الوظيفة كاف أن يخمد هذه الكفاءة بوسادة الصفة الوظيفية.. وإني أزعم أن هذا من بداهةِ الأشياء.. ولو كان القاضي غادر بإرادته، فيبقى السؤالُ ساريا.. لا يغير شيء.

* * *

يخطئ الأستاذ حمد القاضي رغم أستاذيته، وارتفاع مقامه عن سفوح مكاني، إن كان ترك طوعا.. ولم يحدد من يأتي بعده، وينظم منهاجا احترافيا للمجلة. وها هي المجلة العربية تذهب إلى مكانٍ نعرفه جميعا في عداد مطبوعات الوزارة.. وأخاف أن ذلك سيطبع كامل حِقبة هذه الوزارة برسمية إعلامنا والتحكم فيه ديوانيا، ولم تجتهد الوزارة حتى في توريته.

* * *

ما العمل بالقاضي وخبراته وملفات اهتماماته عبر السنوات الطوال؟ هل يُكتفى فقط بقرار توديع.. وإرسال الرسائلَ مخضبةً بدموع الوداع؟ هذا ما فعلناه.. حتى الآن!

* * *

يا رائد القمرين[1]

للشاعر: أحمد صالح الصالح (مسافر)[2]

📖 احتفى منتدى الوراق بالأديب الأستاذ حمد القاضي إثر انتهاء عمله رئيساً لتحرير المجلة العربية، فكتب الشاعر المبدع (أحمد الصالح) هذه القصيدة الجميلة:

بـــك يـــا أبـــا بـــدر احتفـــى ... الخيِّـــــرون ذوو الحـــــسب
عهـــدوك تـــسبق للعـــلا ... لتنــــال أَنْفَـــسها طَلَـــبْ
غـــادرت حـــسناء العـــربُ ... ذات الأصـــــالة والأدبْ
وبـــدأت رحلـــة عاشـــقٍ ... يهـــوى المعـــاني في الرتـــب

* * *

فـــإذا ركابـــك تعتلـــي ... القمـــرين لا تخـــشى التعـــب
قمـــر ســـناه يبثنـــا ... نـــورًا ويهـــدي مـــن ســـرب
وجعلـــت مـــن قمـــر الثقافـــة ... دار نـــشر للعـــرب
يـــا رائـــد القمـــرين لا ... نـــصبًا أصـــبت ولا وَصـــبْ

* * *

أســـلك ســـبيل المبـــدعين ... ومـــن تَجَهْبَـــذَ أو حـــسب
لغـــة الكتـــاب المجتبـــى ... خـــير اللغـــات ولا عجـــب

(١) صحيفة الجزيرة – (١٢/٩/١٤٢٨هـ).

(٢) شاعر معروف صدرت له عدة دووابن.

ســـــر في ركــــاب بيانهـــــا   واخــــتر نوابـــغ مـــن كتـــب
وانـــــشر روائــــع فكــــرهم   أنـــــت الأريــــب المنتخـــــب
ليـــضوع طيــــب أريجهـــــا   في كـــــل فــــن مــــستحب
لتكــــون ذكـــرًا عــــاطرًا   لـــك خالـــدًا عـــبر الحقـــب
لازلـــــت خـــير مناصـــر   للمبـــــدعين وذا نـــــسب
فلـــك التهــــاني يـــا أبـــا   بـــدر وطـــاب لـــك الأرب

* * *

صباحات الخير حمد القاضي[1]

عبدالله الناصر[2]

لندن

🕮 صباح الخير يا حمد القاضي..

أيها الصديق العتيد سلامًا.. عرفتك كاتبًا رقيقًا، وعرفتك إنسانًا وصديقًا.. ولن أتحدث عنك كاتبًا.. فالحديث عن ذلك يطول.. ولن أتحدث عنك صديقًا.. فالحديث عن صداقتنا أيضًا يطول.

ولكنني سوف أتحدث عن حمد القاضي الإنسان.. فاشهد أن بين جنبيك "قلبًا كأضواء القناديل صافيًا" فما علمتك كارهًا لأحد، ولا مبغضًا لأحد، ولا متشفيًا من أحد.. بل أعرفك متسامحًا متساميًا فوق الأحقاد، متعاليًا على الصغائر.. كنت ترد بالورود على الذين يحاولون أن يرجموك بالحجارة، كنت تبتسم في وجوه المتجهمين، وتضحك في وجوه العابسين، وكنت تثبت أن الحب والتسامح هما دواء النفوس وغسيل القلوب.. دائمًا كان قلبك ينبوع طيبة وجدول صفاء.. وها أنت ترحل عن كرسي مجلتك مشيعًا بسلال الحب، وعبارات الثناء وتلويحات الوفاء.. لقد عايشتها وعايشتك، وأحببتها وأحبتك، وساهرتها وساهرتك، وكابدتها وكابدتك

---

(١) صحيفة الرياض – ١١/٨/١٤٢٨هـ.

(٢) الملحق الثقافي السعودي بسفارة خادم الحرمين الشريفين بالمملكة المتحدة ــ سابقا، كاتب وقاص.

أحيانًا.. ولكنك كنت دومًا الوفي لها المفتون بها.. ولن أنسى أبدًا ذلك المشهد الذي اختلجت فيه وجنتاك وسقطت دمعة من عينك حينما وجدتها في ذلك الفندق الهاجع فوق ذرى جبال الأوراس بالجزائر حيث أذهلك الفرح حينما رأيتها في بهو الفندق بين يدي بعض ساكنيه متسللة إلى ذلك الصقع النائي البعيد.. فأخذك العجب وهزتك النشوة بأن تصل إلى هناك.. يومها طلبت من مشرفها العام المرحوم الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ أن يصدر أمرًا ببعث ثلاثمائة نسخة إلى الجزائر بشكل شهري كهدية للمكتبات العامة، والجامعات والمراكز الثقافية.. وهكذا كنت دائمًا تحاول إرساء الثقافة وإشاعة المحبة.. وأظنك الآن تتمتع بالغبطة والابتهاج بذلك العمر الجميل الذي أمضيته في – مرافئها – وقد أبحرت عنها إلى مرفأ آخر تمامًا كما يفعل دائمًا البحارة وعشاق الحروف والسفر..

* * *

حمد القاضي والتمرد على ابن الوردي[1]

أ. فائز بن موسى البدراني الحربي[2]

📖 لن أستطيع إضافة المزيد على ما قاله من تحدثوا قبلي من أرباب القلم ورواد الفكر عن حبي الجميع الأستاذ الفاضل حمد القاضي لكنني سأدلي بدلوي محاولا التعبير عن بعض ما يجيش في النفس ويجيش في الخاطر ويختزن في الذاكرة من مشاعر وصور جميلة عن شخص هذا الإنسان وشخصيته ، بل هذا الرمز الذي جمع بين مهنة الأدب وأدب الأخلاق حتى ظفر بهما معا ، مع أن الجمع بينهما ليس متأتيا ولا متاحا إلا لمن من الله عليه بهذا الفضل ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشأ .

لقد عرفت الأستاذ حمد القاضي على مقاعد الدراسة في المعهد العلمي بعنيزة ثم في كلية اللغة العربية بالرياض ، ثم عرفته كاتبا متألقا ثم صحفيا لامعا ثم رئيس تحرير لمجلة العربية ومقدما تلفزيونيا ثم زاملته وعملت معه عن كثب وهو أمين مجلس أما مركز حمد الجاسر وعضوا فاعلا في لجانه فألفيته ذالك الشخص الذي لا تفارق الابتسامة محياه ولا يعرف

(١) أعد الأستاذ الباحث فائز البدراني – مشكورا ــ هذه الكلمة استجابة لطلب المشرف على الملتقى لتكون ضمن المشاركات المكتوبة في ملتقى الوراق الثالث لتكريم الأستاذ حمد القاضي.

(٢) لمعلومات أكثر عن الأول فائز البدراني طالع الكتاب الأول في سلسلة كتاب الوراق «رائد التوثيق».

العبوس إليه طريقا إن تحدث أجاد وإن كتب أفاد يتألف الآخرين بلا تزلف ويشيع المحبة بلا تكلف حتى تربع على عرش المحبة ، وحل في سويداء القلوب

لقد تميز بسيرة عطرة ، وأنفرد بشخصية محببة لدى الجميع ، لم أسمع في يوم أحدا يبدي سخطه عليه مع أن رضاء الناس غاية لا تدرك والمبرزون أمثاله لا يسلمون من الحساد والساخطين إلا أن أبا بدر بتوفيق من الله ثم ببركة من أسرته وسريرته استطاع بما وهبه الله من سلامة القصد ونبل المقصد وطيب المعشر وعفة اللسان وسمو الغاية أن يخالف تلك القاعدة وأن يشذ عن تصنيف القاضي ابن الوردي صاحب اللامية في قوله :

ليس يخلو المرء من ضد ولو حاول العزلة في رأس الجبل

وهكذا نبلاء الرجال الموفقين إلى محبة الناس واستعباد قلوبهم بحسن الخلق .... انه طراز فريد ، وأنموذج يحتذى .. أسأل الله له من التوفيق المزيد.

* * *

حمد القاضي ... زمن الكتابة وحب الناس

د. محمد أبو حمرا[(١)]

🕮 عرفت الأستاذ حمد القاضي وهو في الجامعة ؛ كان يجيد فن الحديث وفن التفكير مع مرح ورحابة صدر ؛ وكان للأستاذ حمد ميزة أنه الرجل الذي لا يغضب ولا يثيره من يجادله في أية شأن ؛ لأنه يبتسم ابتسامة المؤدب المهذب ؛ وهذه الميزة جعلته محبوبا لدى الجميع ؛ وهي ميزة قل أن تجد من يحصل عليها أو تحصل له ؛ بمعنى أنه عاش ولا زال يعيش وسط احتفاء الكل ؛ وبالرغم من عمره الكتابي الطويل مع الحرف والفكر فلم يوجد له أعداء ولا يوجد له من يحملون أية حساسية تجاهه ؛ وتلك نعمة من الله ينعم بها على من يشاء من عباده "ونعم النعمة والهبة من الله".

أسلوب الأستاذ حمد من السهل الممتنع ؛ أي أنه يخطف القراء على جميع مستوياتهم ؛ لذلك نجح نجاحا خلق له الكثيرين من القراء المتابعين له إلى اليوم ؛ بل أني أذكر أنه حينما بدأ بجداوله صرنا نتابعها بشغف ونشد على يده كزملاء يفضلنا هو في الأولوية الصحفية ؛ ؛ وهو عقلاني الفكرة والمناقشة ؛ أي أنه يناقش بهدوء ويصل إلى هدفه بأقل خسائر من القراء أو المخالفين له في الرأي.

---

(١) أعد الدكتور محمد أبو حمرا - مشكورا ــ هذه الكلمة استجابة لطلب المشرف على الملتقى لتكون ضمن المشاركات المكتوبة في ملتقى الوراق الثالث لتكريم الأستاذ حمد القاضي.

أبو بدر لا يحب أن يقول أو يكتب كلمة تثير أو تفسر على أنها تثير أحد ؛ والشيء بالشيء يذكر كنا نعمل في جريدة الرياض بحي المرقب ؛ وكانت جداول حمد القاضي في عز أوجها من خلال الرسائل التي تصل للجريدة ؛ وكانت يومها الرسائل هي الوسيلة الوحيدة للتواصل ؛ وفعلا كانت الرسائل كثيرة جدا مقارنة بآخرين من زملائه ؛ وكان يرئس التحرير يومها الأستاذ صالح الصويان "أطال الله في عمره إن كان حيا ورحمه ميتا" فكتبت مقالة جعلت فيها نقدا لأم الوليد ؛ وهي الفنانة التي شغف بها كثير من المثقفين آنذاك وكان أخصامهم يؤيدون صاحبة "على جسر اللوزيّه" فكنت قد ضمنت المقالة جملة "جداول" وجعلتها بين قوسين وبعدها نقاط تعجب ؛ وصدفة رآها الأستاذ حمد على مكتب الصويان أو ناولها الصويان له وقال: شف أبو حمرا وش كتب؟ ولما طلعت للدور العلوي وكنت في المطابع بالدور السفلي ناداني الأستاذ حمد وعنده إن لم تخني الذاكرة سعد الحميدين ؛ فقال لي: يا محمد الله يهديك ؛ وش بلاك حاط جداول بين قوسين ؛ تبي الناس يقولون حمد القاضي ؛ تكفي لا يفهمونها خطأ. قال ذلك بضحكة حمد المعروفة فقلت له "أبشر" ومن بعدها قرأت له موضوعا جميلا جدا عن العاطفة عند الشاعر حمد الحجي ؛ وكان لي معه نقاش حول المفردات التي استخدمها الحجي ولا تناسب سياق القصيدة ؛ ولم يزد الأستاذ حمد إلا أن قال : يا بن الحلال لا تدقق!!

أبو بدر رجل منتج وعملي ؛ ومع ذلك " ما شاء الله عليه " نجده لا تفوته أية مناسبة اجتماعية في البلد التي يكون فيها ؛ وأصبح مألوفا شكلا

وحضورا وترحيبا ؛ حتى أن أي شخص من النخبة الثقافية تكون عنده مناسبة لا بد أن يجد الجميع حمد القاضي والذي يصبح لغيابة موقعا للتساؤل عن عدم حضوره تلك الليلة.

أهنيء أستاذنا الجليل أبا بدر على هذه المحبة التي يحملها له الناس ؛ ودليل ذلك أنه عندما علم الكثيرون عن تكريمه كل حاول أن يكون من أول الحاضرين ؛ أظن أن محبة الناس لأية شخصية هي الرصيد الأكبر والأكثر وهو ما حصل عليه أبو بدر ؛ ونحن نقول له بلهجتنا الدارجة " من حصل شيء يستاهله ؛ وأنت أبا بدر نعم الرجل وأقولها بكل تجرد وحيادية ... عش سالما وغانما ...

* * *

حمد القاضي أيقونة الثقافة والسلام[١]

أ. فاطمة العتيبي[٢]

غاب اسمه عن الصفحة الأولى..

لم يعد في مكتبه..

لن يرد على هاتفه في مبنى المجلة العربية في حي الملز في الرياض..

لن يكتب على ورق المجلة ويمرر قلمه الأخضر الذي يشبه قلبه.. لتنبت كل الأعشاب الجميلة التي يهبها إلى زملائه وزميلاته وهو يبعث لهم بتعليقاته وتهنئاته على إبداعاتهم ونجاحاتهم.. وكتاباتهم..

حمد القاضي / ومبنى المجلة في الملز.. استحالا إلى معلم حضاري ثقافي في مدينة تسعى بكل قوة إلى الحفاظ على روحها ورائحتها الخاصة..

مثلما ارتبط حمد الجاسر بمجلة العرب وعبدالرحمن الأنصاري بمجلة المنهل ارتبط القاضي حمد بالمجلة العربية.. أيقونات ثقافية لا يمحوها الزمن مهما تقادم ولا تختفي رسومها.

كان لابد أن تبقى أيقونة المجلة العربية.. وهي باقية لا محالة..

المجلة العربية.. لم تكن مجرد إصدار حكومي انتقل من جهة إلى جهة. إنها بوابة دلفناها لكنا حين كانت أحلامنا تتوقف عند حدود قراءة أسمائنا..

---

(١) صحيفة الجزيرة ١٤٢٨/٨/٢٦ هـ.

(٢) مديرة تحرير مجلة المعرفة بوزارة التربية والتعليم، ـ قاصة وكاتبة ـ صدر لها مجموعتان قصصيتان ، احتفال بأني امرأة ،و دفء يديها.

ونحن على مقاعد الدرس ناشئة يحلمون بالآتي.. وبحدس المثقف والمربي والمبدع كان القاضي (أبو بدر) يضيء احتفالاتنا مبكرا.. ويفتح مساحات المجلة للبدايات النابهة.. يمنحها فرصة التبلور والتكون والنشوء. من منا لم يعبر بوابة المجلة نحو القراء العرب قبل القراء في الداخل..

إنني لا أستغرب أشد الغرابة من تقبل وزارة الثقافة والإعلام هذا التغيير حتى وإن كان قد طلبه حمد القاضي بنفسه. فحمد القاضي لم يعد له الخيار في قراراته الثقافية.. لقد تحول إلى أيقونة عطاء ومحبة وسلام وثقافة وأصبح هو والمجلة العربية يمثلان شيئا واحدا يستحيل فصلهما عن بعض حتى لو قام بعملية الفصل جراح ماهر يوازي مقدرة د. عبدالله الربيعة في فصل التوائم السيامية!

إننا نتنازل عن أشيائنا الجميلة بسهولة.. وندع حياتنا تفقد تباعا أيقوناتها لتتحول إلى حالة ذهنية لا يرتبط بعضها ببعض ولا تمتلك التاريخانية التي تمنحها العراقة..

لئن كان لنا عتب فهو على المجلة ذاتها.. كان حريا بها أن تظل وفية لفارسها الذي بلغ بها مفازات وسنوات قاربت الثلاثين سنة.

حمد القاضي، أخ.. وأستاذ.. وموجه.. ومستشار.. وقلب أخضر يفتح بواباته مشرعة للصغير والكبير.. و.. وماذا أيضا..؟؟ الاسترسال عصي والكلمات تختنق عن ماذا يمكن أن أتحدث..

عن طائر السلام الذي ينقر نوافذ البشر في كل صباح ليهبهم الفأل بأن الحياة ما تزال بخير.. أو عن مؤسسة حب لكل الناس تدعى مجازا .. حمد

القاضي.. تزداد أسهم الناس فيها ولا تخسر لا يعرف مؤشرها اللون الأحمر أبداً.. بل هو دائماً (مخضر) يزرع الفرح أنى يولي وجهه.

منذ أن تواتر لي الخبر المنشور في الجزيرة وقد كنت على سفر.. وأنا أغالب رغبة جامحة للكتابة..

لأنني ما زلت رافضة للواقع وغير قادرة على فهم إشاراته..

مخنوقة بالسؤال.. عن تنازل القاضي عن رئاسة تحرير المجلة العربية.

مشغولة بعلامات الاستفهام.. التي تبحث في الدروب عن إجابة..

لماذا نمضي في طريق تقول لنا نهايته: هذه هي الحياة!!

* * *

حمد القاضي ورشيد رضا والزيات والجاسر وابن عقيل!![1]

يوسف بن محمد العتيق

📖 قدم محمد رشيد رضا مجلة المنار في فترة مضت، وكانت رمزاً ومعلماً ثقافياً ووثيقة تاريخية، قدّمت وما زالت تقدم الكثير للقراء والباحثين، مع أنها متوقفة عن الصدور، وقدم الزيات مجلة الرسالة ويعلم كل مثقف وأديب ماذا تعني لهم مجلة الرسالة، وقدم حمد الجاسر مجلة العرب المصدر الأهم في التاريخ والتاريخ المحلي والأنساب، وما زالت تخدم الثقافة العربية وتقوم بواجبها الثقافي على خير وجه .. وقبل سنوات قليلة قدم ابن عقيل الظاهري مجلة الدرعية، فسدّت فراغاً كبيراً في خدمة تاريخنا المحلي، وقبل قرابة العقدين من الزمان استلم حبيب الجميع أبو بدر حمد القاضي مجلة العرب رئيساً لتحريرها، ومنذ ذلك الوقت وهي تخدم المشهد التراثي المحلي والثقافي بشكل عام خير خدمة، ولو لم يأت من تلك الجوانب المشرقة لأبي بدر ومجلته سوى ذكريات الجاسر وتباريح الظاهري لكان ذلك كافياً كيف والمجلة يكتب فيها مجموعة من كبار كتاب التراث والثقافة بشكل عام .

مع أن الكثير من الكتابات التي تحدثت عن حمد القاضي بمناسبة ابتعاده الطوعي عن المجلة العربية، ركزت على حمد القاضي ومواقفه

(١) صحيفة الجزيرة (٢٧/٨/١٤٢٨هـ).

الإنسانية، وهذا باب مهم إلاّ أنّ حمد القاضي خادم الفكر والتراث باب يجب أن لا يغفل عند مراقبي المشهد الثقافي السعودي، وأتذكر كم كنت والكثير غيري يشتاقون لصدور المجلة العربية لقراءة تباريح الظاهري وذكريات الجاسر.

ولعل ما كتبته الزميلة المتألّقة حنان آل سيف هذا اليوم عن دور القاضي في خدمة التراث، خير دليل ما قدّمته هذه المجلة الرصينة في خدمة المشهد التراثي.

شكراً لأبي بدر على هذا الجهد الذي سيُذكر فيُشكر، وسيبقى بإذن الله ما بقي الليل والنهار.

وقبل أن يلقي القلم عصا التسيار هذه دعوة مني لكل محبي أبي بدر، لأن يكونوا معنا في ملتقى الورّاق الثالث القادم الذي سيكرم حمد القاضي بوصفه مشاركاً في المشهد الثقافي والتراثي الوطني، فإلى هذا الملتقى في الخامس من رمضان في عاصمة الحب والثقافة الرياض.

* * *

حمد القاضي وخدمة التراث(1)

أ. حنان بنت عبدالعزيز آل سيف(2)

📖 التراث يمد جذور الأمة العربية بالنماء الروحي والغذاء العقلي، وهو المؤثر في إدراكها العقلي، وتفاعلها الذهني. وهذا التراث يجعل من الإنسان فرداً لا تعصف به الرياح الهوجاء ولا التيارات والأعاصير المدمرة.

وللصحافة دور كبير في حفظ تراثنا والاهتمام بكتبه المترجمة والمؤلفة، حيث أخذت تتجه إلى كل الطبقات من جماهير مثقفة وطبقات شعبية وغيرها، فحظيت بجمهور قارئ واسع. وحرص هؤلاء الرجال القائمون خلف التراث أن يبسطوا الأفكار مهما كانت عميقة أو دقيقة لتخدم القارئ العادي قبل المثقف.

ولقد لعب الأديب الأستاذ الفاضل حمد بن عبدالله القاضي - حفظه الله- دوراً هاماً في سَدِّ فجوة تتعلق بالمسيرة الثقافية في بلادنا، وفي تقديم مصدر تراثي علمي أفاد منه الباحثون والدارسون وطلاب العلم، ويتضح هذا في استعراض صفحات عدة من المجلة العربية الضاربة:

تحيرت فيما استهل به شعري ... وقد راعني هو المقام فما أدري

جلال ونور شعَّ من كل جانب ... فأخرس أرباب القوافي والنثر

ولعلَّ من دوافع اهتمام القاضي بالتراث وعيه بأهمية التراث العربي

---

(1) صحيفة الجزيرة (٢٧/٨/١٤٢٨هـ).

(2) باحثة – كاتبة بصحيفة الجزيرة.

عامة والمحلي خاصة، وذلك ليسد ثغرات كانت بارزة عنده في البنيان العام للصحافة السعودية المحلية وإلى قلة المطبوع التراثي في ذلك الزمن القديم من نشرات وصحف ومجلات، ففتح باب المجلة العربية على مصراعيه وحرص على استكتاب عدد من أكبر باحثي المملكة بإبراز موروثهم الأدبي ومن بينهم معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر - حفظه الله - حينما تجلى في نافذته (إطلالة على التراث) وجمعت في سلسلة طويلة الأجزاء تربو على السبعة عشر جزءاً، وعلامة الجزيرة - حمد الجاسر - في (سوانح الذكريات) وغيرها كثير. ومن هنا يحق لنا أن نقول إن المجلة العربية شاركت في الاهتمام بالجانب التراثي، وهي تعد مصدراً هاماً من مصادر الصحافة السعودية المعاصرة حول موضوع التراث.

وفي كتاب الدكتور كامل سعفان وعنوانه (التراث واجبنا نحوه) ما نصه: (التراث مثل الصيدلية الحافلة بأصناف الأدوية وما عليك إلا أن تأخذ صنف الدواء الذي يناسبك ويناسب عائلتك).

وكم كم زفت المجلة إلى قرائها خبر مخطوط نفيس، أو تحقيق كتاب ثمين، يقول العالم كارا باتشيك: (إن قطعة صغيرة من صك أو وثيقة ما يمكن أن تضيء ما ظل غامضاً علينا لمدى طويل).

ومن هنا أخذت المجلة العربية على عاتقها جمع ما تبدد من تراثنا باستنساخه وتصويره وفق خطة شاملة، مدروسة أدق الدراسة تشير إلى مضامين الكتاب وتعمل على القراءات المتتابعة لها، مشيرة إلى تاريخ النشر وزمانه ومكانه ومحققة في أمثل صورة، فكانت تضم هذا النتاج بين

صفحاتها الخالدة، أو كتاباتها الصغيرة التي ترسلها ذوقاً وأدباً إلى قرائها الأفاضل، كهدية خفيفة المحمل، ثقيلة بمادتها الأدبية والعلمية والتراثية.

فما تقوم به المجلة العربية في خدمة التراث عمل ضخم يحتاج كل الحاجة إلى تضافر الجهود وتضامن القوى للتفرغ له، وبتنظيمها الدقيق، وتخطيطها المحكم استطاعت هذه المجلة الغراء إظهار التراث العربي في صورة متكاملة مشرقة، ليتم البحث عن التراث واستخراجه وتحقيقه على هدى ونور وبصيرة.

* * *

ايقاع الحرف...
حمد القاضي في دار القمرين[1]

د. ناصر الحجيلان[2]

📖 يبحث الناس عن المناسبات التي تُسوّغ لهم الحديث عن بعض الموضوعات، وخاصة ما يتعلق بالحديث عن الأشخاص. وقد جاءت الفرصة مؤاتية للحديث عن الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي حينما ترك رئاسة تحرير المجلة العربية وأنشأ دار القمرين للنشر والإعلام. والحقيقة أن ترك الأستاذ القاضي لرئاسة تحرير المجلة العربية لا يعني أنه سيترك العمل الثقافي والأدبي؛ ولكن الأمر يتعلق بتغير الوسيلة التي يمكن أن يخدم بها الثقافة والمعرفة.

فبقدر ما أسهم في رسم شخصية "المجلة العربية" وفق طراز معين له قاعدة من الجماهير والمتابعين، فإنه كذلك قادر على تقديم صورة أخرى للنشر والإعلام من خلال دار النشر الجديدة التي أسسها مؤخرًا وسماها "دار القمرين" للدلالة الرمزية على البدرين المنيرين في حياته.

ومن يعرف الأستاذ حمد القاضي يجزم بأنه سيحقق النجاح في مشروعه الثقافي الجديد لأنه يملك شخصية جذّابة قادرة على التعامل مع

---

(١) صحيفة الرياض (١٤٢٨/٨/٢٩هـ).

(٢) مدير مركز حمد الجاسر الثقافي، كاتب وباحث.

الجميع دون تحيّز نحو فئة أو مجموعة أو أفكار أو معتقدات. والواقع أنه من الشخصيات القليلة المؤمنة بالتنوع الفكري واقعًا في الحياة وليس مجرد أفكار نظرية لا تجد طريقها إلى التنفيذ. ومن يعرفه يدرك جيدًا مقدار ترحيبه بجميع الأفكار المطروحة تاركًا الأمر للمتلقي لكي يميز ويختار ويتابع. وهذه السمة الإيجابية في فكره واضحة من خلال أعماله التي أنجزها ليس فقط في المجلة العربية فحسب بل في البرامج الإعلامية واللقاءات والاجتماعات التي يديرها. وهذه سمة ضرورية في الشخص القيادي الذي يستطيع أن يجعل الجميع يشعرون أنه ليس ضدهم أو ضد أفكارهم.

عرفت الأستاذ القاضي أول ما عرفته من خلال برنامجه التلفزيوني "رحلة الكلمة" الذي كان يلتقي فيه عددًا من الأدباء والمفكرين السعوديين والعرب ؛ وكان البرنامج ناجحًا في استقطاب عدد من الرموز الثقافية المهمة على مستوى الوطن العربي. وقد امتاز أبو بدر في قدرته على تحريك النقاط المهمة في ذهن الضيف عن طريق طرح أسئلة تستثير المخيلة وتعطي الفرصة لاستثمار اللقاء في تقديم الأفكار المهمة دون الدخول في الجدل والتكرار. كان يفعل ذلك مع محافظته على قدر عالٍ من اللباقة والذوق الرفيع الذي يتحلّى فيهما أبو بدر ويغمر دائمًا من يتعامل معه بروحه الإيجابية اللطيفة.

ثم سعدت بالتعرّف عليه عن قرب في منتصف التسعينيات حينما كنت معلمًا لابنه بدر في المرحلة الثانوية. وكان بدر ولا يزال مثالا للطالب

النموذجي الذي يحق لوالده ولنا جميعًا الافتخار به ؛ وهو الآن متغرّب في بريطانيا لإنجاز دراساته العليا هناك. ونؤمل أن يعود إلى وطنه قريبًا ليشارك والده في خدمة الوطن والاهتمام بما ينفع المجتمع. كما أسعدتني الظروف للالتقاء بالأستاذ القاضي هذا العام والعمل معه في اللجنة التنفيذية المشرفة على مركز حمد الجاسر الثقافي. وهي تجربة مفيدة ليس على مستوى العلاقات الاجتماعية ؛ وإنما هي – كذلك – مهمّة على مستوى الوعي الثقافي والاجتماعي بالمتغيرات والعوامل المؤثرة على مجريات الأمور في العمل الإداري والميداني التي يحققها المرء من خلال تعاملاته وعلاقاته مع شخصيات لها رصيد من التجربة والخبرة أمثال الأستاذ القاضي.

ومن أبرز سمات الأستاذ القاضي التي نعدّ بعضها ولا نستطيع أن نعددها ؛ متابعته للشأن الثقافي رغم مشاغله الكثيرة، فكثيرًا ما كان يعلق على مقالاتي في هذه الزاوية ويهاتفني أو يرسل لي رسائل على الجوال من باب التشجيع والمشاركة في الاهتمام. وكان لذلك الاهتمام والتشجيع الأثر النفسي الإيجابي الذي أشعر به في كل مرة أتواصل فيها مع الأستاذ القاضي. يضاف إلى ذلك ما يمتاز به أبو بدر من روح مشرقة محبّة للحياة وللناس ؛ فروحه المرحة تضفي – باستمرار – على الجو الرسمي نكهة من المرح والتفاؤل. فهو سريع البديهة وحاضر النكتة ولطيف المعشر ؛ إذا قابلته لمرة واحدة شعرت وكأنك تعرفه منذ أمد بعيد ؛ لا يضع الحواجز السميكة بينه وبين الآخرين وإنما يتواصل معهم بكل عفوية وبساطة.

وهذه الشخصية المتواضعة جعلت الكل يكنّ له الاحترام والحب. ومن هنا فليس مستغربًا أن يكتب عنه الكثيرون للتعبير عمّا يكنونه من مودة في صدورهم ؛ فهو جدير بهذا الاحتفاء والتقدير من الناس العاديين ومن المثقفين ومن المسؤولين لأنه قدّم إنجازات على المستوى الشخصي وعلى المستوى الاجتماعي وعلى المستوى الثقافي العام، ولا يزال يعطي بكل صدق ووفاء ويبذل من جهده ووقته لخدمة الثقافة وما ينفع المجتمع.

* * *

المجلة العربية وحمد الإستثناء[1]

أ. صالح الشيحي[2]

تبكـي المجلـة في عليائهـا (حمـداً) وتـشتكي لهفـةً أضـحت تعانيهـا

🕮 هكذا تطرّز غلافها الأخير.. وبتواضع الكبار جاء الدكتور عبدالعزيز السبيل ليؤكد لنا أن من حسن حظه الشخصي أنه لن يكون خليفة لحمد القاضي، وإنما يمثل (مرحلة انتقالية قصيرة) لتحرير المجلة العربية.. وهذا ما لا يتمناه أي مدرك لسبب إصدار المجلة العربية قبل ٣٢ سنة..

على أي حال المجلة العربية مجلة كبقية المجلات.. بل إن هناك من المجلات ما يفوقها انتشاراً، وهناك ما يفوقها مادة تحريرية.. لكنه حمد القاضي!

هذه حقيقة لا ينكرها أحد.. حمد كان استثناء فريداً من نوعه في الوسط الإعلامي السعودي.. استطاع بعلاقاته الواسعة والمتميزة أن يضمن النجاح لمجلته العربية.. حتى ارتبط القاضي بالمجلة والمجلة بالقاضي.. ولولا علاقاته لتوقفت المجلة، أو اندثرت، أو تاهت وسط الزحام في أفضل الاحتمالات كغيرها من المجلات.. ولذلك فأنا أجزم أن جميع من كتبوا بعد انفصال حمد القاضي عن محبوبته المجلة العربية، لم يكتبوا لأن المجلة خسرت

---

(١) صحيفة الوطن (١/٩/١٤٢٨هـ).

(٢) كاتب معروف بجريدة الوطن.

رئيس تحرير.. فهي كبقية المطبوعات إن خسرت رئيس تحرير فسيخلفه بالتأكيد رئيس تحرير آخر.. لكنهم كتبوا لأن المجلة العربية خسرت فارساً نبيلاً بعينه هو حمد القاضي..

جميع من نشر مذكراته في المجلة العربية.. جميع من كتب فيها بدءا من الخويطر والقصيبي وأبو عبدالرحمن بن عقيل والجفري والعشرات غيرهم، لم يكتبوا ولم ينشروا لقوة المجلة أو لانتشارها ؛ هذه حقيقة جليّة ؛ فهي كما قلت مجلة كبقية المجلات.. هم فعلوا ذلك لأن رئيس تحريرها هو حمد القاضي..

هذا ليس ثناء بحق الأخ الكريم والصديق الشهم (أبو بدر) وليس مدحاً زائفاً، لكنها الحقيقة بحق رجل من طراز نادر بأخلاقه وتعامله.. عاشرته ورافقته وصاحبته عن قرب فأحببته، ومن ذا الذي لا يحب حمد القاضي؟

* * *

مطلوب من المالك والقاضي رصد تجربتهما[1]

واصل عبدالله البوخضر[2]

📖 في عدد ١٢٧٣١ بتاريخ الثلاثاء ٢٤ رجب ١٤٢٨هـ وفي صفحة عزيزتي الجزيرة التي تحتفي بمشاركة العقول ومقارعة الأفكار ورصد لمستويات الفهم والإدراك والرأي الآخر نحو أي شيء يواجه الإنسان فكراً وسلوكاً وتعد احتكاكاً مباشراً بالقراء واتصالاً بالمهتمين والمتلقين في مختلف ظروف وشؤون دواعيهم للمتابعة والاستقراء.. في الصفحة المشار إليها طالعنا المقال التالي للأستاذ أحمد الدامغ المعنون (جرد قلمك لتتحفنا بما مر بك من مواقف).. وذكر فيما ذكر بعد عدة أسطر.. ولهذا فإننا نطالبك بأن تجرد قلمك لتتحفنا بما مر بك من مواقف نعدها الآن تراثاً أدبياً فيه من متعة القراءة ما فيه، وأتمنى عليك (يا أبا بدر) أن تباشر العمل في ذلك تحت هذا العنوان (عندما كنت رئيساً للتحرير) ونفس هذا التمني قد تمنيته على أستاذنا الفاضل خالد المالك.. وليس من العجب في شيء أن يتولى كل رئيس تحرير هذا المطلب وهذا التمني المزجى بكامل الرجاء والأمل.. بل من المستفيد أن يصب كل مفكر ومبدع ذي حراك ثقافي أو تركيب أدبي أو تشكيل تخصصي في اتجاه مهني أو احتراف وظيفي عصارة فكره وخلاصة جهده في قالب من التجربة وفي بناء من المحاكاة الكتابية على هيئة سيرة ذاتية وهوية مهنية وخبرة

---

(١) صحيفة الجزيرة (١٤٢٨/٨/٤هـ).

(٢) كاتب سعودي.

شخصية تخاطب جيلها وأجيالا أخرى نستفيد منها ، وكان حريا بالرئاسة الجديدة لإدارة المجلة العربية أن يجمعوا شتات مقالاته المتنوعة التي أودعها أرشيف المجلة العربية - وجعلها بين دفتي كتاب - أو تكون الكتابة عنه - حمد القاضي - فيما اشتهر فيه من الاختصاص والتوجه أو ما كانت ملامسة للواقع والمرحلة الراهنة على جميع الصعد والمستويات.. أو - يتصدى لهذا المشروع أعضاء من المجلة ذاتها أو من أصدقاء المهنة وزملاء الوظيفة أو من المقربين له نسباً وحسباً وبعض من له احتكاك مباشر ويرصدوا في الكتاب ما كتب وما قيل عنه.

الأحساء

* * *

موقف مع حمد القاضي[1]

عبدالله محمد العطني[2]

الرس

🕮 ظلت علاقتي بالأستاذ الكبير حمد بن عبدالله القاضي علاقة كاتب عملاق بقارئ بسيط من بين ملايين قراء حرفه وعشاق إبداعه ومتابعي أدبه الراقي وذوقه العالي، حتى أتى ذلك اليوم التاريخي بالنسبة لي.. إذ لن أنساه ما حييت وما امتدت حياتي وما أبقتني هذه الفانية في كنفها إلى أجل مسمى وموعد محتوم، ذلك اليوم الذي فتح أمامي باباً من أكبر أبواب الأدب والثقافة وأوسعها في ذلك المساء الجميل، وفي قلب مدينتنا وجارتنا الحبيبة (عنيزة)، إذ كان لقائي الأول بالأديب الأريب حمد القاضي إثر ندوة ثقافية وعرس أدبي تشرفت بحضوره، وهو ضمن فعاليات وأنشطة جبارة تقوم بها دوحتنا الثقافية (عنيزة)، وبجهود كبيرة من محافظها الشاب المثقف الناصر لكل ما هو تنموي وثقافي وإبداعي.. كانت الندوة عن الإعلام ودوره في المجتمع تألف (كعادته) أديبنا الكبير في طرحه الجميل وأسلوبه المحبوك كصانع قد أجاد صنعته حد الاحتراف حين تسمع أستاذنا يتحدث تنسى الزمان وتنسى المكان وتبحر معه وتشتم رائحة زاويته الرائعة (جداول) في كلامه، وترى رؤية العين كلماته في مقالاته المنتشرة هنا وهناك، ظل عملاقنا ثابتاً راسخاً في ظل الرياح الثقافية والعواصف الفكرية التي هبت وتهب بين الفينة والأخرى على بلادنا، لم

(١) صحيفة الجزيرة (١٤٢٨/٨/٤هـ).

(٢) كاتب شاب في المرحلة الجامعية.

يتبدل ولم يتغير، بقي مؤمناً بحب الخير وبذل الخير والسعي له ومن أجله، وبعد تلك الندوة التاريخية التي نالت إعجابي - ولا أظنني أُلام - كتبت مقالة في جريدتنا الحبيبة (الجزيرة)، وفي اليوم ذاته (يوم نشر المقال) بحث عني الأستاذ حمد بنفسه، ولكوني مغموراً فقد وجد ما وجد من صعوبة الوصول إليّ ولكنه لم ييأس، وبسبب حبنا وهوسنا بتكرار الأسماء ثلاثياً ورباعياً في أفراد العائلة: (أبي جنا علي وما جنيت على أحد)، فقد سقط اختياره على ابن عمي الشاعر الأستاذ عبدالله محمد العطني (أبو أديبة) الذي بدوره أرشده إليَّ، فعاود الأستاذ الاتصال بي ويصعب عليّ وصف شعوري ومشاعري في تلك اللحظات الخالدة والمحفورة في ذاكرتي.. كلمني أديبنا الشامخ بكل ما أوتيت البشرية من تواضع.. حدثني حديث الصديق للصديق مع ما بيننا من بون شاسع واسع. سألني عن حالي وعن أهل الرس وعن الدراسة. كان لطيفاً إلى حد أجد نفسي عاجزاً عن اختيار كلمات تصف ذلك اللطف وتلك السماحة وذاك التواضع الجم.

لم يكتف أستاذي بالاتصال والشكر والسؤال والسلام، بل إنه أغرقني بأدبه وكرمه الحاتمي وخلقه الراقي، فقد أرسل لي عدداً مجانياً (كهدية من أب إلى ابنه) من المجلة العربية، إضافة إلى كتابٍ رائع من تأليفه يجاهد فيه (حسب مجاله) الفكر والغزو الذي حل ببلادنا ويدافع فيه عن حياض الإسلام، وفوق هذا وذاك أرسل لي خطاب شكرٍ قد حفظته بإطار (وبروزته) في غرفتي، فإنه - وربي - وسام على صدري وحادثة تحفر في ذاكرتي، فتخيلوا هذا الكرم وهذا اللطف من رجلٍ الكل يعرف التزاماته ومشاغله وارتباطاته، ومع من؟ مع شاب كتب مقالة لا تعد كونها مقالة

عادية في أسلوبها، جميلة في شخوصها، فلله در هذا الإنسان العظيم، وليت كل المسؤولين في إدارة أو وزارة يتعلم درساً ممن هو قد فاقهم قدراً وعلماً وثقافة وفاقوه كبراً وتعالياً وغروراً. بعد فترة قصيرة عاودت الاتصال بالأستاذ للسلام عليه، فكانت مفاجأتي الكبرى حين قال: أهلاً أخي عبدالله!! كنت أتصور أنه مع كثرة انشغالاته لن يذكرني ولا

أخرى واساني بوفاة جدتي عليها رحمة الله، ثم أثنى على مقالتي الأخيرة: (الريم الشامخة ربما الشامخ).. ثم بارك لي تخرجي في الجامعة بحرارة وفرحة وسعادة الأب لابنه، فرسخت مكانته في نفسي معلماً ليس في الأدب والثقافة والصحافة فحسب، بل وحتى في العلاقات الإنسانية، علمني كيف أكون متواضعاً حتى يحبني الصغار قبل الكبار، وها نحن نودع أستاذنا إثر رحيله من مجلتنا العربية الشماء بحزن لا يخفى وأسى لا يوارى، ولكني أراه يترك هذا المرسى ليبحر إلى مرسى آخر وقد زاد رصيده من الإبحار في عوالم الصحافة والثقافة والأدب، وأتطلع شخصياً لرؤيته في مكان آخر يواصل إبداعه ونشر عطر كلماته التي تبعث الأمل والحب والسلام، وتثير العجب أحياناً وتبكي وتضحك أحياناً أخرى، نقده جميل وخفيف الظل، كلامه رزين وفهمه سهل، يمتعك ويثري ثقافتك من أول حرف حتى آخر نقطة..

أبقى الله أستاذنا رمزاً شامخاً من رموز الأدب والإعلام في وطننا، وكتب له في كل مكان سعادة، وفي كل خطوة سلامة، وأدام الله عليه نعمة الأدب وحرفة الكتابة، وليسلم لقرائه ومتابعيه وأحبابه..

* * *

حزنا لفراقك وسعدنا بقدوم د.السبيّل[1]

حميده الخالدي[2]

الجوف

🕮 اطلعت على مقالة الأديب حمد القاضي في زاوية جداول يوم السبت بتاريخ ١٤٢٨/٧/٢١هـ في العدد ١٢٧٢٨ وعليه أرد تعقيباً..

ترجل عن صهوة جواده.. ودعها.. غادرها.. وتلقينا الخبر.. قلنا لعله خبر صحفي عابر.. عاودنا القراءة مرة ومرة حتى تيقنا بأنه خبر حقيقي..!!

نقول إن المشاعر النبيلة احتشدت في وديان نفسك ونحن نقول..فإذا بمساءات توشحت وتلألأت حزناً وشجناً اكتظت النفس بها.. وتموجت أملاً بألوان الفجر بقدوم د.عبد العزيز السبيل - سبيلنا إلى الثقافة، تسعة عشر عاماً متوالية أشعلت مصباحاً من مصابيح الأدب والفكر وسيظل مشتعلاً ونيراً مع أبي حسان..

كانت سنوات متتالية من العطاءات.. كانت أنهاراً متدفقةً.. فكراً وثقافةً وشعراً.. حتى غدت من أجمل بساتين المعرفة.. المجلة العربية. كانت خميلة الشعر حركت فينا أوتار الشدو وألهمت أفكارنا وسافرت بنا شرقاً وغرباً بالفكر والإبداع من أقطار الدنيا..!

(١) صحيفة الجزيرة (١٤٢٨/٨/٧هـ).

(٢) كاتبة سعودية.

كيف كنا.. في كل شهر نحاورك ونتبادل أعبق الورود من خلال المجلة العربية والتي نقطفها من قلبك كما تقول في مقالتك؟

من مرافئ.. يفوح لنا عطر الكلمة التي تنسكب في وجدان كل قارئ.!!

حتماً لا أحسب أننا سوف نوفيّ حقكما بكلمات.. إننا أمام قامتين من قامات الفكر والأدب (حمد القاضي، وعبد العزيز السبيل).. فالذوق والكياسة والفراسة - صناعة الجمال - قواسم مشتركة بينكما.!!

تقول في مقالتك إنك انهزمت أمام عواطف الآخرين.. إن عواطف الآخرين هذه يتجلى فيها الحب والتقدير فهي تغذي الآمال وتعزز ذكر النبوغ فقد قدمت خدمة جليلة مجردة من المآرب الشخصية والخصوصية.

أما عطاؤك - كما أطلقت عليه - (عطاء متواضع) فهو في تواضعه كالماء كما يقال (ينزل من أعلى السماء إلى عمق الأرض فتعشوشب الأرض وتزدان اخضراراً).. هكذا هو عطاؤك المتواضع يجعل القلوب مشروعة على ميادين المحبة والارتقاء مخضرة بكلمات إنسانية فياضة لا يجود بها الزمن كثيراً.

* * *

وترجّل حكيم الأدباء[1]

عبدالعزيز بن سعد الخراشي[2]

(مسافر زاده الخيال)

مسافر بين نياط القلوب بحثاً عن مستقبل زاهر

مسافر حط عصا الترحال قانعاً بسعادة آتيه

مسافر إلى حياة جميلة. وأجمل منها أحبتنا الذين يعيشون بيننا ويحاولون أن يفتحوا لنا أبواب الأمل الباسم، ويرفعوا عن كواهلنا عبء الزمن وينشلونا من عبث أيدي السنين.

مسافر أحب أن يستريح قليلاً في براءة حلوة وبدايات أحلى للمستقبل المشرق والأيام السعيدة الآتية. إنه الأستاذ حمد القاضي (أبو بدر).

كيف تستطيع الذاكرة محو عنادها الشرس الذي نحاول الفرار منه فتصدمنا مشاغل الحياة. بهوٌ واسع جميل أصبحت ذاكرة كل واحد مناوبة مداخل عديدة وجميلة جمال هذا الوجود (كن جميلاً ترى الوجود جميلاً)..غادرت المجلة العربية وأنت جميل في كل شيء في أخلاقك وتعاملك مع الآخرين وكتاباتك ونصائحك الجيدة وأبياتك الشعرية الهادفة، غادرت أيها البحر الذي ملأ نفسه مداً وجزراً واحتوى أكثر من غريق،

---

(١) صحيفة الجزيرة (١٤٢٨/٨/٥هـ).

(٢) معلم متقاعد، صاحب متحف، معني بالآثار والمقتنيات القديمة.

وأعني أكثر من قارئ وأديب وأنا واحداً منهم. وسار بالمجلة العربية إلى شط الأمان وأجبرنا بأدب كثراء ألاّ نعتبرها ورقاً أصفر.

نقتات بها إلى مطلع الشهر الآخر ونتصفحها ورقة ورقة، ثم بعد ذلك نرفعها في مكان آمن؛ لنتصفحها مرة أخرى نحتفظ بها في أعلى الرفوف في مكتباتنا المنزلية، وليس في رف حقير في مكتبة عششت بها العناكب، أستاذي (حمد) نعلم جميعاً أنك كنت تنال تعباً شديداً في سبيل إعداد وجبة شهية ثقافية مطلع كل شهر خلال عشرين عاماً من الكفاح، و لكنك كالكبار لا تبوح بهذا التعب، إنه الوفاء ليس إلا.

أبا بدر العصافير تطير بعيداً وهي خائفة من بندقية صياد أحمق، وأوراق الشجر تسقط تباعاً بعد الجفاف، والنخيل تقف متعبة تحت وهج الشمس وهنا تتكون العزلة، وأنت أيها الأديب الوفي ترجلت شامخ الرأس مرتاح الضمير محبوباً لدى الجميع بعد أن أديت الرسالة الأدبية المنوطة بك عشرون عاماً مع المجلة العربية كانت طريقاً مفروشاً بالورود والرياحين يمر به كل أديب ومثقف.

أبا بدر أسطر لك هذه الكلمات في ساعة صفاء إنساني لأقول لك: إن هناك أناسا كثيرين رحلوا من أماكنهم وأصبحوا منسيين على قارعة الطريق مع أيامهم الباهتة التي كانت لهم وحدهم.

أما أنت أيها الوفي فترجلت بعد أن تمنى الجميع ألا ترحل وألا تجف منابع المجلة العربية.

أبا بدر.. تمر لحظاتنا خجلى تسألنا أحقاً ترجل حكيم الأدباء؟.

وأخيراً أيها القاضي

يا كل الصدافات المثالية

يا كل الوفاء والإخلاص

ستبقى صورتك وحروفك الجميلة وستترسخ في ذاكرة كل قرائك بعد أن اكتشف الجميع المزيد من روعتك ووفائك ومحبتك وإخلاصك مرادفات عديدة عتقها الزمن ودورة الأيام حتى أصبحت هي أنت ويأتي صباح يوم جديد ككل الصباحات قادم، وأختم رسالتي هذه وأسير راكضاً إلى أقرب مكتبة لأحصل على عدد جديد من المجلة العربية.

أشيقر – الرياض

* * *

أديب الوطن حمد القاضي والتكريم الملائم[1]

صالح بن محمد بن عليان المزروع[2]

📖 كنت حريصاً على اقتناء المجلة العربية باستمرار، وفوجئت حقاً بترجل أديب الوطن حمد القاضي عن دفة القيادة فيها وكان خبراً غير سار لما وصلت إليه المجلة من تطوير يفوق الوصف حتى غدت الآن في أبهى حللها وأجمل صورها؛ حيث استطاع حمد القاضي استقطاب عمالقة الأدب والفكر والثقافة لينشروا إبداعاتهم في هذه المجلة وعبر صفحاتها المتميزة.

حمد القاضي قبل أن يكون أديباً عصرياً هو في الواقع إداري متمكن يخطط.. ينفذ.. يواجه المشاكل بشجاعة.. يسعى إلى التطوير.. يملك حساً إدارياً فذاً.. لا يعرف المهاترات.. يعمل بصمت.. أعطاه الله الحكمة.. يعد مدرسة في فن التخاطب..

خدم الثقافة والأدب في بلادي فجدير بنا أن نسعى لتكريمه واقترح أن يقام له حفل تكريمي في سوق عكاظ.. وأرجو ألا ننتظر حتى يتوفاه الله لتكريمه..

وحمد القاضي ولكي ننصفه أقترح تسمية أحد شوارع الرياض باسمه تقديراً لإسهاماته المتعددة في الثقافة والأدب.

حمد القاضي متعدد المواهب تبنته صحيفة (الجزيرة) في بداياته واستمر وفياً لها حتى الآن.. كتاباته عقلانية وناضجة وتصب في المصلحة العامة للوطن..

---

(١) صحيفة الجزيرة (١٦/٨/١٤٢٨هـ).

(٢) شاعر وعضو نادي القصيم الأدبي.

حمد القاضي أنموذج رائع للإنسان السعودي في النبل والأخلاق.

أعان الله خلفه في رئاسة تحرير المجلة العربية وهي مهمة صعبة بعدما وصلت المجلة في عهده إلى مستويات عالية بالمضمون والإخراج وبين يدي وأنا أكتب هذا المقال العدد الأول من المجلة العربية والعدد الأخير منها وصلت إلى قناعة أن حمد القاضي أبدع أيما إبداع.. فشكراً لأديب الوطن وشكراً لمن أبدعوا في وداعه بكلمات جميلة تتضمن الوفاء والحب والتقدير والإعجاب لأديب أحبه الجميع.

وفقك الله يا أبا بدر وجزاك الله خير الجزاء على كل ما قدمته للوطن.

* * *

القاضي يترجل عن صهوة العربية[1]

لواء - مساعد بن منشط اللحياني[2]

📖 تفاجأت مثل غيري ممن قرؤوا خبر مبارحة الأستاذ والأديب والكاتب والصحفي والإعلامي المعروف الأخ حمد بن عبد الله القاضي رئاسة تحرير مجلة العربية التي قضى بين جنباتها عمراً طويلاً شهدت خلاله قفزات وتطورات في الشكل والمضمون، وغدت المجلة هدفاً قرائياً مشهوداً يتطلع إليه الكثيرون من القراء بداية كل شهر عربي، وهم في شغف وتلهف لمطالعة محتوياتها المختلفة الثقافية والاجتماعية والأدبية والاستمتاع بكُتابها الذين استقطبهم القاضي بمهنية واحترافية رائعتين.

إن ترجل القاضي صاحب الخلق الرفيع والحديث السلس والتودد الطيب لمن يعرف أو لا يعرف؛ فهي سجيته التي يسير عليها بلا تكلف، سوف يحرمنا الاستمتاع بإبداعاته وتجلياته الرائعة وخبراته المكتنزة التي لا زالت في جعبته، ولكن عزاؤنا ونحن نودعه في شيئين هما:

أولاً: إسناد رئاسة التحرير إلى أستاذ جامعي وأكاديمي متمرس وأديب متطلع هو سعادة الدكتور عبدالعزيز السبيل وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية، فخبرته الأكاديمية والإدارية سوف تساعده في إدارة دفة المجلة بكفاءة واقتدار مع فريق العمل الذي تخرج من جامعة القاضي

(١) صحيفة الجزيرة (٢٠/٨/١٤٢٨هـ).

(٢) مدير الإدارة العامة للعلاقات العامة والإعلام بالمديرية العامة للدفاع المدني.

الصحفية ووضع لمسات جديدة حتماً ستكون عنواناً جديداً لأياد جديدة.

ثانياً: جداوله الأسبوعية بصحيفة الجزيرة لا تنقطع حتى يتواصل معها محبوه وعاشقوه وإلا سنرفع قضية ضد هروبه واختفائه، التي حتماً سوف نخسرها طبقاً للمثل الدارج الذي يقول: (إذا كان خصمك القاضي مَنْ تقاضي)؟.

ختاماً أضم صوتي إلى صوت أخي الدكتور الفاضل عاصم حمدان الذي أعد مقالاً رائعاً عن أديبنا المتألق القاضي في ملحق صحيفة المدينة (ملحق الأربعاء) بتاريخ ٢٥/٧/١٤٢٨هـ، وطالب فيه معالي وزير الثقافة والإعلام بتكريم هذا العَلَم.

وأقول: نعم، لقد آن الأوان بسرعة الإعداد لهذه المناسبة التي ستكون احتفالية كبرى سوف يساهم فيها الكثير ممن يتابعون المشهد الثقافي السعودي النشط في هذه الأيام، وألا يكون التكريم بعد الممات - بعد عمر طويل - لأخينا الفاضل وفقه الله، وكما عبر عنه رسم كاريكاتوري بإحدى الصحف المحلية أنه بعدما تُوفي أحد الأعلام أعدت الجهة المسؤولة عنه حفلاً تكريمياً له إلا أنه أثناء الحفل اتضح أن ذلك العَلَم حي يرزق فأُلغي الحفل حتى ظهور شهادة الوفاة الحقيقية.

فشكراً لكم أبا بدر على جهودكم وإنجازاتكم الرائعة والمقدرة التي سوف يشهد لها التاريخ بكل إنصاف وحيادية، على أمل أن نراكم في مواقع جديدة تتشرف بكم وبعطاءاتكم المتجددة بإذن الله.

* * *

سفير الثقافة[1]

د. محمد بن عبدالله المشوح[2]

📖 كنت في تردد في كتابة انطباعي عن مغادرة الصديق أبي بدر حمد القاضي للمجلة العربية لا لشيء سوى أن الكبار كفوا عن الصغار أمثالي في ذكر مآثر ومحاسن القاضي على المجلة العربية بالأخص إلا أني سوف أقتصر على مواقف ولحظات لا تنسى عشناها في الثلوثية حين استطعت أن أظفر بموافقته على استضافته متحدثاً ومكرماً ، وكان يتنصل في كل مكالمة وعلى مدى أشهر عدة.

وأخيراً واجهته بأن لا منحى من الموافقة وهددته بلسان القانون وحجة المحاماة فامتثل خوفاً أن يؤخذ بتلابيبه إلى أروقة المحاكم وهو الذي لا يعرف مكانها حتى!

كانت ليلة ثقافية مميزة اصطف محبوه يرقبون حديثه وتجربته المميزة ومواقفه وطرائفه التي نثرها بأسلوب أدبي شائق.

كنت أغبط ولا أزال أبي بدر على هذا القبول الرباني من الناس كافة ، واستطاع أن يمد بخلقه وأدبه وثقافته وتعامله حبلاً وطيداً مع أطياف الثقافة وروادها كافة.

---

(١) صحيفة الجزيرة (١٥/٨/١٤٢٨هـ).

(٢) محامي ومستشار قانوني ، صاحب ثلوثية المشوح حيث تقوم بدور مهم في المشهد الثقافي بالعاصمة الرياض من خلال استضافة ومحاورة وتكريم المميزين والمبدعين في شتى المجالات.

كنت ولا أزال أيضاً أدلل على نجاح وقدرة أبي بدر العالية على التأثير العملي الفعال لصالح المثقف والثقافة.

لقد كان من ثماره كتابين نفيسين في مجلدات عدة للعلمين البارزين حمد الجاسر - رحمه الله - في سوانح الذكريات الذي طبعه مركز حمد الجاسر الثقافي في جزئين وتباريح أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري المنشورة أيضاً.

والفضل فيها يعود بلا شك لله ثم لأبي بدر في قدرته على استمالة واستقطاب هذين العلمين في كتابة مذكراتهما وذكرياتهما مع ما يعلمه جميع الناس عنهما وصعوبة كسبهما لمجلة شهرية سيارة.

أما مواقفه ومقالبه مع الصحافة.

فقد آن الأوان أن يتحفنا بسيرته الإعلامية الصحفية والثقافية وذكرياته وشجونه المبكية والمضحكة أحياناً التي سمعت مقاطع منها في أمسية الثلوثية.

استمعت إلى أحد الإخوة الذي حضر من بريدة في ليلة تكريم الأستاذ حمد في الثلوثية وهو الأخ سليمان الفندي الذي يتحدث بلهجة صادقة وأنه أتى عنوة وخصوصاً من أجل أبي بدر ومحبته له. هاتفني مثقف بارز وشاعر وأديب معروف في صبيحة نشر خبر ابتعاد أبي بدر عن المجلة، وهو يثني بحرارة على مواقفه الجميلة مع جميعهم تعاملاً وأدباً وأصالة وحمية أيضاً عن العربية ومحبيها.

أما الوفاء فأسأل عنه كتاب حسن بن عبدالله آل الشيخ الذي لم يرحل.

هنيئاً لك الحب الكبير طالما تغنيت به ودافعت عنه، فقد منحك الله منه الكثير.

أما المجلة العربية أنيسة الضاد ومحضن الثقافة، فجميع الناس شهود على تميزها وأصالتها وثباتها مع عتبة الأمواج العاصفة من حولها، فصبرت وصابرت بقيادة ربانها البارع حمد القاضي.

أما ما أدعو القراء إليه فهو أن نطلق من اليوم لقب سفير الثقافة على أبي بدر.

فهو بحق يحسن المهنية الدبلوماسية الثقافية والتي ابتدعها واستطاع أن يرسم أسلوباً جديداً في التعامل الثقافي أحوج ما نكون إليه بعيداً عن الكراهية والشحناء.

ولتهنأ يا سفير الثقافة بالحب الكبير

كلماتنا في الحب تقتل حبنا..

إن الحروف تموت حين تقال.. **نزار قباني**

* * *

حروف من «مسجد المحبة»[1]

أ. محمد الجلواح[2] - الأحساء

📖 حينما كنت أزورك في عرينك، يا أستاذي الأديب ذي القلب الرحب... حمد بن عبدالله القاضي، في "المجلة العربية" في كل مرة... كنت أعلم أنني أهرول إلى البهجة والتجربة الثرية، والحب، والخلق الحسن، وكنت تحتويني بالحبور.

حينما أزور الرياض، كنت أعرف أنني أحتاج إلى شيء من ضخ الدم... في مشواري ولهاثي في أرجائها... فأهرع إليك مسترفدًا طاقة... فأجدك تقدمها في استقبالك، وتخصيص قسط كبير من وقتك الثمين، لتوشيحي بحديثك السباحر.

كانت "المجلة العربية"، في عهدك الجميل، سماءٌ صافية مفتوحة الحدود، والنجوم، والأبراج، والكواكب، والشموس، والبدور، والأقمار، وكنا نراها مجرة فضائية/ ورقية من المعرفة.

كما نراها كوكبًا دريًا أرضيًا مغموسًا في الورد، والرياحين والثمار، والأشجار، والمياه، والجبال، والحقوق، والنساء، والعطر، والناس، والأقلام، وكانت في عهدكم الكريم وبإدارتكم الحكيمة، وسعة صدركم

(١) صحيفة الحياة (٨/١١/١٤٢٨هـ).

(٢) شاعر وأديب أحسائي صدر له أكثر من ديوان شعري، له إطلالة مميزة وإلقاء جميل، شارك في أمسيات شعرية داخل المملكة وخارجها.

ودماثة أخلاقكم التي عُرفتم بها، إحدى المنارات التي تشرق على قراء العربية أينما كانوا... مع بزوغ هلال كل شهر عربي.

وكنت صمام الأمان لكل ما يمكن أن يصيب هذا العالم الفريد الجميل من نتوءات أو منغصات، أو خلوّ أمان.

أصدح إليك بهذه الحروف القليلة، التي يشفع لها قصرها أنها من القلب الذي تعرفه: بحبه لك صادقًا، المُغنّي بأخلاقك طربًا، المرفرف بهجة، كلما سمع إطراءً لك.

حروف من تلميذ يُعرف فيها عن فخره وسعادته واعتزازه العميق، أنه نال رضاك وثقتك، فأبحر في صفحات "المجلة العربية" سنوات تربو على العقد عبر صفحة "فضاءات" وغيرها من الكتابات الأخرى المتعددة، وتماثله في ذلك – بالطبع – عشراتُ الأقلام الوطنية الجميلة من كل أرجاء وطننا الغالي، والعربي من دون تمييز، فهل يسعُه أن يَفيك حقك من الشكر والتقدير، وأنت تغادر عرينك البهيج؟

لكنها الحياة التي لا تستقر على حال...

إن توديع "المجلة العربية" لك... ولا أقول "خروجك منها" ما هو إلا انتقال من موقع إلى آخر، وكأنك تخرجُ يدك اليمنى من ثوبك وتضع يدك اليسرى في جيبك الآخر... كما نقول في الأمثال الملائمة للموقف.

لكن ثق بأن الذاكرة الوطنية والعربية ستبقى تَذكُرهُما معًا، كلما جاء ذكر أحدكما: أنت و"المجلة العربية"، "المجلة العربية" وأنت... وإليك تحيتي الشعرية:

تحيّةُ مَوَدّة

ح (حمد)... في سفر أخلاق الورى | صَفحة خُطت بتبرٍ للأبد
م مُذ أتى الحرفِ إلى روضاتَه | راح يمتاحُ ضياءً، وسند
د دوني يا عُصبة الحب هوى | لـ "أبي بدر"... بأقلام البلد
ا (الرياض)... احتضنت... أحلامهُ | وسجاياه بها.. مَدَّ، ومَدّ
ل لمْ يكنْ يعرفُ إلاّ خلُقًا | كاد أن يُمْسك في كَف، ويدَ
ق قُل: تماديت، وبالغت بما | جئت من مدْح، فقد حَق، وقد
ا أنا ما سطّرتُ إلاّ نُقطة | هِيَ مِنْ نبع الوداد المُستمد
ض ضلَّ من شحَ بقولٍ، وانزَوى | كهشيمٍ صده جِذع، وسد
ي يا (أبا بدرٍ).. وما أروعه.. | ليل نجدٍ... إذ يُغني: يا (حمد)!!

* * *

عذرًا.. فقد تأخرتُ(١)

أ. فهد بن علي العبودي(٢)

الدلم

🕮 هناك رجالٌ ينفذ حبهم في قلوب من يخالطهم مخالطة حسيةٌ أو معنوية، أعني بذلك مخالطة الجسد أو مخالطة الفكر والأدب، كثيرٌ أولئك الذين نخالطهم جسدًا أو فكرًا، ولكنْ قليلٌ منهم من تستحوذ عليك محبته، ويستهويك حديثه، وتستنطق حروفُ كلماته إعجابَك وتقديرَك، كذلك كان – وما زال – الأستاذ/ حمد القاضي – حفظه الله وسلمه – من تلك الطائفة القليلة.

منذ أن غادر الأستاذ حمد القاضي مكتب رئاسة تحرير "المجلة العربية"، وأنا أعيش بين شعورين: شعور الإقدام وشعور الإحجام، كلما سللتُ قلمي لترجمة مشاعري تجاه رئيس تحرير معشوقتي "المجلة العربية" أغمدته تهيبًا من خوض لجج مأثره، ومواجهة أمواج عطائه حتى انتصرتُ على شعور الإحجام في لحظة من لحظات شعور الإقدام الجامع، الذي أنبني كثيرًا على تخلفي عن ركب مودِّعيه ومؤدِّي حقوقه التي أودعهم إياها عبر تلك السنوات الغامرة بالعطاء، والمغمورة بالإبداع.

---

(١) ملحق المدينة (١٨/١١/١٤٢٨هـ).

(٢) كاتب وشاعر.

لقد خالطتُ أبا بدر (مخالطةً معنويةً) منذ عشر سنوات أو تزيد قليلاً ، في كل شهر أقتني "المجلة العربية" ؛ لأمخر عباب بحرها المليء بلآلئ الشعر وجواهر النثر ، فأختار منها ما يخف حمله ، وأدّخره في صندوق فكري وثقافتي "العقل" ؛ كي أتزوّد به في مشواري الأدبي ، حتى إذا طال المسير ، وأضناني استخراجها وجمعها ، رسوتُ في (مرافئ أبي بدر) ؛ لأستجمع قوايَ الفكرية ، وأقبس منها نورًا يضيء لي أعماق تلك المجلة لمواصلة البحث عن لآلئها وجواهرها وهذا ديدني كل شهر.

لقد عشت مع "المجلة العربية" قارئًا ومشاركًا ببعض قصائدي التي تكرمت المجلة بنشرها ، ولن أنسى هاتيك الفرحة التي غمرتني عندما قرأتُ أولى قصائدي التي رأت النور في عالم الصحافة عبر صفحات "المجلة العربية" ، وقد كانت حافزًا لي للنشر في الصحف والمجلات ، كل ذلك في عهد راعي المواهب وعاشق الحرف الأستاذ/ حمد القاضي.

إن ثنائي على أبي بدر ليس خطأ من قدر خليفته الدكتور/ عبدالعزيز السبيّل ، فقد رأينا التجديد واضحًا في أول عدد صادر من "المجلة العربية" بعد مراسم "المغادرة والقدوم" ، وما زلنا ننتظر من الدكتور السبيّل التجديد المحافظ على خصائص المجلة ومنهجها.

أبا بدر ، من بعد ما أودعتنا ذكرًا ، ستحفظه لك الألبابُ

ولكن الذي يسلينا أنك لم تترك العمل الثقافي والأدبي ، وإنما تفرّغت لدارك العامرة بالكتب والمطبوعات ، وهذا هو شأن أرباب الثقافة ، هكذا أهل العزم والعزائم ، لا تحدّ طموحهم الحدود ، ولا يخلدون إلى

الراحة والركود؛ لأنها تضر بأجسامهم، كما قال شاعرهم أبو الطيب المتنبي عن نفسه: (أضرَ بجسمه طولُ الجمام).

أبا بدر، مهما رحلتَ، وأينما حللتَ، فإننا لن نذكرك!! لا نسيانًا ولا تنكرًا؛ ولكنّ سرُّ ذلك في قول الشاعر:

وهــل يتــذكرُ الإنــسانُ مَــنْ لم يَغِــبْ عــن بالِــهِ في كــل حــينِ؟!

* * *

هنيئاً بهذا الحب الكبير[(١)]

عبد الله بن صالح العقيل[(٢)]

ملتقى الوراقين: هذا الملتقى الذي بدأ متأخراً وتألق مسرعاً ليحث الخطى من أجل أن يضم مجموعة من المثقفين والكُتّاب الذين يهتمون بتاريخ المملكة العربية السعودية وتوثيقه، وتاريخ الرجال الأفذاذ الذين شاركوا الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - في مرحلة التأسيس والتوحيد، ويستعرض الملتقى كل الوثائق التي تخص تاريخ المملكة ورجالها الذين أخلصوا وعملوا وكافحوا من أجل العلم والثقافة، حتى قدموها للجيل الجديد نقية محكمة.

أما الملتقى الأخير وهو الثالث للوراقين فهو الذي عُقد في مدينة الرياض في اليوم الخامس من شهر رمضان ١٤٢٨هـ من أجل تكريم الأستاذ حمد بن عبد الله القاضي بمناسبة انتهاء عمله في رئاسة تحرير المجلة العربية وتفرغه للكتابة عن الثقافة وأُقيم الملتقى بمباركة صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض - سلمه الله - الذي كان يتابع ملتقى الوراقين وأول من بارك لقاءاته وكذلك برعاية من الأستاذ الكريم خالد بن حمد المالك رئيس تحرير جريدة الجزيرة الذي كان له - بعد الله -

---

(١) صحيفة الجزيرة - (١١/١٠/١٤٢٨هـ).

(٢) مدير معهد التدريب المهني بمحافظة الرس، صدر له عدة كتب تاريخية وجغرافية، منها: الرس عبر التاريخ، وادي الرمة وروافده.

الفضل الكبير في بداية انطلاقة صفحة (ورّاق الجزيرة) وتشجيعه لأن يكون للملتقى هوية واضحة أمام المثقفين.

وقد عُقد هذا الملتقى التكريمي الذي كنت أحد أعضائه في قاعة بانوراما في مدينة الرياض من أجل تكريم الأستاذ حمد القاضي الذي ترك رئاسة تحرير المجلة العربية وهي في أوج عزها وتطورها.. يقول الدكتور سعد ابن عطية الغامدي:

تبكي المجلة في عليائها حمدا

وتشتكي لهفة أضحت تعانيها

هذا الحبيب الذي جادت شمائله

بالوصل حتى ارتوت منه أمانيها

لقد عاش الأستاذ حمد القاضي تلك الأمسية بيننا في فرح واعتزاز يغمره الحب الذي لقيه من الجميع، فأبارك له هذا الحب الكبير والتقدير الذي كان نابعاً من قلوبنا، وأتمنى له حياة سعيدة مليئة بالعطاء، بقيت أمنية وهي أن نرى قريباً إنتاج الأستاذ حمد القاضي سواء منه المنثور أو المنظوم في كتب بين أيدينا ولا شك عندي بأنه قد فرَّغ نفسه حالياً لذلك.. يقول الشاعر:

شهمٌ تدثّر بالعزيمة يافعاً

وسمت به نحو العلا أخلاقه

آباؤه صيدٌ تألق نجمهم

وإلى دروب المجد كان سباقه

وللجميع صادق الود والمحبة.

* * *

أيها القاضي.. لا تقمْ!![1]

م. عبد العزيز بن محمد السحيباني[2]

📖 لبعض الرجال بصمة لا تنسى على مر الأزمان والأيام، ولهم بريق لا يمرّ مرور الكرام، وذلك بمناسبة ترك حمد بن عبد الله القاضي عضو مجلس الشورى رئاسة تحرير (المجلة العربية).. وقد فوجئت بهذا الخبر فرجعت إلى العدد الأخير من المجلة العربية (رجب) أبحث عن كلمة وداع لهذا الرجل لقرّاء (المجلة العربية) فلم أجد.. فعرفت أنه التواضع في الرجل وسمو الخلق الذي تعودنا عليه، فلا تعرف (المجلة العربية) إلا ويذكر حمد القاضي.. ولا يذكر (حمد القاضي) إلا وتذكر (المجلة العربية).. لقد حلّق (أبو بدر) بهذه المجلة في الأعالي، وبلغ بها النجوم، وكأني به يتمثّل قول أبي الطيب:

إذا غامرت في شرف مروم ... فلا تقنع بما دون النجوم

أجل، لقد بلغت (المجلة العربية) النجوم.. النجوم من الكتاب والنخبة من المثقفين الذين يطالعوننا مطلع كل شهر هجري بنتاج فكري غزير وطرائف وملح وقصص ومواقف وذكريات ونوادر.. يغوصون في التراث ويحلقون في العلوم والحكم.. يأتون بالدرر والجواهر.. وما ذلك إلا لتمكُّن رئيس التحرير من جذب كل هؤلاء إلى تجهيز هذه الوجبة الثقافية المنوعة من الفواكه اللذيذة.

---

(١) صحيفة الجزيرة – (٦/١٠/١٤٢٨هـ).

(٢) مهندس، كاتب.

أجل، لقد غامر (حمد القاضي) سنين عديدة في بلوغ هذه المجلة هذا المركز العظيم والقطاع الكبير من القراء في أنحاء الوطن العربي الكبير، ففيها نجد أصالة المغرب العربي وشموخ جبال الأطلس.. وفيها نقرأ أصالة (نجد) وقراها ومدنها ونخيلها الشامخة.. ونتذوق فيها مشمش الشام ولوزه وتينه ونتذوق من نهر بردى.. ونغوص فيها في نهر دجلة والفرات.. نستظلّ بشجر الصّفصاف وأشجار الأرز بلبنان ونتزلّج على جبال وثلوج جبل الشيخ.. ونتسلّق نخيل البصرة ونستظل ببساتين نخلها.. نجلس على ضفاف النيل وحلوان وأسوان نتنفس عبق التاريخ ونستمتع بلمعان مياه النهر الخالد.. نسير بين آثار صنعاء وفارس.. ونتسلق جبال اليمن وقراها ومصائفها.

تلكم هي (المجلة العربية) التي كانت اسماً على مسمى ؛ فهي في كل صقع من هذا الوطن العربي الكبير.. على مدى سنين عدداً طالعنا ذكريات ولا ككل الذكريات، وسيراً ولا ككل السير.. يكتبون بأسلوب جذاب وممتع للقارئ كوجبة شهية ينتظرها مطلع كل شهر.. قرأنا (سوانح حمد الجاسر) وصدرت في مجلد ضخم، وقرأنا ذكريات نصف قرن (لعبد الله بن حمد القرعاوي) وصدرت في مجلد كذلك، وكذلك مذكرات الشيخ المبارك.. والعجيب أنه رغم زمان (الإنترنت) وزمان (الفضائيات) والكتاب الإلكتروني فإن المجلة العربية ظلّت تحمل طابعاً خاصاً وطعماً ومذاقاً لا ينسى ولا يمكن أن تمحوه مثل هذه الوسائل، وظلّ لها قرّاؤها ومتابعوها.. وظلّ لها كتّابها.. لأنها جعلت الحفاظ على (لغة الضاد) منهجاً، ولم تنزلق في مهاوي (المادة) تُباع بسعر رمزي لا يوازي ما يُبذل فيها من تحرير وطباعة

وتوزيع.. وسيظلّ حمد القاضي - إن شاء الله - يطلّ علينا بكلمته الشهرية الرائعة وكلماته السابحة في نهر من الإيمان والصدق تماماً كما هي جداوله.. ستظلّ كلماته كما هي السحابة الربيعية التي تهمي مطراً فيُورق زهراً وحباً.. وإن ترجَّل حمد القاضي فقد خلفه فارس ومثقف جال في الميدان، وهو وكيل وزارة الإعلام الدكتور عبد العزيز السبيل، ومن نجاح إلى نجاح لكي تصل كلمتنا وثقافتنا إلى كل ناطق بالضاد.

ولعل (القاضي) يذكّرني بعزيل السجع الذي قيل له:

أيها القاضي (بقم)

قد عزلناك فقم..

ولكنني أقول:

أيها (القاضي) لا تقُم

قد أردناك فدُمْ..!!

إن مثل (أبي بدر) يعتبر عملة صعبة في وقتنا الحاضر.. قلّ أن تجد إنساناً ذا منصب وجاه وشهرة يتنازل عن كل ذلك ويتواضع للآخرين.. إنه (إنسان) بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى.

ولقد صدق (حدسي) في أبي بدر.. فما أن يقرأ مقالةً تنال إعجابه من مقالاتي إلا وأسمع صوته الشجيّ المعبِّر على الطرف الآخر من (الجوال) أو مسطّراً في خطاب رقيق.. ولا يستطيع ذلك إلا (العظماء) الذين سموا فوق (الأحقاد) وفوق القيل والقال.. وكان هدفهم الأسمى ليس أنفسهم فقط.. بل الآخرين غيرهم.

* * *

القاضي: هذا هو الحصاد[1]

محمد باوزير[2]

جده

📖على مدى أكثر من عقدين من الزمن كنا على موعد مع إطلالة كل شهر مع إشراقة مجلة "المجلة العربية" التي تضم بين جنباتها أعمالاً أدبية وثقافية لأبرز الكتاب والأدباء في الأوساط الثقافية المحلية والعربية.

كنا نلتهم هذه الوجبة الثقافية التي كانت لنا بمثابة رافد مهم يزيد من رصيدنا الثقافي ولا نعلم - في تلك الفترة - أن خلف هذا الجهد رجلاً نذر نفسه وطاقته للوقوف وراء هذه المجلة حتى يستمتع قراؤها بثمارها الثقافية، لقد كان خلف هذا المشروع الثقافي الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي رئيس تحريرها الذي ترجل عن صهوة المجلة بعد أن أمضى وقتاً طويلاً بين جنباتها باحثاً عما يسد به حاجتنا من نصوص وحوارات ومقالات ودراسات نقدية وأخبار ثقافية فكان يمارس عملاً شاقاً وجهداً مضنياً لا يعرفه إلا من مارس الصحافة الثقافية لأن الاختيار والجمع والإعداد أمراً في غاية الصعوبة لا يجيده إلا القليلون من المثقفين.

لقد ترجل فارس المجلة العربية عن محبوبته "المجلة العربية" بعد أن أضاف لها أبعاداً ثقافية وإبداعية عديدة وزاد من مكتسباتها وقدم خلال هذه

(١) صحيفة الرياض (٢٨/٧/١٤٢٨هـ).

(٢) (صحفي/ إعلامي).

السنوات الطوال إشراقات أسهمت في تميز المجلة وازدياد قرائها ولبى كثيراً من اقتراحات المثقفين وحقق من أفكارهم.

لقد تميز الأستاذ حمد القاضي إبان رئاسته للمجلة العربية. تقديم النخب الثقافية للكتابة على صفحاتها فكان حريصاً على هذه الأقلام: غازي القصيبي، عبدالعزيز الخويطر، أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، عبدالله الجفري، حمد الجاسر، علوي الصافي، أحمد العرفج، عبدالله الناصر، محمد الجلواح، نادية العوض، سعد البواردي، عبدالوهاب الأسواني، أحمد المبارك، يوسف عزالدين، وغيرهم كثر ممن حفلت بهم المجلة العربية، ولقد زاد من رصيد المجلة بين المثقفين والقراء إصدار "كتيب" المجلة الذي جاءت فكرته متطابقة مع الواقع حيث يقدم "الكتيب" مع غرة كل شهر مادة علمية من خلال صفحات قليلة لا تزيد على الثلاثين صفحة يعرض فيها صاحب "الكتيب" جملة من آراء وبعض أفكاره لتكون زاداً مهماً يرافق المجلة، وقد تناولت هذه "الكتيبات" الكثير من الفنون والآداب والعلوم والمعارف بأقلام مختصين في هذه الحقول، فترك الأستاذ القاضي المجلة بعد أن استوت على سوقه ويكون التاريخ الثقافي في بلادنا شاهداً على ما قدم وأنجز.

وفي اتصال هاتفي بالأستاذ حمد بن عبدالله القاضي رئيس تحرير "المجلة العربية" السابق قال لـ "الرياض" عن مسيرته مع المجلة التي أمضى فيها أكثر من عشرين عاماً: لقد أديت عملي "بالمجلة العربية" بقدر ما استطيع عليه مع زملائي بالمجلة من أجل خدمة ثقافة بلادي والإسهام بنشرها ونشر

عطاءات مثقفيها سواء داخل المملكة أو خارجها وما قدمته هو عطاء اجتهدت فيه وأرجو أن يكون لي نصيب المجتهدين، والمجلة الآن تحظى بانتشار واسع داخل المملكة وخارجها وفيها - ولله الحمد - نخبة من الكتاب والكاتبات، وقد بلغ عدد كتابها الشهري المصاحب لها "١٢٧" كتاباً .

ويضيف القاضي بوفائه المعهود شكره لمن وقف معه في المجلة وفي مقدمتهم معالي الشيخ حسن آل الشيخ عليه رحمة الله لكونه مؤسس المجلة وهو راعيها حتى أصبحت "شجرة مثمرة" بحمد الله، والشكر موصول لمن جاؤوا بعده ممن تولوا وزارة التعليم العالي وأشرفوا على المجلة معالي الدكتور عبدالعزيز الخويطر ومعالي الدكتور خالد العنقري ثم معالي الدكتور فؤاد الفارسي بعد أن انتقل الإشراف على المجلة من وزارة التعليم العالي إلى وزارة الثقافة والإعلام، وخص القاضي شكره لمعالي وزير الثقافة والإعلام الأستاذ إياد بن أمين مدني على ما لقيه من دعم خلال إشرافه على المجلة في الفترة الأخيرة .

وختم حديثه داعياً لمن سيخلفه بالمجلة بالتوفيق والسداد لتواصل مسيرتها في خدمة ثقافة ومثقفي بلادنا .

يذكر أن الأستاذ حمد بن عبدالله القاضي من مواليد محافظة عنيزة وتحصل على الشهادة الجامعية من كلية اللغة العربية بالرياض، كما نال شهادة الماجستير في الأدب والنقد، وقد عمل القاضي مديراً عاماً للعلاقات العامة والإعلام بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ثم عمل ملحقاً ثقافياً بوزارة التعليم العالي ثم اختير عضواً بمجلس الشورى منذ عام ١٤٢٢هـ

وعضواً بالجمعية السعودية للإعلام والاتصال إضافة لكونه أميناً عاماً لمجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، إلى جانب عضويته في كثير من المؤسسات والأندية الأدبية. وللقاضي مؤلفات منها: "الشيخ حسن آل الشيخ الذي لم يرحل"، وكتاب "أشرعة للوطن والثقافة" وكتاب "رؤية حول تصحيح صورة بلادنا وإسلامنا" الذي حظي بمقدمة مستفيضة لصاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبدالعزيز آل سعود.

ويعمل القاضي على اخراج كتبه المخطوطة ومنها كتابه "مرافئ على ضفاف الكلمة" الذي شهد ولادته على صفحات المجلة العربية.

* * *

حمد القاضي فارس ترجل[1]

منصور بن إبراهيم الدخيل[2]

📖 لقد تابعت عبر الصحف والمجلات ما كتب عن الأستاذ والأديب الكبير حمد بن عبدالله القاضي، وهذه الكتابات لم تكن مصطنعة أو يغلب عليها المجاملات لأنه فرض نفسه في الساحة الأدبية والصحفية، فمشواره الطويل الذي تجاوز الثلاثة عقود مليء بمخزون معرفي لامس منظومة المعرفة كاملة.

فتربيته الإسلامية الوسطية وثقافته الواسعة وموروثه الاجتماعية جعلت منه مفكرًا ذا رزانة عقلية نيرة تتفاعل مع الحياة بكل معطياتها، وقد وظف مهارات التخاطب والتحدث والإبداع الذي هو سمة لشخصيته، فاللقاءات التلفزيونية والفضائية تجبر المشاهدين له على الإصغاء إليه والاستماع إلى طروحاته وآرائه التي تعيش الواقع وتستشرف المستقبل وهذا من العوامل التي حفزت المسؤولين في الإعلام المرئي على أن يظفروا باللقاء معه بين وقت وآخر لأنهم يدركون أن هذه الشخصية الفكرية نادرة وهي تمثل موسوعة مضيئة لمن أراد زيادة مخزونه الثقافي والعلمي، فنظرة إلى المقالات المتنوعة التي يكتبها في صحفنا المحلية نجد أنها مكتملة في كل شيء فمقومات المقالة لغة وأسلوبًا ومعرفة وتوثيقًا ووطنية وصدقًا حاضرةٌ في كل

---

(١) الجزيرة (٦/٩/١٤٢٨هـ).

(٢) أمين مكتبة مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، له مشاركات صحفية متنوعة.

كتاباته كذلك هموم الأمة العربية والإسلامية أعطاها من وقته وجهده الشيء الكثير وتفاعل معها بكل مصداقية بعيدة عن التبعية والإملاءات والمزايدات فهو يكتب عنها بما يمليه عليه ضميره الذي ينيره بثوابت وقيم هذه الأمة، ووسط هذا العطاء المتواصل يؤدي رسالة عظيمة تجاه أمته متلازمة مع عمله الصحفي فترؤسه لتحرير المجلة العربية لأكثر من عقدين من الزمن جعلته يجعل من تلك المجلة مرتعًا خصبًا لخدمة الثقافة العربية بصفة عامة وخدمة الأدب والثقافة في مملكتنا الغالية، وقد نور القارئ العربي بالحركة الثقافية التي تعيشها المملكة من خلال ما يطرح من مقالات ولقاءات مع المفكرين والأدباء السعوديين، وقد انتهج نهجًا إعلاميًا يكاد يكون فريدًا على مستوى الوطن العربي لأن هذه المجلة هي مجلة للجميع في الوطن العربي من محيطه إلى خليجه بعيدة عن المذهبية والتجريح والمزايدات فمادتها يقرؤها الجميع بدون استثناء لأن القاسم المشترك في طرحها يحترمه الجميع، أيضًا من الأمور التي تسجل له في نجاحاته في هذه المجلة أنه أخذ بالكاتب العادي وشجعه على الكتابة والبعض من هؤلاء يدين له بذلك ويعتبرون أن ما وصلوا إليه يرجع إليه – بعد الله –، واليوم ها هو يترجل عن هرم هذه المجلة وهو قادر على العطاء ولكن سجله الحافل في هذه المجلة سوف يسهل على من يخلفه قيادتها إلى الإبداع الذي تعودت عليه هذه المجلة طيلة ترؤسه لتحريرها، فتعيين الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل وكيل وزارة الإعلام رئيسًا لتحريرها لم يأت من فراغ لأن المسؤولين في وزارة الإعلام وعلى رأسهم معالي الأستاذ إياد مدني وزير الثقافة والإعلام يدركون أن هذه المجلة

أصبحت شامخة على مستوى الوطن العربي فلابد من أن يكون رئيس تحريرها على مستوى التطلعات، فتم اختيار هذه الشخصية الواعدة التي بدأنا نقطف ثمار جهودها في هذه الوزارة، فمعارض الكتب وما شهدته من تطور وما تعج به من حرية فكرية أكبر شاهد على ذلك، وفي الختام أسأل المولى جلت قدرته أن يديم على أستاذنا الأديب الكبير حمد القاضي الصحة والعافية لتقديم المزيد لخدمة منظومة المعرفة التي جاهد من أجلها كثيرًا وأن يوفق خلفه الدكتور عبدالعزيز بن محمد السبيل في استمرار إبداع هذه المجلة، هذا ما نرجوه وبالله التوفيق.

* * *

هذا المحبوب.. الذي كسب القلوب[1]

عبدالمحسن بن علي المطلق[2]

📖 كم راودني أمل في الكتابة عن هذا الجهبذ، أو لأقل العصامي، والألمعي ذو الروح اللطيفة، يراها كل من يقرأ له، وذو الإلقاء المصاحب ببساطة من لا يتكلف - فلا يخطئ وأحسبه لا يبطئ- بخاصة من يذكر له (رحلة الكلمة) والتي لا أدري ما الذي كبا بذلك البرنامج.. عن أن يعود للدورة التلفزيونية، بخاصة وقد كانت تُدار بإمتاع من قِبل شخصه، ثم إشرافه بعد رحيل قبطانها حسن الذكر (حسن آل الشيخ) - رحمه الله - أعني (المجلة العربية) والتي أجزم لا تقليلاً من سادنها الجديد (د. السبيل) ودعته بدموع ثرة وحرّى من تعفره على خطاه.. فأوصلها اليوم إلى هذا المقام. وإن كان له دين على قلمي إذ سُرّ به، وحظي من لدنه برواج ومقام في أوداج مجلتنا (العربية) الفحوى والمواد والإطار، لكنه وهذا من تواضع الكبار لم يُلفت لشيء من هذا ك(منٍّ)، إذ كان يكفيني حسن استقباله (الدائم) واستبشاره بأي مادة أحملها إليه، لأجدها مناسبة كي أحظى باحتفاله بي. فأعيد (اعتذاري) عن وهن المادة؛ إذ وأنا في أدراج رحلة عمل تلقيت (مصادفة) نبأ ترك أديبنا الحميد الصنيع (حمد) بن عبدالله القاضي

---

(١) صحيفة الجزيرة (١٤٢٨/٨/٢٤هـ).

(٢) مواليد الرياض عام ١٣٨٤هـ، كاتب في الأدب والاجتماعيات صدر له: فارس الكلمة المتنبي، وديوان البيان.

إشرافه على من استخلف عليها من نعم سلف (حسن آل الشيخ) يرحمه الله منذ قضى نحبه في ١٤٠٦هـ؛ أي ما يفيض على عقدين من الأعوام. حقيقة إن الكتابة عن الشخصيات لا تستهويني كثيراً، بخاصة حال حياتهم مؤثراً سلامة النبز بالمصلحة أو المنفعة، على الوسم بالجحود أو عدم الوفاء. وكما أن المرء يقع بمثل هذا الحال بين ريبة المستصلح إن كتب أو تهمة (الجاحد) إن أمسك، فكذلك الحال موازية إن كتب و.. ثم قصّر في حق من يكتب عنه، بل وأكبر الرزايا في هذا: إن كتب وتمادى في القول فيصبح كأنه وضع المكتوب عنه بمقام من ذم المولى (فئة) من تُحب أن تحمد بما لم تفعل، فأنى عندها يكون بمفازة عن اللوم من القارئ المقسط، وكيف يعتذر لمن مدحه فأسرف في الإثراء.. عنه!! ثم لأنك كلما استجررت أو أوغلت أخذتك العاطفة وخرجت من الموضوعية، وإذا ما تخليت عن العاطفة حال بك مدادك إلى النقد الصِّرف الذي قد يحسب عليك أكثر مما يحسب لك، ولو من خلال اجتهادك فيه، هذا إذا ما عُددت ممن يجسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، لكن -وقد جعل الله لكل شيء قدرا - المضي بميزان العدل والقول الحق هو السيل الوحيد لكي تبلغ مرادك ولا يحسب عليك ما قد يخرج -تجاوزاً- من فيك. لكن - ومع هذا..- فلا أخفي القارئ أن هناك شخصيات تأطرك على أن تقول بها ولو من باب رد بعض جميلهم إن لم يكن (دَينهم) عليك، وأحسب أن (حمد بن عبدالله القاضي) من أولئك، لأجل ذلك.. أعطي قلمي هذه السانحة يسيح فيها مع القارئ عن أحد جوانب أبي بدر، بخاصة تلك المؤثرة في شريحة أحسبها عريضة ممن تقرأ له،

وأفيض بهذا حين يكتب بمشاعر (الوفي) عن أقوام علموه وعلمّوا به الكثير مما انعكست عليه شخصياتهم، أجل.. فهذا باب يحق لكل أحد أن يدلف منه أنى شاء، فإني لأحسب (قاضينا) من خزنته، كما وأجدها فرصة سانحة حال تركه- لا استقالته- من الإشراف على تحرير المجلة العربية. ف(الخبر) الذي طالعتنا به غاليتنا (الجزيرة) في صفحتها الأخيرة يوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب الماضي بعنوان (حمد القاضي يغادر المجلة العربية) أطرني لأُثري عنه.. أطراً، بل كنت من البعض الذي نزل عليه هذا الخبر كالصدمة، هذا في حين اعتبره بتمحص أو عساه بداية لعطاء علمي وأدبي جديد؛ لمَ لا وقد كان لها على يديه وبعد تلك السنين الطويلة (الجادة) قد أوصل أبو بدر ب(العربية) إلى تلك المنزلة العالية الرفيعة التي ترفل بها الآن، ... واليوم: يودعها أو يغادرها متفرغا - وهذا ما (قد) نعذره عليه- لمسؤولياته الأخرى.

ف..لأثري له عما يجيش له في صدر محبٍّ قَبْل أن يكون ناهم من وارد عطائه.. فأقول لا عنه.. بل فيه: فهو (القاضي) حمد.. إنسان وأديب، وصحفي معرق ومغرق، أو مغرم بها حتى الأعراق.. وأيضاً (أخ) تكسبه من أول لقاء، ليس لديه تكلف ولا من قبل صنيعة تزيف، ولا تستشم لأثر ذلك تزلف. لأنه باختصار يسر العشرة ويحَب لأنه يُحب، وكم أعجبني إيجاز (العشماوي) ب: (يتعبك في ملاحقة طيبته وتواضعه وحسن خلقه).

* * *

سموّ الوداع..!(1)

أ. طارق بن زيد بن سعود المانع(2)

يا صبا نجدْ هل رددتَ سلامي ... لمقـر المجلـة العربيـة
تحمـل الـدمع مـن فـؤادي أريجـاً ... تحمـل الـود والهـوى والتحيَّـة
مـن يـراع محنـك بقـواف ... سـاحرات رقيقـة مانعيـة
يـا أبـا بـدر في وداعـك أسمـو ... وأغـني والـدمع في مقلتيَّـه
يـا أبـا بـدر أنـت أرجعـت حبري ... وأعـدت القريحـة الـشعرية
بعـدما كانـت الطـروس خـوالٍ ... هـاجـراتٍ حروفهـا الأبجديَّـة
نـضب النبـع ثـم عـاد كنهـرٍ ... تـصطفيه المجامـع اللغويَّـة
ترتـوي منـه كـل لفـظ فـصيح ... مـن مقـر الفـصاحة النجديَّـة
بـجواد مـن جـود حـاتم يعـدو ... بجـواد مـن دوْح أبهـا البهيـَّة
أو مـن الغـرب جـاء يحمـل زاداً ... مـن كريـم المـآثر النبويَّـة
أسـرج الخيـلَ شـاعرٌ عربـيٌ ... أذعنـت عنـده القـوافي الأبيَّـة
أسـهم تبعـث الأسـى ورمـاح ... تطعـن القلـب بـالجروح العـصيَّة

---

(١) صحيفة المدينة.

(٢) من مواليد الدلم عام ١٤١٠هـ يدرس الآن في الصف الأخير من المرحلة الثانوية، شاعر له مشاركات أدبية في الصحف المحلية والمنتديات الأدبية على شبكة الانترنت.

لم تـصبه الأوجـاع منهـا بـجرح   أو ليالـي العواطـف الجنـسيَّة
إنمـا أمـة لهـا المـجد يـسمـو   في زمـان الخلافـة الأمويَّـة
وتـسامت في عزهـا وتعالـت   بعـصور علـى العـصور سنيَّـة
واسـتمرت مـا بـين عُـرْب وكُـرْد   وانتهـت تحـت قبـضة تركيَّـة
فأتـاها الثعبـان يـسري خفـيّاً   نـافثـاً فـوه نعـرة قوميَّـة
فاسـتطاع اللعـين هـدم أسـاس   دون جيـش وقـوة عـسكريَّـة
يـا لمكـر الغـزاة سـادوا فعـادوا   لحمـى القـدس في ثيـاب بهيَّـة
ولـسان الأقـصى ينـادي ولكـن   نخـوة الـدين في الثـرى منـسيَّة
ولبغـداد في المآتـم رَجـعٌ   لـم تجبـه المحافـل الدوليَّـة
قـد محوهـا عـن الخريطـة حينـاً   وبراياتهـا لغـيٍّ أجنبيَّـة
ولنخـل العـراق قـصة حـزن   مـا روتهـا الملاحـم العالميَّـة
نخلـة في ضـفاف نهـرِ جحـيم   فأجـادت بتمـرة دمويَّـة
أيهـا القـوم نحـن متنـا وضـعنا   كعـصورِ الحدائـق البابليَّـة
لا تقولـوا قـسوت لم أكُ قـاسٍ   فقـصيدي حقائـق مخفيَّـة
واقـعٌ يخجـل العظـامَ مـن اللحـْ   ـمِ ويـدني النفـوس نحـو المنيَّـة

الدلم

القاضي ترك العربية بدراً[1]

أ. سليمان إبراهيم الفندي - بريدة[2]

📖 اطلعت على خبر مغادرة الأستاذ حمد القاضي رئاسة تحرير المجلة العربية، وتعقيبًا على ذلك الخبر أقول: إن الفارس قد ترجل عن المجلة بعد أن وصلت إلى مكان مرموق، لقد ارتبطت المجلة العربية باسم حمد القاضي، وارتبط اسم حمد القاضي بالمجلة العربية.

فقد استطاع حمد القاضي بحنكته وثقافته أن يوصل المجلة العربية لما وصلت إليه في المحتوى والمضمون، والشكل والإخراج، استطاعت المجلة أن تستكتب نخبة الكتاب من وزراء وأكاديميين وإعلاميين، لقد وصلت المجلة العربية إلى كل الأقطار العربية، بحق إنها مجلة جامعة جمعت جميع العلوم تقدم لنا مائدةً أخّاذة كل شهر ببراعة رئيس التحرير ومدير التحرير ومسؤولي التحرير.

لقد غادر أبو بدر المجلة بعد أن غدت بدرًا يتلألأ في سماء البلاد العربية، فقد كان أبو بدر مهتمًا بالمجلة العربية وبتوزيعها قبل مغادرته لها بلحظات، فقبل اطلاعي على خبر تركه لرئاسة التحرير بوقت وجيز كنت أهاتفه عبر هاتفه الجوال، وكان متحمسًا لتوزيع المجلة وهموم التوزيع وأخبرني بأنه على وشك مغادرة رئاسة التحرير وتفرغه لمسؤوليات أخرى،

(١) صحيفة الجزيرة (١٤٢٨/٧/٢٠هـ).

(٢) إعلامي وكاتب، صدر له: سورة النصر دراسة بلاغية، وصدى الحرف.

ونأمل أن لا يغادر قلم أبي بدر المجلة وأن تبقى مرافيه نتفيأ ظلالها، والشيء الذي يجبر خواطرنا ويبقى للمجلة توهجها مجيء الدكتور عبدالعزيز السبيل ليخلف الأستاذ حمد القاضي ليكون خير خلف لخير سلف.

فها هي المجلة تحظى برئيس آخر هو الدكتور عبدالعزيز السبيل المثقف الواعي ليسد المكان الذي خلفه الأستاذ حمد القاضي... سُددت الخطى وبوركت الجهود..

* * *

تألّقت المجلة العربية على يد القاضي(1)

أ. عبدالمحسن بن محمد المحيسن(2)

رياض الخبراء/ القصيم

📖 تابعت المقالات التي نشرت في الجريدة حول ترجُّل فارس المجلة العربية الكاتب الأديب حمد بن عبدالله القاضي عن رئاسة تحرير المجلة، كثيرًا أولئك الذين يغادرون الأمكنة والمقاعد ولا يحظون بكم كبير من مداد الأقلام التي تكتب عن رحيلهم أو ترجُّلهم الميدان، وفي ظني أن الأديب يختلف عن لداته من القوم، باعتبار أنّ الأديب قلمه وعطاؤه متواصل مع القراء، خصوصًا أولئك الأدباء الذين ينثرون هموم الناس في بياض الورق فيكسب محبة الناس والقارئ ويبقى قلمه واسمه راسخًا في أذهان الناس، وأخال الصديق الكريم حمد القاضي من هذه الشاكلة والذي ترك بلاط المجلة العربية جسدًا ولم يتركه قلمًا وفكرًا فكم كانت مجلته ماتعة تأسر القارئ بمواضيعها الجمة التي تغذي الفكر كبستان مترع بأنواع الورود والزروع تأخذ منه ما يطيب به خاطرك وتشتهيه الأنفس فحقًا تألقت المجلة العربية وأصبحت سفرًا يحلق أينما ترحل لغة الضاد.. والكلام يطول حول مآثر هذه الشخصية الكريمة ويكفي من القلادة ما أحاط.

* * *

---

(1) صحيفة الجزيرة (١/٨/١٤٢٨هـ).

(2) كاتب.

أنت لم تبرح ..!

يس الفيل[1]

مصر

📖 لم ابتعدت ؟ أجبني يا أخي حمد
فالبعد عنك لظىّ في القلب يتَّقدُ
وأنت من هيّأ الأسباب فاعتدلت
مشاهدٌ واستقامت بيننا عُمُدُ
فكيف أجحد فضلاً أنت باعثه
وأنت فيه لمن ضل الخطى رشدُ

●●●

أحار .. كيف أرى الدنيا بلا "حمد"
على "المرافئ" يهدي من له يفدُ؟
أحار .. والحيرة الكبرى تلاحقني
منذ انكفأتُ .. وعنّي أبحر الجلدُ
حتى رأيتُك في درب الخلاص بدا
بالفضل تسعى وروحا بالهدى تعدُ
أسلمت أمري إلى دنياك فانفرجت
أسباب ضيقي وعمّ البشر والرغدُ

●●●

يا سيدي أنت لم تبرح .. وإن رحلت
عنك المجلة .. أوعزت بمن صعدوا

---

(١) شاعر مصري معروف.

وأنــت يــا مــن جعلــت الفكــر منطقهــا
لرحلـــة .. حـــار في إدراكهـــا الأبـــدُ
أنـــت انطلقـــت بهـــا في ســـاحنا نغمـــا
عليـــه آمالنـــا الخـــضراء تنعقـــدُ
وكنـــت خـــير حبيـــب قـــاد قافلـــة
ممَّـن علـى الـصدق في الإبـداع قـد وُلـدوا

●●●

هـــذا حـــصاد يقـــيني .. جـــاء ملتمـــسا
منـك القبـول .. فهـل تقبـلْ ؟ أخـي حمـدُ
فالعـــذر أنـــك فـــوق الـــشعر منزلـــة
وأنـــك الـــنجم عـــن دنيـــاي تبتعـــدُ
إن الخلـــود بـــدنيانا لمـــن وهبـــوا
أعمـــارهم لغـــدٍ يـــوفي بمـــا يعـــدُ
وأنـــت شـــعلة ضـــوء .. لا تمـــلّ خطـــى
نحـو الـضياء بمـن ضـلّوا ومـن رَشَـدَوا
وحـــسبك الآن أن تحتـــل ذاكـــرة
أيْقظتهـــا .. فغـــدتْ بالـــصدق تنفـــردُ
أبقـــاك ربـــي ســـراجاً يستـــضئ بـــه
مـــن لم يناصـــره في هـــذا المـــدى أحـــدُ

●●●

(حمد القاضي) سيرة عطرة[(١)]

عبد الكريم بن صالح المقرن[(٢)]

📖 يوم من أيام الوفاء، ذلك اليوم الذي كرمت فيه وزارة الثقافة والإعلام علماً من أعلام الأدب والإعلام في بلادنا، إنه الإعلامي المعروف وعضو مجلس الشورى حمد القاضي الرجل الإنسان الأديب القدير وقد انتابني سرور بالغ عندما قرأت خبر ذلك التكريم عبر صحافتنا، ولا شك أن هذا من الوفاء، أن تعرف أقدار الناس، ومكاناتهم. فعلمنا الذي نتحدث عنه رجل من رجالات العلم والمعرفة، قدم خدمات كبيرة بقلمه وفكره لهذه البلاد المباركة، وذلك عبر المجلة العربية وغيرها من المطبوعات، وإسهاماته الإعلامية في شتى ميادين الثقافة والمعرفة هي مما يشهد به الجميع. وأقول: إن محبة الناس، وقبولهم للمرء ليس أمراً هيناً، أو نابعاً من فراغ، بل إن محبة أهل الخير، والقبول في الأرض، إنما هو منة وهبة من الله تعالى للإنسان وما أجمل أن يفوز الإنسان بدعوة في جوف الليل، أو في السجود، من محب لك في الله عز وجل، تكتب لك بها سعادة الأبد. وأديبنا الأستاذ حمد القاضي قد دخل قلوب الناس، ووضع له القبول بين الكثيرين، وذلك لما حباه الله تعالى به من تواضع جم، ودماثة أخلاق، وابتسامة مشرقة تملؤه تفاؤلاً وأملاً. ولا عجب في ذلك، فأستاذنا حمد القاضي محبوب جداً - بفضل الله - من الكثيرين، من العلماء

(١) صحيفة الجزيرة (٥/٢/١٤٢٩هـ).

(٢) كاتب وإذاعي معروف.

وغيرهم، لأنه دائم التواصل مع العلماء وغيرهم في المناسبات والأعياد، يحبهم ويحبونه، ويجلهم ويحترمونه وقد رأيته مرات عند كبار العلماء في هذا البلد المبارك يزورهم ويسلم عليهم في المناسبات المختلفة، كما أنه قد جاءني برفقة بعض كبار العلماء، معزياً في وفاة والدي - رحمة الله عليه - وما زال علمنا حمد القاضي دائم التواصل مع الجميع في المناسبات وما زال - كما عرفناه وبفضل الله - بنفس تواضعه الجم، وأخلاقه الكريمة، ونفسه السمحة، وابتسامته المشرقة اللطيفة، وأساريره المنبسطة عند اللقاء، ولسانه العف فهو - بفضل الله - جدير بالتكريم والتقدير والاحترام، وقد أحسنت وزارة الثقافة والإعلام صنعاً بتكريمه حفظ الله أستاذنا حمد القاضي من كل سوء، وزاده توفيقاً وسداداً، والله من وراء القصد.

* * *

(إذا عظم الوفاء رحل الكلام)(١)

عندما يكون الوفاء.. غيمة تسكب شهد النبل..!

حمد بن عبدالله القاضي

ليس أبهى من شيمة الوفاءْ

هذه المفردة التي تضج بالصدق والحب والنقاء.. لقد جعلها الله سبحانه إحدى الشيم التي تستحق أن يوصف بها الأنبياء، فقال عن النبي إبراهيم عليه السلام: (وإبراهيم الذي وفى)، وتراثنا العربي حفل بإضاءات هذه المفردة نحو الأشخاص والأشياء سواء كانت منازل لها بالقلوب، منازل أو جبالا، فيها ذكريات يحييها الحيا أو رجال أو نساء هم أهل لكل وفاء واحتفاء.

لقد جسد هذا الوفاء ذلك الشاعر العربي المسكون بالوفاء عندما قال:

(إذ ما أتته الريح من نحو أهله   تنشق يستشفي برائحة الأهل)

وليس أسعد على الإنسان من أن يقطف ثمار الوفاء كفاء ما قدمه لوطنه وأبناء وطنه وعشيرته الأقربين والأبعدين حتى لو أمرا ضئيلا!

❖ لقد أمطرتني سحائب الوفاء منذ مغادرتي لعملي (بالمجلة العربية) سواء عبر مقالات مكتوبة أو رسائل جوالية أو أحاديث هاتفية أو شخصية أو من حضر أو تحدث في ملتقى (الوراق) الذي أكرمني القائمون عليه (باحتفاليتهم) الوفائية، ثم تدفقت مشاعر أخرى عبر الصوت وعبر الحرف، وعبر أنهار الحب!

---

(١) الثقافية - صحيفة الجزيرة- (١٨/١٠/١٤٢٨هـ)، نشرها "المكرم" صدى للمقالات والكلمات والقصائد من عدد كبير من الأدباء والشعراء.

وأجدني أستعيد أولاً تلك الكلمات التي كتبتها تجاه أول مشاعر تلقيتها في الأيام الأولى من مغادرتي والتي قلت فيها: (إنني عشت أجمل هزيمة أمام تلك المشاعر التي احتشدت في وديان نفسي من أحبة وأصدقاء وقراء كثر وأنا أغادر أحد مواقع العمل الثقافي الذي ارتبطت به لسنوات عديدة متفرغاً لمسؤوليات والتزامات أخرى وبحثاً عن فضلة وقت للكتابة والقراءة والراحة أيضاً، لقد كان تعبير (أجمل هزيمة) عنوان مقالة كتبتها إثر تكريم وطني لي بتعييني عضواً في مجلس الشورى، أجل إن عواطف الأحبة هي أجمل هزيمة، وهل أبهى من أن تنهزم أمام انتصار عواطف الآخرين وانعطاف محبتهم نحوك، إنك مهما منحتهم لحظتها من صفاء الكلمات وصادق العرفان إلا أنك تحس -في بيادر ذاتك- أنك العاجز أمام اقتدار محبتهم!

أمام ذلك يجمل بك أن تقف موقف ذلك الشاعر العربي الذي عندما عجز عن مقابلة عرفان الآخرين لجأ إلى دمع عينيه، فكان تعبيرهما أصدق شكر، وأعمق تعبير:

(شكرت جميل صنعكم بدمعي ودمع العين مقياس الشعور)

وآونة تحتويك طريقة الشاعر (شكسبير) الذي هتف لأولئك الذين غمروه بدفء تهانيهم على نجاح إحدى مسرحياته، فكان رد جميلهم بهذه الكلمة الجميلة: (إنني لا أجد إلا قلبي لأقطف لكم من وردة محبة، ولعل وردة أكثر عبقاً من ورود الأشجار)، أما أبقى شكر فهو أن تدعو - بظهر الغيب- لكل من يمطرك بهتّان مودته ونبيل مشاعره.. والدعاء هو تاج الشكر

وقمته..! وكم هم رائعون.. أولئك الذين يسعدون عندما يطرزون دروب الآخرين بالكلمة (الجميلة) أو يخضبون لحظاتهم بنبيل المشاعر الزاهية.

❖❖ إنني لا أستطيع تعداد كل الأوفياء الذين انهالت علي جداول محبتهم سطوراً وكلمات ومهاتفات مثمّنة لجهدي المتواضع ومقدّرة له.. لكنني لا بد أن أشير إلى اتصال سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز الذي هاتفني من مكان إجازته وغمرني بتقديره ومحبته، وإلى أولئك الذين كتبوا عني مقالات منشورة ممن اطلعت على كتابتهم وفي مقدمتهم معالي الوالد العزيز د. عبدالعزيز الخويطر، ومعالي الأستاذ عبدالعزيز السالم، ومعالي د. غازي القصيبي، ومعالي د. محمد العقلا، ود. حسن الهويمل، وأ. خالد السليمان، ود. عاصم حمدان، وأ. عبدالله الجفري، ود. عبدالعزيز السبيل، وأ. عبدالرحمن محمد الأنصاري، وأ. نجيب الزامل، ود. عايض الردادي، ود. عزيزة المانع، والشاعر د. سعد عطية الغامدي، ود. عبدالله الغذامي، وأ. خالد المالك، والشيخ عبدالله بن إدريس، وأ. محمد الجلواح، وأ. سعد البواردي، وأ. يوسف العتيق، وأ. فايز الحربي، وأ. فاطمة العتيبي، وأ. عبدالله بن حمد الحقيل، ود. عبدالرحمن العشماوي، وأ. محمد عبدالعزيز الفيصل، وأ. سليمان الفندي، وأ. طارق زيد آل مانع، والشيخ عبدالعزيز صالح العسكر، وأ. عبدالله بن محمد العطني، وأ. عبدالعزيز سعد الخراشي، وأ. حميدة الخالدي، وأ. علي حسون، وأ. عبدالعزيز الخريف، وأ. عبدالله محمد الناصر، ود. محمد بن المشوح، وأ. صالح محمد المزروع، واللواء مساعد منشط اللحياني، وأ. عبدالمحسن المطلق، وأ. محمد عبدالله الحميد،

وأ. حنان آل سيف، ود. ناصر الحجيلان، ومعالي أ. عبدالرحمن السدحان، وأ. منصور إبراهيم الدخيل، وأ. هاني الحجي، وأ. علي الشدي، وأ. بثينة محمد نور إدريس، وأ. محمد باوزير، وأ. يس الفيل، والشاعر. أحمد الصالح. ود. محمد أبوحمراء و أ. عبدالله الزازان، وأ. أحمد الدامغ، و أ. عبدالعزيز السحيباني، وأ. عبدالكريم المقرن، إلى كل الأحبة الذين ضاق بهم بياض الورق واتسع لهم فضاء القلب بهي الامتنان وصادق الحب، وهتّان من الوفاء.

❖❖ وبعد:

أجدني بعد كل هذه السطور لم أستطع أو بالأحرى عاجزاً عن تجسيد مشاعري تجاه الأحبة الذين كتبوا أو اتصلوا أو تحدثوا.. وليس غريباً أن تخذلني الحروف في هذا الموقف وهي التي كانت وفية معي سنين طويلة، ولقد عاش هذا الموقف الشاعر الكبير أحمد شوقي بعد وفاة أبيه إذ لم يستطع أن يقول حرفاً واحداً في رثائه، وبعد سنة قال قصيدة واحدة استهلها بقوله فيها (إذا عظم الأسى قل العزاء) وأنا أقول (إذا عظم الوفاء رحل الكلام)!

* * *

القاضي في مقتطفات صحفية و ثقافية

القاضي يودع المجلة العربية..
وتكليف السبيّل لرئاسة التحرير[1]

🕮 ودع عضو مجلس الشورى الأستاذ حمد القاضي رئاسة تحرير المجلة العربية بعد رحلة طويلة معها شهدت خلالها المجلة تطوراً ملحوظاً وتميزاً في الموضوعات آخرها مذكرات الرواد التي ضمت علامة الجزيرة الشيخ حمد الجاسر. وكلف برئاسة تحرير المجلة وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية د. عبدالعزيز السبيّل.

"عكاظ" التي تتمنى للزميل القاضي التوفيق في مسؤولياته العملية الأخرى.. تتمنى للسبيل النجاح لمزيد من تطوير المجلة ومواصلة رسالتها في خدمة مسيرة الثقافة في البلاد .

* * *

(١) صحيفة عكاظ (١٤٢٨/٧/١٥هـ).

بعد ترجله عن "المجلة العربية"[(١)]

القاضي: سأدعم ثقافة بلدي بدار للنشر

فارس القحطاني (الرياض):

🕮 أعرب عضو مجلس الشورى ورئيس تحرير المجلة العربية السابق حمد القاضي عن سعادته بتوديع المجلة التي عمل بها كرئيس تحرير لها وهي تحتل مكانة مرموقة. وقال: ان المجلة قد حلّق حولها العديد من الأقلام الثقافية البارزة على المستوى المحلي والعربي مما جعلها تستقطب شرائح القراء وأطيافهم. وأضاف قائلاً: أنني اتركها وهي أكثر المجلات الثقافية السعودية توزيعاً وانتشاراً داخل المملكة وخارجها كما أنني أغادرها بعد أن قضيت فيها جزءاً غالياً من عمري الثقافي والصحفي وقد بذلت فيها حسب جهدي ومع زملائي بالمجلة حتى وصلت إلى هذه المكانة داخلياً وخارجياً. كما دعا لخلفه الدكتور عبدالعزيز السبيل وكيل وزارة الثقافة والأعلام للشؤون الثقافية بالتوفيق شاكراً في الوقت نفسه الدعم الكبير الذي لقيته من أصحاب المعالي الذين اشرفوا عليها وآخرهم وزير الثقافة والأعلام أياد مدني.

وحول مشروعاته الثقافية القادمة أوضح انه حالياً عضو في مجلس الشورى ومرتبط ببعض الأعمال الثقافية والخيرية والتطوعية التي تأخذ جزءاً كبيراً من وقته.

(١) عكاظ (١٤٢٨/٧/١٦هـ).

وأضاف قائلاً: أرجو أن أجد الوقت لمشروعاتي وقراءاتي الثقافية المؤجلة وان أواصل خدمة ثقافة وطني عبر دار نشر ثقافية صغيرة أمارس فيها هوايتي في خدمة ثقافة بلدي. وأردف: كنت افتقر إلى الوقت طوال السنين الماضية للقراءة والكتابة والراحة أيضاً.

* * *

وزير الثقافة والإعلام للقاضي:[1]
أقدر جهودكم الثقافية.. وقد عملتم بإخلاص لخدمة الثقافة وما زال عطاؤكم مستمراً

📖 ثمن معالي الأستاذ إياد مدني وزير الثقافة والإعلام الجهود الثقافية التي بذلها الأستاذ حمد القاضي رئيس تحرير المجلة العربية السابق خلال فترة ترؤسه لها، وقال الأستاذ مدني: لقد رسمتم لها خطا ثقافيا جعلها تحقق حضورا في أوساط المثقفين، وإن التقدير الذي عبرتم عنه، يمثل جزءاً من واجب الوزارة وواجبي الشخصي تجاه واحد من أبرز المثقفين الذين عملوا بإخلاص وتفانٍ لخدمة الثقافة ولا زال عطاؤهم مستمراً بإذن الله. وأشار معاليه في الخطاب إلى الحفل الذي سوف تقيمه الوزارة تكريما للقاضي قائلاً: (أشكر لكم كريم استجابتكم لدعوة الوزارة لإقامة حفل يليق بشخصكم الكريم، وسيتواصل معكم الأخ الدكتور عبدالعزيز السبيل للتنسيق في هذا الأمر، الذي آمل أن يكون قريباً).

* * *

(١) صحيفة الجزيرة ١٤٢٨/٨/٢٣ هـ.

ملتقى الورّاق يكرّم حمد القاضي[1]

📖 يقيم ملتقى الورّاق لقاءه الدوري في الخامس من شهر رمضان لهذا العام، حيث سيكون موضوع الملتقى تكريم الأستاذ حمد القاضي عضو مجلس الشورى، ورئيس تحرير المجلة العربية سابقاً وذلك تقديرا لجهوده في خدمة المشهد الثقافي السعودي ولاسيما في مجال إبراز المشهد التراثي المحلي خلال فترة عمله رئيساً للتحرير في المجلة العربية ومن خلال نشاطاته وإسهاماته الثقافية المتنوعة.

جدير بالذكر أن ملتقى الوراق عقد عدة مرات وكرم أكثر من شخصية ثقافية وتراثية محلية مثل معالي الدكتور فهد بن عبد الله السماري أمين عام دارة الملك عبد العزيز، كما ناقش ملتقاه السابق تاريخ منطقة المدينة المنورة.ويقوم على الملتقى كل من الزميل يوسف بن محمد العتيق المشرف على صفحة الوراق، والأستاذ فايز بن موسى الحربي المدير السابق لمركز حمد الجاسر الثقافي والكاتب بصحيفة الجزيرة، والباحث نايف الوسمي من منسوبي وزارة التربية والتعليم.

* * *

(١) صحيفة الجزيرة (١٤/٨/١٤٢٨هـ).

القاضي يتذكر والديه في يوم تكريمه بملتقى "الوراق"[1]

الرياض: هاني حجي

أقام ملتقى "الوراق" البحثي مساء أول من أمس حفلا في الرياض لتكريم رئيس تحرير "المجلة العربية" سابقا عضو مجلس الشورى حمد القاضي وذلك بحضور رئيس مجلس الشورى صالح بن حميد ونخبة من العلماء والمثقفين ومحبي القاضي.

وبدأ الحفل الذي أداره يوسف العتيق بكلمة ملتقى "الوراق" التي ألقاها فايز الحربي حيث أشاد فيها بدور القاضي وجهوده الإعلامية.

ثم ألقى رئيس تحرير صحيفة "الجزيرة" خالد المالك كلمة ترجم فيها بعضا من سيرة القاضي وبداياته الصحفية وتحدث عن علاقة الإنسان بالمكان وما تربطه به من حميمية ولم يستبعد أن يكون القاضي ذرف دموع الوفاء لزملائه وعمله، وتمنى منه أن يتفرغ لجمع ما كتبه في سنوات عمره وإصداره في عدد من الكتب.

وأبى الأديب عبدالله بن إدريس إلا أن يقف على المنصة ليلقي كلمة وفاء مرتجلة بحق القاضي رغم ظروفه الصحية، حيث وصف القاضي بأنه "ظاهرة لا تتكرر ولا يماثله إلا الشيخ عثمان الصالح". وقال عنه: إنه من الرجال القلائل الذين لا يجود بهم الدهر إلا في فترات متباعدة، فلم أعلم أنه

---

(١) جريدة الوطن السعودية (١٤٢٨/٩/٧هـ).

أغضب أحداً ولم يرد على أحد بتشنج وعرف بسمو أخلاقه وعطائه المتجدد وأسلوبه الشاعري.

وكشف أن حمد القاضي كان يكتب الشعر في بداية حياته وأشاد بتجربته الشعرية وطالبه بنشر شعره في ديوان. كذلك تحدث عبدالرحمن الشبيلي عن علاقته بالقاضي ، وأشار بدوره في رئاسة تحرير المجلة العربية. أما الشاعر محمد الجلواح فألقى قصيدة "وفاء بحق القاضي". بعد ذلك كانت للدكتور عائض الردادي كلمة قال فيها : إن القاضي من الرجال أصحاب الرأي والذين يمتلكون مواقف ثابتة.

وألقى الشاعر سعد البواردي كلمة عبر فيها عن مشاعر "وفاء وحب متدفق للمكرم". كذلك ألقى اللواء مساعد اللحياني كلمة في الحفل نيابة عن العسكريين.

كذلك ألقى القاضي كلمة قال فيها" وقفت في منابر كثيرة وكتبت كثيرا لكن أشعر الآن أن الكلمات تهزمني والمشاعر التي بداخل وجداني أكبر من أن أعبر عنها". وأضاف " ليس هناك أسعد من وطن وأمة يكون فيها الوفاء شيما ، أنا عاجز عن التعبير بما في داخلي وما أكن لكم من محبة سواء الذين حضروا أو أكرموني بكلماتهم ، وكل ما فعلته أني أديت واجبي والأمانة الملقاة على عاتقي".

وفي كلمته تذكر القاضي والده صاحب المحل الصغير في عنيزة الذي حرص على تعليمه ، كذلك تذكر والدته التي مرضت بجانب مرضه وكانت ترعاه وتسأل عنه رغم مرض الموت الذي ألم بها وقال "تذكرت والدي لأذكر الشباب بالوفاء للوالدين" ولم ينس مؤسس المجلة العربية حسن عبدالله آل الشيخ.

* * *

كرّمه وزير الثقافة والإعلام بحضور جمع من المثقفين حمد القاضي يهدي تكريمه وجل نجاحاته إلى والدته التي رحلت وهو في السابعة من عمره(1)

الجزيرة» - سعيد الدحية الزهراني

وسط أجواء حميمية دافئة بحضور جمع من المثقفين والأدباء كرَّم وزير الثقافة والإعلام الأستاذ إياد مدني مساء أمس الاثنين بمركز الملك فهد الثقافي الأستاذ حمد القاضي رئيس تحرير المجلة العربية السابق.. حيث استهل الحفل وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية الدكتور عبدالعزيز السبيل.. بكلمة ضافية تناول فيها قيمة هذا التكريم المستحق لقامة أدبية وثقافية وطنية بحجم الأستاذ القاضي بدءاً من نشأته وانطلاقته من عنيزة مسقط رأسه، مشيراً إلى أبرز المحطات والإنجازات المهمة في مسيرة الأستاذ القاضي.. كما تناول في نقطة أخرى موقفاً طريفاً نشرته المجلة العربية بعد إعلان استقالة الأستاذ القاضي عن رئاستها مفادها فهم مغلوط من قبل أحد القراء.. ظن أن الأستاذ القاضي قد انتقل إلى رحمة الله.. فأرسل مشاركة يعزي فيها أهله وذويه ومحبيه.. بعد ذلك قدم الأستاذ معن بن حمد الجاسر كلمة بهذه المناسبة شكر فيها وزارة الثقافة على هذه اللفتة الكريمة تناول فيها علاقة الأستاذ القاضي مع الشيخ حمد الجاسر.. مشيراً إلى جهده في إنشاء

---

(1) صحيفة الجزيرة (١٦/١/١٤٢٩هـ).

مركز الشيخ حمد الجاسر.. كما تطرق إلى أبرز ما يميز (صديق الجميع) الأستاذ القاضي..

ثم قدم الأستاذ منصور الخضيري كلمة تناول فيها علاقته بالأستاذ القاضي الصديق والأخ والزميل، وليس المثقف والأديب على حد وصفه.. فمكانته الثقافية والأدبية لا تخفى على أحد.. متطرقاً إلى بصمات القاضي الواضحة في المجلة العربية.. مشيراً إلى اهتمام الأستاذ القاضي بالجوانب التي تعنى بالشباب وهمومهم، كما أشار إلى اهتماماته الإنسانية النبيلة والتي يحرص دائماً على عدم معرفتها فضلاً عن التحدث عنها..

بعدها قدم معالي الأستاذ عبدالرحمن السدحان كلمة أعرب فيها عن سعادته بهذا التكريم المستحق للأستاذ القاضي الذي ترجل باختياره من رفيقة عمره (المجلة العربية) ومدى ما قدمه الأستاذ القاضي للمشهد الثقافي بصورة أعم.. كما طالب في نقطة أخرى باستمرار هذا النهج النبيل المتمثل في تكريم أرباب الفكر والكلمة.

ثم قدم الدكتور عبدالعزيز الخويطر كلمة قال فيها: لا أعرف كيف لي بالحديث في هذا العجالة عن تجربة بقامة الأستاذ القاضي.. مؤكداً على تعدد سمات الأستاذ القاضي التي لن يكون أولها ابتسامته الدائمة التي تعلو محياه ولن يكون آخرها إنجازه الكبير في المجلة العربية.. مستعرضاً مشواره الأدبي والثقافي البارز.. متناولاً أبرز ملامح سياسته التحريرية في رئاسة المجلة العربية.

ثم جاء دور المحتفى به الأستاذ حمد القاضي.. فبدأ قائلاً : (الحمد لله الذي جعل الوفاء صفة الأنبياء حيث قال تعالى : {وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى} ثم أعرب عن جزيل شكره وتقديره للوزارة ولكل من حضر حفل التكريم النبيل ولكل من شارك بمقالة أو قصيدة أو أي أشكال الاحتفاء بعد أن تنحيت عن رئاسة رفيقة دربه المجلة العربية.. مؤكداً أن جل نجاحاته التي حققها تجيَّر إلى والدته - رحمها الله - التي فارقت الحياة وهو في سن السابعة مؤْثرةٌ حياته على حياتها.. مشيراً إلى أهم المحطات والمواقف خلال مسيرته الأدبية والثقافية في رئاسة المجلة العربية.. مورداً مقاطعاً شعرية ومقولات أدبية في مجال الشكر والثناء والوفاء..مختتماً حديثه بذكر موقفين طريفين حصلا خلال رئاسته للمجلة العربية.

حيث قدم بعد ذلك معالي وزير الثقافة والإعلام درع وزارة الثقافة والإعلام للأستاذ حمد القاضي.. تكريماً وتقديراً لجهوده الجليلة في المجال الثقافي والأدبي وسط بهجة وسعادة غامرة عمت الحضور الكريم.. حيث تناول الجميع بعد ذلك طعام العشاء المعد بهذه المناسبة.

* * *

القاضي في شهادات الآخرين

القاضي في شهادات الآخرين

📖 ** هـذه مقتطفـات ممـا كتبـه وقالتـه بعـض الشخـصيات الثقافيـة والاجتماعية عن الأستاذ: حمد القاضي.

وفاء وحياء

مفتاح شخصيته هاتان الصفتان الكريمتان "الوفاء والحياء"، فـ «الوفاء» هو التخلق بأنواع الفضائل، وبـ «الحياء» يتم الترفع عن جميع الرذائل وبهما يستكمل المرء صفة الإنسانية الكاملة، ويحل أسمى منزلة في نفوس اخوانه لصدقه، وعفة لسانه، ووفائه، ومواساته، ونصحه، وتحببه حتى يصبح — كما قال الشاعر:

«كأنك من كل النفوس مركب　　فأنت إلى كل الأنام حبيب»

الشيخ حمد الجاسر (رحمه الله)

باسم

لسان حمد عف، وقلمه نزيه، وطالما رأيته يزيل شائبة بين متجادلين، لجَّ بهما الحجاج، وطالما رأيته ينعِّم خشونة متقاذفين، باسمٌ لا يريد أن يرى إلا الابتسامة، لأنها بضاعته الرائجة، وسلعته الرابحة.

د. عبدالعزيز الخويطر

وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء

صدق التكريم

«عادة يكون التكريم عندما يتولى الإنسان المنصب أما أن يكون عندما يكون التكريم، عندما يودع المرء أحد المناصب فهذا دليل صدق الاحتفاء بالاستاذ حمد القاضي».

الشيخ د. صالح بن عبدالله بن حميد
عضو مجلس الشورى

محبوب

المجلة العربية وراء شهرتها وسمو هدفها أديب ضليع، رضع الثقافة شابًا وطالبًا وعالمًا، حمد القاضي محبوب بين العلماء والأدباء والشعراء وذوي المكانة المرموقة في سائر المعارف.

الشيخ عثمان الصالح/ رحمه الله
المربي المعروف

متزن

وفي المنهج الذي سارت عليه «المجلة العربية» التي تولى رئاسة تحريرها وهو منهج يجمع ألوان مختلفة من أبواب العلم والمعرفة ويجعلها كحديقة متنوعة الزهور فيها نسمات المعاصرة وتنويعات التجديد وآفاق العطاء الإنساني السليم، ولقد وصل بهذا المنهج إلى قلوب الشباب والشيوخ وأنصار القديم والحديث، وحسد في منهجياته أيضًا أخلاقيات الصحافة الثقافية النزيهة، صحافة الاتزان والبعد عن الإثارة.

أ. عبدالله داود الفايز
وكيل أمارة المدينة المنورة

الكلمة ريحانته

حمد القاضي مفتون بالكلمة أينما كانت، لذلك يسعى إليها وتسعى إليه، فتعامل معها في الإذاعة، والتلفزيون، والأندية الأدبية، والصحف، وتأليف الكتب، وشكلت زهرة حياته، وريحانة عطائه، وثمرة فكره.

أ. عبدالمقصود خوجه

صاحب الإثنينية الثقافية بجدة

في متناول الناس

انتشل «المجلة العربية» من الأبراج العاجية فأنزلها إلى مستوى الناس، وجعلها في متناول الناس وأقبل الناس عليها يقرؤوها ويكتبون فيها ويتناولونها.

د. محمد عبده يماني

وزير الإعلام السابق

خلوق

كيف لي أن أصف صديقي حمد القاضي وهو كتلة من الأخلاق الحميدة تمشي لتزرع الحب والوئام والصفاء بين ثنايا الصخور وفوق كثبان الرمل.

د. إبراهيم العواجي

الشاعر المعروف

جوهر نادر

الأستاذ حمد القاضي الذي تغيب عنه وتأتي إليه لتجده دائمًا ذلك الجوهر النادر الذي لا يصدأ ولا يتحول ولا يخيِّب لك أملاً أو سعيًا.

فوزية الجارالله

كاتبة سعودية

مثقف

الصديق الحبيب الأستاذ: حمد القاضي هو واحد من القلة الذين أجمع الناس على محبتهم واحترامهم لما يتمتع به من خلق رفيع، ومسلك لا تحكمه الأغراض، وثقافة ذات شذى.

أ. عبدالله عمر خياط

الكاتب المعروف

قاعدة عريضة

الأستاذ: حمد القاضي هو أحد الكتاب الذين يملكون قاعدة قرائية عريضة، ولم ينشر كتابًا حتى الآن.. مع أن أدراج مكتبته – أي الأستاذ القاضي – تغص بالأوراق والمحاضرات والمقالات التي كتبها في أوقات متفرقة ويمكن أن يخرج منها أكثر من كتاب مقروء.

د. عبدالواحد الحميد

كاتب ونائب وزير العمل

خلق طيب

فهنيئًا لك أخي حمد بكل هذا الحب وهنيئًا لك بحصاد ما زرعته بخلقك الطيب وعلاقاتك الأنموذج وجهدك الذي تبذله تفانيًا وحبًا في خدمة مجتمعك وسعيك الدؤوب لزرع الابتسامة على شفاء المحتاجين والمرضى.

أ. منصور الخضيري

وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب

وصديق حميم للمكرّم

طيّب المعشر

أحبه الناس لمكارم أخلاقه وطيب سجاياه، أحبه الناس لطيب معشره وكريم خصاله، أحبه الناس لأنه محب للناس، كل الناس، فكان بينهم كالنسيم العليل وعندهم كالظل الظليل كل يفرح به، وكل القلوب تهوي إليه.

اللواء الأديب عبدالقادر بن عبدالحي كمال

عضو مجلس الشورى

نرجسية صحية

هيامه بالناس سمة بارزة هي أعلى أمانيه وأجمل ما يتعشق الآخرون به له، مما يجعل «نرجسيته» صحية تتمتع بالعزة قولاً وفعلاً وبالعمل والجد.

د. عدنان المهنا

كاتب معروف

شفّاف

لعل لأخينا حمد القاضي من اسمه نصيبًا فهو «حمدٌ» لكل خير، ولكل محبة، ولكل طيبة قلب، ونظافة ضمير، وهو «القاضي» على كل بذور الشر في نفسه، وعلى كل سوداوية الحسد في داخله، إنه لرجل «الشفاف» بخلقه وأريحيته.

علي محمد حسون

رئيس تحرير صحيفة البلاد

إجماع على الحب

ولم أجرب في حياتي، ومنذ تطفلت على دنيا حياة صحفية وأدبية — بعض الشيء — أن قرأت أو سمعت إجماعًا على حب صديق، قد انعقد بمثل ما انعقدت به هذه المشاعر تعبيرًا عن وفاء المستحق له، يستحقه وما هو أكثر منه، وهو — حمد القاضي — الحفي بهذا كله.

د. علي عمر جابر — كاتب معروف

نادر

شخصية نادرة الوجود تجول في القلوب كيفما شاءت وتنثر الزهور أينما حلّت وتشيع الدفء الإنساني بلا حدود حتى ظنَّ محبوه ومن أتاحت لهم الحياة فرصة التعرف إليه أنه إنسان من زمن آخر، زمن لا نقرأ عنه إلا في كتب رسمت لنا المجتمع المثالي حتى ظنناه من وحي الخيال.

خالد حمد السليمان — كاتب معروف

مسالم

الرجل المفضال، الذي ما برح الجميع «يجمعون» على حبه، وأنه بقي – رغم طول تجربته الصحفية – لم ينازع أو يشاقق أو يراشق حتى وإن اعترض أحد، رغم صولات ومعارك الصحفيين ونزاعهم حول عدد من القضايا الأدبية الساخنة حدًا في بعض الأعوام مثل بداية شعر الحداثة، والشعر الشعبي وغيرها من الظواهر الأدبية.

فهد محمد الفريان

كاتب ورئيس تحرير مجلة التجارة

حكيم

يملك كل مقومات الأديب الأريب، إذا تحدث تمنيت ألا يسكت، وإذا سكت ناب سكوته عن كلامه، يغلّف الحكمة بالطرفة لتبقى حيَّة في الذهن، ربط العلم بالتجربة ليمنح القارئ أو السامع مزيجًا عجيبًا غير متكلف، قلمه سيّال لو أرخى له العنان.

محمد بن عبدالكريم العنيق

كاتب

جوهر نادر

الأستاذ حمد القاضي الذي تغيب عنه وتأتي إليه لتجده دائمًا ذلك الجوهر النادر الذي لا يصدأ ولا يتحول ولا يخيِّب لك أملاً أو سعيًا..

فوزية الجارالله

كاتبة سعودية

ملحق الصور



الأستاذ: حمد القاضي يتحدث في ملتقى الوراق لتكريمه.



جانب من الحضور.



الأستاذ خالد بن حمد المالك، رئيس تحرير صحيفة الجزيرة متحدثًا في الملتقى.



الشيخ عبد الله بن دريس متحدثا في الملتقى.



الأستاذ سعد البواردي.



درع صحيفة الجزيرة قدمه سعادة الشيخ عبد الرحمن الراشد مدير عام المؤسسة.



درع مجلة الدرعية قدمه الدكتور عبد اللطيف الحميد نائب رئيس تحرير مجلة الدرعية.



الأستاذ فوزان الماضي يقدم كتابه بنو تميم عبر التاريخ هدية للأستاذ حمد القاضي.



السيد عدنان العوامي يقدم درع مجلة الواحة.



معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد يقص شريط المعرض الخيري للكتاب المقام على هامش ملتقى الوراق.

مطابع الحميضي، هاتف: ٤٥٨١٠٠٠، فاكس: ٤٥٩٢٢١٧

تصدير



بقلم: خالد بن حمد المالك
رئيس تحرير صحيفة الجزيرة

أن تكتب تصديراً لكتاب واحد أسهل عليك من أن تكتبه لينشر عن أربعة إصدارات، وعن أربع شخصيات، وبما ينبغي أن يقترب من اهتمامات كل واحد منهم، حتى وإن تزامن موعد صدور هذه الكتب في فترةٍ زمنية واحدة.

بمعنى أن تكتب تصديرا لكل كتاب بحيث يتناغم مع مضمونه ويركز بعناية على موضوعه ومناسبته وشخصية من يتحدث عنه أيسر بكثير من أن يُطلب منك تصدير موحد ينشر في أربعة كتب عن شخصيات ثقافية مهمة مثلما طلب مني كتابة هذا التصدير.

لكن المشرف على إصدار هذه الكتب الزميل يوسف بن محمد العتيق قد يكون له وجهة نظر أخرى وإن لم يفصح عنها، حيث طلب مني أن أفعل ذلك، غير أني أستطيع أن أفهم طلبه على أنه جاء - ربما - رغبة منه بعدم إشغالي بكتابة أكثر من مقدمة، مع أنه كان عليه - وهذا بنظري هو الأفضل - أن يكل كتابة مقدمة كل كتاب لشخص آخر، والخيارات والبدائل في هذا كثيرة من ذوي الاهتمامات المتنوعة.

لا بأس أن يبدأ (ملتقى الوراق) من نشاط منبري يحتفي بعدد من الباحثين والمثقفين مثلما فعل مع كل من فائز بن موسى البدراني الحربي وعبدالله بن محمد بن محمس آل عاصم وفهد بن عبدالله السماري وحمد العبدالله القاضيّ، إلى خطوة أخرى متقدمة بتوثيق كل ما صاحب هذا الاحتفاء بهم من كلمات وأشعار ومداخلات تعرّف بهمٍ وتقدر عطاءاتهم.

على أن عناوين هذه السلسلة من كتب ملتقى الوراق بدءا من: رائد التوثيق، مروراً بالباحث المكافح، فمحب التاريخ، إلى فارس الثقافة والأخلاق، أثق بأنه مع مرور الوقت سوف تمثل إصداراته مكتبة غنية بالمعلومات عن عدد من الشخصيات التي ارتبطت أسماؤها بما يمثل مرجعا ورصيدا للتعرف على قضايانا التاريخية والجغرافية والأدبية وبقية التخصصات الأخرى التي يهمنا أمرها.

لقد أحسن فريق (كتاب ملتقى الوراق) حين أطلق على فائز الحربي رائد التوثيق في الكتاب الأول وعلى عبدالله آل عاصم بالباحث المكافح في الكتاب الثاني وعلى الدكتور فهد السماري بمحب التاريخ في الكتاب الثالث وعلى حمد القاضي بفارس الثقافة والأخلاق في الكتاب الرابع، فهذا التوصيف هو تشخيص حقيقي وموضوعي وصادق يقترب كثيرا بل يكاد أن يلتصق بالتنوع والثراء في ثقافاتهم وإن اختط كل واحد منهم لنفسه اتجاها وتخصصا يميزه عن غيره فجاء تركيزه عليه.

لقد بلغت سعادتي حد الشعور بالرضا والإعجاب حين فاجأني الزميل يوسف العتيق بهذا التوجه الجميل نحو تكريم هؤلاء وغيرهم بإصدار هذه السلسلة من كتاب (ملتقى الوراق) مع طلب منه بالمشاركة في هذا التصدير، وكل ما أتمناه أن يستمر القائمون على نشاط الملتقى في تقديم المزيد من المفاجآت السارة، وأن تكلل جهودهم بالتوفيق الدائم والنجاح المستمر.

الجزيرة
Al-JAZIRAH
الراعي الإعلامي

دار المؤلف للنشر
DAR AL MOALEF PUBLISHING
المملكة العربية السعودية
الرياض - القصيم
٠٥٥٣٦٤٤٥٢٥ - ٠٦٣٦٤٤٥٢٥
الصف والإخراج

ردمك: ٨-٠١٨٢-٠٠-٦٠٣-٩٧٨